

اغفل

« لو ان الناس ضحكوا
على انفسهم ، وضحكوا على
غيرهم ، وضحكوا على الاقدار ،
بدلاً من التحدث عن جورها
وقسوتها ، لما اتسع وقتهم
للهموم والاحزان »

في رواية لارجاسم والنور



بقلم الدكتور أحمد بقطر

ومن اقوال الشاعر الفرنسي بودلير
ان الضحك يمثل كرامة صاحبه ،
ويقول ما قد يكون عليه من عزة
ولياقة ووقار ، وكان الشاعر شيللي
يعتقد ان الجنس البشري لن يبلغ
منزلة يعتد بها ، الا اذا خفف افراده
من الضحك

ولا يزال بعض الشيوخ يعيبون
على الشباب ما يتخلل مجالسهم
واحاديثهم من الضحك ، حتى ولو
كانوا من ابنائهم . وكثيرا ما يخيم
الصمت على البيت والمائدة ، ويكف
افراد الاسرة عن الابتسام بمجرد
دخول رب البيت ، اجلالا له واحتراما

الضحك طبيعة من طبائع الانسان ،
يولد بها كما يولد بسواها من الطباع .
ومع ذلك فلم يكن الضحك مستحيا
في جميع المصنوعات ، وما زال
المتزمتون في جميع البلدان يحسبونه
ضربا من المجون والاستهتار . وكان
قلما الاغريق يعتقدون ان الحكيم
بالغة ما بلغت مهارته في حشود
البديهة ، واتقان النكتة ، لانهم
اقواله للضحك . لذلك اكروا الجمود
على الابتسام ، والتأمل والجدل على
الضحك . وقد تلمح بعضهم
فقال ان الضحك كملح الطعام ، اذا
زاد من حده افسده

الا في حالات نادرة . ولم يستف
الفيلسوف الفرنسي هنري برغسون
بالقول ان الانسان حيوان ضاحك ،
فاضاف الى ذلك انه أضحوكة الغير .
ودليله على هذا ان المراء في كثير من
الاحايين يضحك ، لان الغير يافته
بنكته ، كان لايتوقع ان تنتهي بما
اتتهت به ، فيضحك على نفسه لان
ذلك الغير في الحقيقة قد خدعه

الضحك الطبيعي والضحك المصطنع

افضل أنواع الضحك واحبها
ما كان طبعيا . ويشترط فيه ان
يكون تلقائيا ، لا يشوبه عمد ، ولا
سبق أصرار ، ولا تريض ، ولا مبالغة
فكما يؤسف له ان هناك ضحكات
مزيفة متحرقة ، ينطوي بعضها على
التعكم والسخرية ، ويتم البعض
الأخر على الخلف والكراهية ، فيبدو
ساحبها كالوحش المفترس ، يكثر
من الهابة

وغير الضحك مزاج عفوا ، سواء
اكان خفيفا وقيما كالنسيم ، ام
صاخبا كالرعد ، غير ان الرجل الذي
يلج في القهقهة في كل مناسبة ،
ويفرق في الكركرة لآفته النكات ، اما
ان يكون ساذجا خاوي العقل ، او
منافقا يلتمس الزهو والظهور ،
وقديما وصف العرب من يعم في
الضحك بخفة العقل وعدم الاتزان
وقالوا انه مهراق

والضحك كالتناوب ينتقل بالمعدي
من انسان الى انسان . وقد يستغرق
احدهم في الضحك ملء شذقيه ،

وقد شهد العصر الاخير تغيرا يذكر
في نظرة الناس الى هذا المسئل
الغريزي . فقد تعلم الناس كيف
يفضحون جماعات وأفرادا ويضحك
بعضهم على بعض ، ويضحكون على
انفسهم . واصبح المزاح ، والدعاية
والنكته ، وكل مايشير الضحك صناعة
وفنا ، تلجا اليه الصحف والمجلات
للترفيه عن قرائها ، وتتقنه فرق
الكوميديا والمسارح فيشتد اقبال
الجمهور عليها ، وتدرجه الاذاعات
الاسلكية في برامجها ، فتستمع
اليها الملايين . وكما اشتهر الطرفاء
فمحجالس الملوك والامراء في شتى
العصور الخالية ، اشتهر امثالهم في
هذا العصر ، على الشاشة البيضاء ،
وفي الاذاعات الاسلكية المصورة ،
وبلغت مرتباتهم الشهيرة منها ارقاما
خيالية ، واصبحوا ابطالا يتحدث
عنهم الكبار والصغار في جميع انحاء
العالم

الانسان حيوان ضاحك

ومن العبث ان نذكر ان الانسان
يتميز عن سائر الحيوان بالضحك ،
كما يتميز عنه بالنطق والبيان .
ولذا قيل في تعريفه انه حيوان
ضاحك . وليس معنى هذا ان
الحيوان لا يضحك . فالواقع ان
الجناد والكلاب والقطاط وغيرها
تضحك فعلا ، كل ما هناك ان
مضلات الوجه التي تعبر عن ضحك
الانسان ، ضعيفة او معدومة في
الحيوان ، لذلك لا يبدو عليه الضحك

لن لشويزت أو يتهوفن ، الى
رقصة « روك أند رول » أو أغنية
« يامه القمر غالب »

وكثيراً ما نضحك لأن شرارة من
الضحك تندلع من حولنا ، فلا سمعنا
ألا أن نشتمل . والضحك من طبيعته
قابل للانفجار ، وهو كالنار المستمرة
لا تطفأ بسهولة . ويعرف الممثلون
في الروايات الهزلية أن الضحك يكون
أطول مدى ، وأدعى للانتشار ، متى
كان الملمى مكتظاً بالنظارة . وقد
يرجو الممثل أو الخطيب السامعين
أن يكفوا عن الضحك ، فيزدادوا
جلباً وقهقهة . وهذا حين ما يحدث
في الحرائق التي تزداد فيها النار
سعيّاً ، كلما لمرقها رجال الطاقم
بلقاء

فوائد الضحك

من مزايا الضحك التي قلما
يصرها الناس أهمية ، أن أخطاء المرء
وعيوبه قد يورث في وجه الضاحك
وتنلوي في ملامحه ، سواء أكانت
هذه العيوب بدنية أم عقلية أم نفسية
أم كانت تتعلق بشخصية عامة .
وقد صدق الفيلسوف الشهير
الأمريكي وزعيم الفكر في إنجلترا
الجديدة - أمرسون - ما ذقال : « أحذر
من ألا تضحك لأنك بذلك تبرز
أكثر مساوئك وأقبح عيوبك
وأخطائك »

ومما استرعى نظر كاتب هذه
السطور في سياق مقالة في مجلة
الجمعية الطبية البريطانية ، هذه

حتى تلمع عيناه ويمسك بصدره ،
وهو لا يدرى لذلك سبباً ، سوى
أن رفاقه يقهقهون فلا يتصالح أن
يضحك

ولعل ضحك الطفل عنوان الصحة
ومثال العافية ، ودليل المرح والبهجة
التي تشيع في كل خلية من خلايا
الجسم ، وفي كل نسج من أنسجته ،
لخلوها من كل نفاق وتصنع . ولأنها
لا تخفي وراءها معنى آخر من المعاني
أو نية أخرى من النوايا

لماذا نضحك ؟

يقول الفيلسوف الألماني فردريك
نيثشه أن الرجل أكثر الحيوانات
عرضة للإلام والأوجاع ، لذلك اخترع
الضحك محافظة على سلامة عقله ،
واقفاه لخطر الجنون . ومن أقوال
سيجموند فرويد أنك إذا نجحت في
حمل أحدهم على الضحك ، فإنك في
الواقع تتخله وسيلة لأثرة الضحك
عندك ، وقد شبه أحدهم الضحك
بالطقس أو التقلبات الجوية . وذلك
أن العواصف تهب علينا بلاحق تيار
هو إلى تيار آخر وسبقه . وهذا
ما يحدث كلما عندما يخطر ببالنا ،
أو نستمع إلى ما يوجب الضحك ،
وأن كنا مستغرقين في تفكير عميق .
أي أنه في الوقت الذي نفكر فيه تفكيراً
منطقياً جدياً ، يجرى خاطر مضحك
بعيد عن المنطق فيقطع علينا هذا
التفكير ، فننتقل إلى الضحك ،
وبهذا يكون مثلنا مثل أوركسترا
انتقل فجأة وبغير مقدمة أو أنذار من

العبارة « لو أن الناس ضحكوا على أنفسهم ، وضحكوا على غيرهم ، وضحكوا على الأعداء بدل أن يتحدث من جورها ، لما اتسع وقتهم للاحزان والهموم ، ولا وجد القلق والحزن إلى نفوسهم سبيلا ، لأن الضحك دواء للأجسام ، وراحة للعقول ، وبلمس شاف للجروح ، ومسكن للألام »

وقد اتفق الطرفاء ، وأبطال الكوميديا ، وأمراء الرسوم الهزلية (الكاريكاتور) ضاعتهم ، فأضحكوا الناس وقالوا ما لم يجرؤ أحد سواهم أن يقره . وبذلك أصبح فنهم سلافا ذا حدين . فكم أضحكوا الملايين على غباء الحكام ، وسخف الملوك والأمراء ، وجهل الكبراء والوزراء ، والهوسا ظيهورهم بسياط النقد اللاذع ، فلم يستطع هؤلاء أو أولئك النيل منهم أو الحد من قلوبهم ، لأن قهقهات الجماهير كانت أعلى صوتا من قرعة الأسلحة وطلقات البنادق التي استعين بها لاستكاثهم !!

أجل كان الضحك يقيم كل عقاب . فإذا ما حاول خصومهم الرد عليهم في عبارات جديدة ، منطقية أو علمية ، زادهم نكاثا ، فانهزم هؤلاء الخصوم أمامهم ، وضحك عليهم اصداقائهم وأعدائهم قبيل أعدائهم

ولم يفت الخطيب المصقع في كافة المصور أن يتخذ الضحك عونا له في اكتساب نفوس السامعين . فلا عجب إذا تخلل خطابه بعض الدعابة

من أحجية قصيرة ، أو نكتة تناسب مقتضى الحال ، أو عبارة مهسدت التورية فيها إلى الضم واللمز ، وبذلك خلق بينه وبين الجمهور المستمع جوا من الصداقة والائقة ومن أثمر خطابه العصر الحديث من هذا الطراز ونستون تشرشل ، فقد اتخذ من التورية والتلاعب بالالفاظ وسيلة لأضحك الناس في حين اللحظة التي يظن فيها خصومه بالخناجر ، وكثيرا ما يكون مسك الختام في خطبة سياسية ساخبة ، قصة مضحكة تبعث بستمعها إلى ييوتهم مرحين يتعدلون عن الخطيب ويعلمون حسناته

أما الساسة المحنكون ورجال السلك الدبلوماسي المبرزون ، فقد أدركوا منذ قديم الزمان ، أن الضحك حول المائدة المستديرة ، قد يكون أشد أثرا وأحد ميفا من قطعايا المنطق ومواد القانون الدولي مجتمعة والضحك كالدروع ، يفصل الروح مما لحق بها من الأعداء والأكابر ، وفي حين أن الدروع تبعث في نفس صاحبها الهلوه والأرتياح ، فاتها تتركه واجما مطرفا . أما الضحك ، فلفلا من كونه منعشا للجسم ، منبها للذهن ، فانه يسوق ذلك يمد إلى النفس الثقة ، ويشير الرغبة في النشاط والعمل ، ويساعد على فتح الشهية ، والاستمتاع بالطعام وهضمه ، والنوم العميق الهادي

الارتياح . والآن استعد للابتسام ، وذلك بتحويل زاويتي الفم الى أعلى ، وسرعان ما يزول التوتر وتحس بالارتياح . احتفظ بهذا الوضع لحظات . وهنا تبدو لنا ظاهرتان : أولاً ، تشعر باسترخاء في أعضاء الجسم ، وثانياً ، تجد من الصعوبة يمكن أن يزعجك شيء آخر ، لأن الابتسامة تبعث موجة من الدفء في جسمك وشرارة من السكرية الى عقلك ، وإذا ما انتشرت الابتسامة فأصبحت ضحكاً ، أصبحت الموجة الواحدة موجات متلاطمة متلاحقة

ويعلل بعضهم سبب الارتياح الذي يشعر به الإنسان بعد فترة من الضحك ، تعليلاً فسيولوجياً معقولاً ، وذلك أن الجسم تتراكم فيه من حين الى حين خلايا وأنسجة ميتة ، وكلما كان الإنسان مرحاً ، يشجع الضرور في جسمه ، لفظ تلك الخلايا والأنسجة ، وهذا ما يحدث تماماً في الحمام التركي أو الهندي الذي تعمل فيه يد « الكيما » في أجسام الوافدين اليه ، فيزيل عنها تلك الخلايا ، فيشعرون بالارتياح

وأياً كانت أسباب الضحك ، وأياً كانت تعليقاتها التشريحية ، فإن هناك حقيقة فيه لا ينكرها أحد ، وهي أن الضحك خير دواء للأجسام العليله والنفوس المريضة ، وخير علاج ومصل وأق غسغس الأزمات العاطفية والاضطرابات العقلية

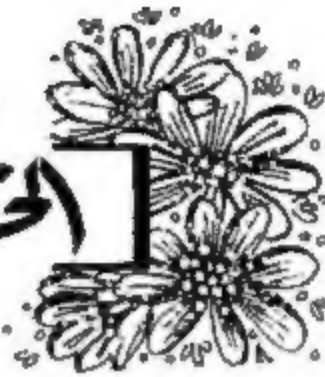
ومن الجيل التي يلجأ اليها المذيعون الذين يبعد اليهم أعداد البرامج المضحكة ، أنهم يسجلون قصصها مصحوبة بفيديوهات مفتعلة ، فيعتقد المستمعون أنها مضحكة حقيقة فيلجئون في الضحك على كل حال

فسيولوجيا الضحك

عندما يأخذ المرء في الابتسام أو الضحك ، ترتد عضلات الوجه الى الخلف ، وتسرى في الجسم حركة مرحة سارة مشرقة ، وتنشط قدد الرقبة والخلق ، وتنتشر الرئسان وتمتلئان بالأكسجين ، وينشط نشاط الفذتين فوق الكلتيين ، فتفرز فشرائهما كمية أوفر من الأدرنالين وتبعث بهما الى مجرى الدم ، وبهذا تقوى عضلات القلب وتنشط . من أجل هذا ينبغي ألا نغضب اذا سمعنا أن أما جاعلة قدفلت ابنها ولمعت في هذه اللعذغة ، وامحرق في الابن في الضحك حتى مات . والسبب طبعاً أجهاد القلب واستمراره في النشاط بسبب مادة الأدرنالين التي تفرزها الفذتان المشار اليهما

وقد تبين أنه أسهل على المرء أن يتسم من أن يعبس ، وذلك أن الابتسامة لا تحتاج الى عسجد العضلات التي يتطلبها العيوس ، ويمكن لقاري تجربة ذلك كما يأتي :

قطب جبينك . حول طرفي الفم الى أسفل ، وأبق على هذا الوضع لحظات ، تحس في خلالها بتوتر وعدم



الخريف.. أم..

الربيع؟

رأى

الأستاذ عباس محمود العقاد

« ليس لى فصل من
الفصول سلطان على ، لأن
المبرة بما يختلج في رأس
الكاتب ويجيش في نفسه »

لا يمكن أن نعتبر أى فصل من
فصول السنة فصل الإنتاج والخصوبة
الأدبية ، ونميزه على غيره من
الفصول ، ولذلك فالى أكتب في
شتى فصول السنة ، وليس لى
فصل من فصول السنة سلطان
على ، لأن المبرة بما يختلج في رأس
الكاتب ويجيش في نفسه ، أما موعد
تسجيل الأفكار فلا يتقيد بصيف
ولا شتاء لربيع أو خريف

والواقع أن العرب لم يعرفوا
الخريف كما عرفته أوروبا لأن تقسيم
الفصول في أوروبا واضح جلي ، ويمكن
فصل الفصول بعضها عن بعض
فصلا حاسما في سهولة ويسر ،
ولذلك وجدنا احتفال شعراء أوروبا

للخريف روحته وبهاؤه ،
وسمعه وجماله ، وله
مظاهره المتباينة ، ومجاليه
المتعددة ، يختلج لها القلب ،
ويهلل لها الفؤاد ، وله أجواءه
الخاصة التي تحرك الفاني
النفوس ، وتوحى بالالهام
بل أن الخريف ظل مضمورا
بين فصول العام ، فلم يتل
حظه من عنساية الأدباء
والشعراء والفنانين ، كالتي
نالتها عنهم فصل الربيع
ولقد رأت مجلة الهلال
أن تستفتي بعض الطباب
الأدب ، وفسادة الفن عن
مشاعرهم حيال الخريف :
١ - هل يكثر إنتاجهم في
الربيع عنه في الخريف ؟
٢ - ومن هم الأدباء الذين
اهتموا بالكتابة عن الخريف ؟
٣ - وهل كتبوا عنه
شيئا ، أو نظموا قصائد فيه
أو من وحيه ؟
٤ - وما أبلغ ما قرعوه
عن الخريف ؟
وللى القراء أجاباتهم :

لم يجدوا ما يوحى اليهم بالكتابة
الهم الا ما جاء في ثنانيا الحديث من
وصف الطبيعة

وعندي ان الشاعر الحق هو
الذي يتغنى بالجمال أينما كان ،
ووقتاً وجد ، فالشاعر الذي يتغنى
بالزهرة سواء اكانت في الربيع أم
الخريف أحدث في عيني ، وأكثر
مسايرة لروح العصر ، والمودة ،
ان صح هذا التعبير ، من الشاعر
الذي يتحدث عن السيارة الجديدة
من طراز ستودبيكر أو بليموث عام
١٩٥٩ أو غيرها من الماركات الحديثة ،
لان السيارة سوف تكون قديمة على
مر الزمن ، أما الزهرة فانها ستظل
وحياً للجمال الى الأبد . وجمالها
يتجمل في الربيع والخريف على
السواء

ولقد كان الرحوم الدكتور أحمد
إمين يقول ان الشعراء المحدثين تغنوا
بالأزهار والأطياف على نحو ما تغنى
أقدماء بيد أنه لم يظهر شاعر يتغنى
ببطاقات الترميز ، وبطاقات الترميز
نظام مستحدث علينا ، وموقوف
ولكن الزهرة والطائر من طراز فريد
لا يلى

وليس الجمال وقفاً على زهرة
الربيع التي تطل من كنفها في حوش
الزهر البديع ، أما يمكن ان يكون
الجمال متجسداً في أي مظهر من مظاهر
الخريف بل ان الشاعر ابن الرومي ،
الذي اعتبره من الشعراء العالميين في
الأدب العربي ، قد وجد الجمال في

بالخريف أكثر من احتفال العرب به ،
ولا يمكن ان نصف أي فصل من
فصول السنة بكثرة الانتاج
والخصب ، وأعني هنا الانتاج
الغنى ، والخصب الأدبي لانه لو
صححت هذه القضية لكانت البلاد
التي لها ربيع دائم أكثر دول العالم
انتاجاً ، وهذا غير صحيح ، فالأدب
يولد في أي وقت كان ، متى كانت
للكتاب طاقة وقدر على الانتاج

ولعل الشعراء العرب حفلوا
بالربيع لانهم من الأشراف والأبرار ،
ففي هذا الفصل يورق الشجر ،
ويتفتح الزهر ، ويضرد الطير ،
وتضحك الطبيعة ، على حين أنها
لا تبدو كذلك في الخريف ، أما في
أوروبا ، فان الأوراق تتساقط ،
والشجيرات كلها هامات الأشجار في صورة
بدیعة ، كأنه القطر المتدفق الأبيض
الناعم ، وتهاجر الطيور من مكان
الى مكان ، بينما تسكن بعض الطيور
في الأعشاب ، وكل هذه المناسبات
الطبيعية تلهم شعراء أوروبا بالشعر ،
وتوحى الى الكتاب بالروائع الأدبية
وقد كانت مصر في العصر القديم
تعرف ثلاثة فصول فقط ، وهي
فصل الفيضان الذي يفيض فيه
النيل على ضفافه ، وفصل الزرع
الذي يبذر فيه الفلاح بذوره ، وفصل
الحصاد الذي يجنى فيه محصوله ،
ولم يكن الشعراء يجدون الخريف
موضعاً من هذا التقسيم ومن لم



(غبط الكتان) و « كول الذرة »
وما الى ذلك ، وفضل ان يترنم بهذه
الاشياء على بدائع الازهار وروائع
الورد . فقال في وصف « غبط
الكتان » :

وجلس من الكتان اخضر ناعم
توسسته ذاتي الرباب مطير
اذا اطردت فيه الشمال تنابت
ذوابه حتى يقسمال غدِير
فاستخدم لفظه « جلس »
ليدل على تماسك حقل الكتان ،
واستخدم كلمة اخضر ليدل على
اللون الجميل وكلمة ناعم ليدل على
الملمس الرقيق ، واستخدم فعل
توسن ليدل على الزمن وقد أدركه
سنة من النوم ، والرباب هو لون
السحب ، كما صور في الثاني الحركة
التي أدركت حقل الكتان فتعوجت
هاماته كأنه غدِير من الغدران

سبول ، ومن ثم ليس بها غدران ،
والغدران لا تترقق اما الجداول فهي
التي تترقق
ولذلك فان اوصاف بعض الشعراء
في الربيع لا تزيد على ان تكون تقليدا
لاكثر ولا اقل ، وليس للشاعر
أحاسيس نحوه ، فهو بذلك لا يفوق
الخريف !

اما أجمل الشعر الذي قرأته في
الخريف فهو شعر الشاعر الانجليزي
« تومسون » قلها الشاعر قصيدة
طويلة بعنوان « الفصول » تحدث
فيها عن الخريف ، ومظاهره الطبيعية ،
وأحاسيسه أنفسي نحوه ، كما ان
شعر الشاعر الانجليزي « وكيم
وردزورث » حافل بوصف الخريف
وجماله

وقد يقولون عنى انى في خريف
العمر ، اذ احتفلت بعيد ميلادى
السبعين منذ شهور ، ولكنى لا أخاف
الموت ، ولا أزعجه ، بل الى اهرا به ،
واسخر منه ، وكل أمانى الا أعيش
كلا على غيرى ، أو أحرم متعة العمل !

والشعراء في العصر الحديث
يسلكون مسلك التقليد ، فالحاج
الربيع تغنوا بالببليل الصباح ،
والغدِير الرقراق ، وما الى ذلك
من - أكشبهات - حفظوها حفظا
ولكنى أرى مصر خالية من البلبل ،
أما الذى يوجد فيها فهو الكروان
وهو أجمل صبوتا من البلبل بل
أجمل شكلا ، فالببل أسود اللون
يميل الى اللون الباهت الاجرب على
أعكس من الكروان الذى يبدو جميلا
مزرعشا ، وقل مثل ذلك بالقياس
الى الغدِير ، فليس في مصر غدران ،
بل ان الغدِير لا يترقق مطلقا ، فالغدِير
على وزن « فصيل » وهو المكان
الذى يفارده السيل ، وليس في مصر

رأى

الأستاذ محمد غريد أبو حديد

« فالربيع وقت التضاراة
وابتسام الطبيعة ، أما
الخريف فوقت الذبول
والتنسوج والنشاط الذهني
يساير نشاط الطبيعة »

اعتقد أن الأدباء عامة وإدباء
الشباب خاصة يتأثرون بتفتح
الحياة في وقت الربيع من زمن
الخريف ، فالربيع وقت التضاراة
وابتسام الطبيعة ، أما الخريف
فوقت الذبول والتنسوج ، والنشاط
الذهني يساير الطبيعة في الفزارة
والقلة ، والشتاء يعقبه الخريف ،
ويصاحبه نوم طويل للطبيعة ، إذ
تبدو راكدة ، وتسكن الطيور في
وكناها ، وتصبح الأشجار والأزهار
في سبات عميق ، حتى يعين الربيع
ليبدأ الإنسان نشاطه من جديد

وربما كان هذا هو السر في تعلق
الأدباء والشعراء بالربيع أكثر من
الخريف ، ولكن مع هذا لا أظن أن
هناك ما يدل على أن إنتاج الربيع هو
غالبية الإنتاج ، فالربيع سر فحسب
من أسرار الإنتاج ، ولو كان محدودا
على العكس من ذلك في مدة قصيرة
تقل الإنتاج بصورة ملحوظة ، ولظهر
الر ذلك واضحا جليا في حركة الإبداع
العالمي كله ، وربما إذا وجدت بلاد
دائمة الربيع كانت أخصب إنتاجا في

الجهات الشمالية في إنجلترا
وأيرلندا ، والسويد والنرويج وما
إليها من بلاد تقع في شمالي الكرة
الأرضية . فالربيع في هذه البلاد
مدة وجيزة محدودة ، والشتاء في
أغلب مدار السنة ، بل ربما كان
الاعتكاف من شدة البرد ، وقسوة
الزمهرير من العوامل التي تؤدي إلى
كثرة الإنتاج ، وطالما قرأنا لبعض
الشعراء الذين يتظلمون قصائد هم في
حس المدفأة ، وهم يرقبون وهجها
الذي يلتصع التماها ، ويبحث الدفء
إلى جسومهم وقلوبهم

ونحن لا يمكن أن نصل إلى نتيجة
حاسمة تفيد بأن فصل الربيع هو
أخصب فصول السنة إنتاجا لأن
طائفة من الشعراء أو الأدباء تعلقوا
به ونظموا فيه

ومن أروع القصص التي قرأتها
من الخريف قصة طويلة للأستاذ
القاصي محمد عبد الحليم عبد الله



هذا في الأدب العربي قديمه وحديثه ، أما في الأدب الأوربي ، فإن أروع ما قرأته في خريف العمر تلك المولية التي كتبها لورد جراي من شعراء القرن الثامن عشر في إنجلترا في رثاء المجاهيل ، وهي من أروع القصائد التي تأثرت بها في شبابي ووجدت لذة في تلاوتها في خريف العمر

وقد كتبت بدوري بعض انتاجي في الخريف ، مثل قصة زنوبيا والام جحا ، وعرضت في ثانيا قصتي لوصف الطبيعة أثناء الخريف

والشيء الذي أحب أن اقرره ان الريح والخريف يتعشّل اثرهما بالنسبة الى الانسان كآثر الحياة والموت ، او الميلاد والفساد ، فكما ان الميلاد مرة فكذلك للفساد مرة ، والأدب العربي ، والفلسفة العربية بل الفلسفة الشرقية كلها متأثرة بمعنى الفناء الى حد بعيد ، وقد نبه الشاعر أبو العلاء المعري إلى هذه الفكرة ، فبدت في شعره في صورة واضحة متكاملة فيقول :

غير مجد في ملتي واعتقادي
نوح بالله ولا ترنم شهاد

ووحى الخريف متصل بهذا المعنى وهو لا يقل اثرا في الأدب بل انه يعظم اثره عن الخريف الجغرافي الذي وضعه علماء الفلك

واسمها « شمس الخريف » وقد تأثر فيها المؤلف بمنظر أوموقف معين في الخريف ، أما في الأدب العربي القديم فلا أذكر أني قرأت شيئا عن الخريف بمعناه الجغرافي المفهوم ، بيد أني قرأت اشياء كثيرة عن الخريف بمعناه المعنوي أي خريف العمر أو خريف الحياة ، إذ ذهب الادباء والشعراء العرب في هذا الموضوع كل مذهب ، ولعل أروع القصائد التي تصور خريف الدولة وانهيارها تلك القصيدة التي نظمها البيهقي في ايوان كسرى ومطلعها :

صنت نفسي عما يدلس نفسي
وترفعت عن جدا كل جيس

فقد صور البيهقي في هذه القصيدة المجد الزائل ، والمظنة الأتلة ، والملك حينما يغيب تصورا خلايا يستهوي القلوب ، ويستلب الالباب ، وأضفى البيهقي على هذه القصيدة فضلا عن جمال المعنى ، حلاوة الموسيقى ، وعلوية الإيقاع

أما في العصر الحديث فالأمر يختلف فيه عن العصر القديم إذ كان الشاعر في العصر القديم لا يطلب الطبيعة لذاتها إنما كان يتعرض لوصفها البناء المدح أو الفخر أو ما إلى ذلك من أغراض الشعر القديمة ، وقد نظم العقاد بعض قصائده في الخريف ، كما نظم علي محمود طه كذلك في الخريف

رأى

الاستاذ عزيز أباظه

« ولكنى لومن أن الخريف
جمالا لا يهتبه جمال ،
ويتمثل في أوراق الخريف ،
فهى من أجمل المظاهر التى
تلهم الشاعر والفنان »

أن اهتمام الادباء والشعراء
بالربيع يبدو أكثر من اهتمامهم
بالخريف لأن الربيع يدل على الشباب
والنضارة في الوقت الذى يدل فيه
الخريف على زوال النضارة ، والناس
يتعلقون بأهداب النضارة أكثر مما
يتعلقون بأهداب الجذب والأمصال ،
ولكنى أومن أن للخريف جمالا
لا يهتبه جمال ، ويتمثل في أوراق
الخريف ، فأوراق الخريف من أجمل
المظاهر الطبيعية التى تلهم الشاعر

أو الفنان ، وقد استوحى جميع من
أوراق الخريف لمضى سحر حلى
وأطلقت عليها نفس الاسم « أوراق
الخريف » بيد أنى لم أكن أقصد
في هذه المسرحية أوراق الخريف
بمعناها الطبيعى المفهوم إنما كنت
أقصد خريف العمر ، وبطلة المسرحية
تسمى أم الهنا وعمرها ٥٥ سنة
وهى مانس قائما حظها من الزواج ،
ويتمثل فيها كل ما يسيطر على
اخلاق الموانس بصفة عامة من تبرم
وحقد ، واستجابة للشر في الوقت
الذى يبدو أخوها قاسم رجلا متزنا
واقعى التفكير ، ورجل أعمال ينصرف
إليها أنصرافا ويوجه إليها كل عنايته

واهتمامه ، ويقدر الحياة الزوجية ،
ويحيط أسرته بأخ العناية والتقدير ،
لبطلة المسرحية في خريف العمر ومن
هنا كانت تصرفاتها سلسلة متصلة
من السلوك . وقد عقدت صصلة
بين خريف العمر وخريف الطبيعة ،
فالعانس تقول أنها منبوذة جديدا
موحشة كالقبر في اليلداء ، ومكروهة
حتى أنها كرهت نفسها ، وطردت
من بنات جنسها ، وهى تعيش كالعين
بضمر نور والعشب تحت الظل
المهجور أو كدوات الشوك من بين
الشجر ، جرداء لا ظل لها ولا لمر ،
وكل هذه المعاني استوحيتها من
الخريف ، ومظاهره الطبيعية إذ
تتعدد الطبيعة من ثيابها العائنة التى
توشى ، وتخلع أرويتها الجميلة
التي ترتديها ، ولندو العين فاحلة
كأوراق الخريف المتساقطة على
الأرض

والواقع أن الخريف كان ملهما
لكثير من الكتاب والشعراء على مر



حل بالالف خريف منكر
وخلال قاصصات وغيوم
وقد نشرت هذه القصيدة الرائعة
التي تعتبر من أجمل ما نظم في الخريف
في ديوان ناجي الأخير «ليالي القاهرة»
وهي في العجلة من أرق الشعر في
العصر الحديث

رأى

الموسيقار الدكتور يوسف شوقي

« إن الموسيقى التي ألقت
في الخريف بقلب عليها
القائمة وتلوها مسحة من
الحزن »

إن الخريف موضوع طريف
لطيف ، وقد تمثل في الموسيقى
المجردة كما تمثل في الموسيقى
المصنعة أو المنمعة بنون أخرى
كالرسم والمسرح والنصوير وما
إليها ، وعلى أية حال ، فإن الموسيقى
التي ألقت في الخريف بقلب عليها
القائمة ، وتلوها مسحة من الحزن ،
وهي تختلف عن الموسيقى المؤلفة في
الربيع ، ففصل الربيع فصل الحب
والحسب والميل ولذلك كانت موسيقاه
مرحة بأسرة ، كما أن القيم الجمالية
الموجودة في الربيع واضحة جليلة
ويمكن أن تعرف بسهولة وبسر ،
أما الخريف فإن القيم الجمالية تكاد
تكون كامنة ، ، حتى إذا ملجأنا لشتها
أصبحت كامنة تماماً

ولعل من أهم الأشياء التي تلفت

المصور ، وظهر اثره في الأدب الغربي
والادب العربي كذلك ، ومن المطالعات
التي قرأتها في الخريف تلك القصيدة
التي نظمها لورد بيرون في الخريف
عندما تساقطت اشجار الخشب
وادركت الشياخه كآبة موجعة ،
وطافت برأسه الخيالات والأوهام ،
ومضو يفتش عن حبه القديم وحبيه
الهاجر ، وذكرياته العذاب في احضان
الربيع

كما تعجبني كل الإعجاب قصيدة
الشاعر الطبيب الدكتور ابراهيم
ناجي في الخريف ، وهو متأثر فيها
بالذهب الرومانتيكي في الشعر
الغربي ، ومنها هذه الأبيات :

عندما أقفرت الدنيا جيباً
لعت لي تحمل عمراً وديماً
إن يكن طمساً نولي سرها
أجمل الاحلام ما نولي سرها
إن يكن مكاناً دليلاً يقتضي
خلني أدعاه منته دموعاً
قد شربناه عزيزاً غالياً
أن تكن بمت فلن أبعداً

وقد تنقل الشاعر ناجي في
قصيدته بين صور الخريف المختلفة
وخلعها على نفسه وأحاسيسه ، وعبر
عن خلجات نفسه ، ونشاط حسه
خلال صور الطبيعة في الخريف ومضى
يناجي فؤاده مرة وليليه الخواهي
مرة ، وقماري الأيك حيناً ، ويقول
في نفحة أسبعية ، وإيقاع حزين :

يا قماري الروح في أيك الهوى
جفت الروضة من بعد التنبؤ

في الخريف ، وعما يجي في نفسه
من مشاعر في هذا الفصل من السنة
واخرج الموسيقار هايدن عام
١٨٠١ آخر مؤلفاته الموسيقية ،
وسماها «الفصول» وفي هذه القطعة
نغمات عذبة من الخريف وكذلك فعل
جلوزوف وتشايكوفسكي وغردى
أما عن الألمان في الخريف ، فمما
ليس فيه شك أن الجو في الخريف
يكون معتدلا بعد حر الصيف ، ولذلك
يكثر فيه الانتساج ، ومن القطع
الموسيقية التي ألغتها في الخريف ومن
وجيه قطعة موسيقية بعنوان «أوراق
الورد» وأنا هنا لا أقصد غلازل
الورد التي ألهمتها كافة الشعراء
والفنانين ، إنما أقصد ورق شجر
الورد نفسه ، فإن هذا الشجر
تتغير بعض التغيرات في فصل
الخريف ، ويغير لونه ولذلك أحببت
أن أؤلف قطعة موسيقية فيه حتى
لا يكون الإلهام مقصورا على غلازل
الورد نفسه ، فمشجرة الورد كائن
حي يتغير لونه بفنرى الكائن الحي
من تغير وتبدل



نظر الفنانين في الخريف «أوراق
الخريف» وهي من المؤلفات التي
شغلت الموسيقيين فترتة ومن
هؤلاء الموسيقيين الموسيقار الأمريكي
المعاصر «اندرسن» الذي ألف قطعة
موسيقية بعنوان : «أوراق الخريف»
ولم يطلع من أعجاب الناس بها أن فكرت
هوليود في تأليف قصة سينمائية
تدور حول هذه القطعة ، وقد تم
أخيرا اخراج هذا الفيلم ، وعرض
في إحدى دور العرض في القاهرة
منذ أسابيع ، وكانت بطلته نجمة
هوليود الفنانة جون كروفورد

أما الموسيقى الكلاسيكية فانها
لا تخطو من اهتمام بالخريف ، وعندما
بدأ عصر النهضة ظهرت الموسيقى
ذات الموضوع أو ما يطلق عليها
الموسيقا «الروحانية» أس
تحكي قصة أو تعالج موضوعا ، وفي
هذه الفترة تداول الموسيقيون فصل
الخريف في موسيقاهم فأنشأوا علماء
وعندما سافر الموسيقار «اندرسن»
إلى أتلانتا ألف قطعه الموسيقية
المعروفة «كهف فنجان» وفي هذه
القطعة فقرات موسيقية من الأجواء
المختلفة في انجلترا ومنها فصل
الخريف . لأن أغلب الجو في هذه
البلاد يميل إلى الخريف فيما هذا
الشتاء

أما الموسيقار «شوبان» فقد
كان مؤلفا موسيقيا رومانتيكيا يعبر
عن خلجات نفسه ، ونوااض قلبه ،
ونائر بالحركة الرومانتيكية في أوروبا ،
ولذلك نجد بصور مشاعره بالموسيقا
ومن «أرجالائه» الموسيقية ماهو

شخصية لا تنسى

الدكتور



محمود عزمي

بمقام
الدكتور عبد اللطيف حمزة

استاذ الصحافة بجامعة القاهرة

التي حلت أوجاه هذه المنطقة ،
ونعم هذه الهيئة ، وأطنت عليه
الصحافة ، وتكست من أجله الإعلام
وكان ذلك في الثالث من شهر
نومبر سنة ١٩٨٤ . وقد بلغ من
العمر خمسة وستين وربما
ودجل هذه صورته جدير بأن
يعرف عنه القراء طرفا من سيرته ،
وخلق بأن تكرمه الجامعة بإنشاء
كرسي من كراسي الصحافة باسمه
تحييئاً له وعرفاً بالجهود التي
بدلها في سبيل بلاده

علم من اعلام الصحفيين
في العهد القريب ، ومثل
فريد في الوطنية والاخلاق
الصحفية الكريمة ، كان حراً
طليقاً ينفر من القيود ،
ويابى الانطلاق . لم مات
وهو يفاقم من بلاده وتكست
لموته اعلام هيئة الامم

ولد محمود عزمي في ٥ مايو سنة
١٨٨٩ بقرية (شه قش) بمركز
منيا القمح ، مديرية الشرقية . وتعلم
بالمدرسة المصرية حتى التحق بالجامعة
الاهلية . وما زال بها حتى اختير

مات وهو يلقي دفاعه عن مصر
في حادث السفينة (بات جليم) .
مات وهو يؤدي واجبه ويسجل رد
بلادته وحكومته في هيئة الامم المتحدة ،
ويحضر بكل قوته مزاعم اسرائيل

لاول بحة من بحثات هذه الجامعة .
وكان من بين أعضاء هذه البحة طه
حسين ، ومنصور فهمي ، وتوفيق
الساوي ، وسيد كامل (وهو ابن
عم العقيد) . وفي باريس اشغل
محمود عزمي بدراسة الاقتصاد
والحقوق . ثم عاد في سنة ١٩١٢
الى مصر ، وعين مدرسا بمدرسة
التجارة العليا ، ثم رئيسا لقسم
الاقتصاد بها . وكان من المدرسين
بالقسم اذ ذاك الدكتور احمد ماهر
عزمي سنة ١٩١٩

واندلع لهيب الثورة المصرية سنة
١٩١٩ ، فترك عزمي خدمة الحكومة
المصرية لطلبه منه للامس الوطنية .
وفكر في انشاء ما يسمى (بالحزب
الديموقراطي) . ولكن هذا الحزب
لم يدم ، فانشا حزبا آخر باسم
(الحزب الاشتراكي) ، وساعده في
هذه المرة صديقه الدكتور حسين
هيكل . وفي صحيفة السلسلة كان
الرجلان يشتران آراءهما الاشتراكية
عزمي قدوة السراي

وفي عهد الملك فؤاد حكم على
محمود عزمي بالسجن بسبب مقال
له نشر في عام ١٩٢٨ بعنوان « يجب
ان يكف القصر عن هذا التدخل والا
اصح الدستور حبرا على ورق » .
وكان عزمي كثيرا ما يتهم بالميل في
الذات الملكية . وحدث ذات مرة انه
انتقد موكب الملك ، وقال انه يسطل
حركة المرور ، ونشرت له الصحف
هذا الرأي . ومنذ ذلك الوقت
اتخذ القصر عدوا له . وبقي اسمه

مكتوبا في القائمة السوداء الى ان
انتقل الملك فؤاد الى الدار الآخرة
وفي سنة ١٩٣٦ اقر البرلمان
المصري المعاهدة المصرية الانجليزية
المعروفة . وذلك على كره من الدكتور
محمود عزمي فلم ير بدا من مغادرة
البلاد الى العراق ، حيث شغل
منصب عميد كلية الحقوق ببغداد .
وبقي هناك حتى اطلق عليه بعض
الشباب العراقي وصافة لم تصب
منه مقتلا . وعاد الى العمل
الحكومي بمصر ، فاشغل رقبيا
لادارة الشر وكان ذلك عام ١٩٣٩
ثم انتقل الى العمل بقلم القضايا
بوزارة المالية لشئون الضرائب ،
وبقي به حتى وصل الى منصب
مستشار مساعد . وانتهى به
المطاف في الوظائف الحكومية الى ان
وافق مجلس جامعة القاهرة على
تعيينه شرعا على معهد التحرير
والترجمة والصحافة . وكانت
الدراسة في هذا المعهد قد بدأت
بالعمل في سنة ١٩٢٠

عزمي في المجالات الدولية

وفي سنة ١٩٤٤ طلب محمود
عزمي احاطته الى المصافح ، فترك
الوظائف الحكومية ، ولكن لا يلزم
بيته او يكرقله ، او يطعم جذوة
فكره . بل يعمل في المعاملات الدولية
المختلفة . ومنذ ذلك الوقت وعزمي
لا يستقر به المقام في مصر برهة حتى
يسافر الى أوروبا أو أمريكا فمرة
يمثل بلاده في مؤتمرات القوميات
واخرى يمثل بلاده في هيئة الامم

المتحدة وهكذا . والعق أن هذه
الجيالات الدولية هي التي كشفت
عن أخلاقه وأبانت عن مواهبه !
من ذلك أنه :

• مثل محرق في المجلس الاقتصادي
الاجتماعي بمدينة جنيف

• عين عضواً بلجنة الضرائب
الناطقة لهيئة الأمم

• انتخب رئيساً للجنة حرية
الانبياء بالإجماع

• انتخب رئيساً للجنة حقوق
الإنسان بهيئة الأمم المتحدة

وذلك فضلاً عن اختياره رئيساً
لوفد مصر في هيئة الأمم المتحدة ،
وهو العمل الذي بقي فيه حتى
أدركته الوفاة

أخلاقه وشخصيته

راعته في سيرة هذا الرجل أشياء
منها : حبه للحرية ، وحبه للعمل من

أجل هذه الحرية . وحبه للرجل ،
وأشاره للتحدث في كل شيء ، مع

اتساع واضح في الفقه وبعد لا يقطع
لرجال السياسة والصحافة في مصر

وقتل . وخير ما صنعته جميع
هو اعتداده برأيه اعتدافاً ظاهراً

كان عزمي لا يحب التقيد بوظيفة
من وظائف الحكومة ، وكان لا يحب

أن يتقيد في الكتابة بصحيفة أو مجلة
واحدة . فلا العمل الحكومي يفره ،

ولا الصحافة المنظمة تجلبه إليها ،
ولا يريق للذهب والعنة يفضحه ، أو

يعيل به إلى رأي صاحب الذهب
كان في استطاعته أن يكون ذا جاه

كبير في الحكومة فلم يشأ . بل كان

في استطاعته أن يصل إلى مركز
الوزارة - كما وصل إليها بعض
تلاميذه - ولكنه لم يحفل بذلك

وأما كلفه بالتجديد فمن مظاهره
في سيرة الرجل زواجه من صيدة

روسية كان لها في نفسه وحفته
وعقله تأثير كبير . . وكانت يطلب

العلم معه في باريس . ومن مظاهره
كذلك دعوته إلى لبس القبعة بدلاً

من الطربوش . ثم من مظاهر تجديده
كذلك اتجاهه في الفكر الأوروبي

انتماء لم يصح طابعه الشرقي

والعق أن محمود عزمي كان متأثراً
بآراء كتاب القرن التاسع عشر

وأوائل القرن العشرين من الحرية
والسواة ، دون النظر إلى لروق

الدين واللون والجنس والفئة ،
وذلك ما رشحه لرياسة لجنة حقوق

الإنسان

وقد وصف الأستاذ العقاد
صديقه الدكتور عزمي بقوله :

« لقد كان رحمه الله مثلاً من
أمثلة المصري في ربي الحضارة

الأوروبية ولكني أحبه مع ذلك
مثلاً من أمثلة الورثة العربية وأن لم

تكلمني لراستي فهو من سسلالة
بدوية لم تفقد سليلقة الترحل

والانتقال من مكان إلى مكان . غير
أن كل ما يري به من ربي أوروبي

لا يسمع تلك الورثة في طبيعة الانطلاق
التي تنمجر من المكث الطويل في مكان

واحد ، ومن حجر القيود على القيم »



مات محمود عزمى وهو يلقى واجبه ويحلى بكل لونه عزائم ابناء العروبة في هيئة الأمم المتحدة

❦

الى ينبغي ان يكون عليها المشتغلون بالمصاحفة في العالم . وقد نشرت (الاهرام) ترجمة باللغة العربية لهذا العهد في عددها الصادر بتاريخ

٢٢ ديسمبر سنة ١٩٥٢

ولاشك ان هذا العهد يعتبر حجر الزاوية في جميع الجهود التي يبذلها المفكرون في موضوع « خليفة الصحفي » أو بمقابلة أخرى « آداب المهنة » . وهي من الامور التي ينبغي لجميع المشتغلين بالاعلام في كل بلاد العالم ان يتفقوا عليها ويأخذوا انفسهم اخلا شديدا بها

عزمى ومجلة الشباب

كان عزمى عدوا للمصاحفة الانجليزية سنة ١٩٣٦ كما قلنا . وكان بسبب هذه الصداقة خصما لوفد المصري في تلك الفترة ، فلم يسعه الا اصدار مجلة باسم « مجلة الشباب » لخصابه الخاص . واحد

ولم يكن عزمى - كما وصفه المقاد - من اصحاب النكتة او المزاح . ولكنه كان يحسن الجواب في موضعه

وعلى الرغم من نزعة الرجل الادروية ، فان حياته الشخصية كان طابعا الاستقامة . فلا يشرب الخمر ، ولا يعرف المحور ولا فكر يوما في ان يشتري لنفسه نارا او عقارا أو نحو ذلك . ولا مراة بعد هذا ان يكون محمود عزمى صاحب هذا الحدث التاريخي في حياة الصحافة الحديثة ، وهو : « عزمى وعهد الشرف الصحفي »

كان عزمى - كما قلنا - عضوا في لجنة (حرية الاعلام) في هيئة الأمم فانتهر فرصة وجوده في تلك اللجنة وانتزع منها موافقة الاعضاء على ماسماه اذ ذاك (عهد الشرف الصحفي) . وضمنه جميع الاخلاق

يهاجم فيها نصوص المعاهدة بعد نشرها في الصحف . ونشر في مجلته كذلك بعض البحوث الفقهية والقانونية والاجتماعية ، التي تدور حول هذه المعاهدة التي اطلق (الوفد) عليها يومئذ «معاهدة الشرف والصداقة» ولزجت هذه البحوث رجال السلطة القائمة من المنتسبين لحزب الوفد . فكانوا يصاندون أعدادها



ولد عزمي صحفيا ومات صحفيا . وكانت الصحافة تجري في دمه منذ نشأ . ومع ذلك لم يحرص عزمي على أن تكون له صحيفة يملكها أو تملكه . وفي هذا ما يدل في نظري على موهبة صحفية في هذا الرجل من طراز لا يعرفه كثيرون من البارزين في ميدان الصحافة

وكان عزمي يرى أن أهم ما في الصحافة من حيث هي ، جوارب ثلاثة : جانب الخير ، وجانب الرأي ، وجانب التعليق لهما

ومن ثم جرى قلم الرجل في هذه الجوارب أو المبادئ الثلاثة ، حرا طليقا من كل قيد . فأجرى تحقيقا مشهورا عن بلاد المغرب وكان مراسلا حروبيا لجريدة الديلي اكسبريس وجريدة الجهاد في الحرب التي وقعت بين اليمن والعجاز سنة ١٩٢٤

والحق أن عزمي ارتفع بتحقيقاته الصحفية الى درجة كبيرة . واستطاع أن يجعل من هذا الفن الحديث من فنون الصحافة قصصا واقعية تمتع

بقسط كبير من الحيوية والطراوة أما فن التعليق فقد كان لعزمي كما يقول القدماء « التمدح المص » وأن ننس لانفس التعليقات البرلمانية الخطيرة التي كان يكتبها عزمي في جريدة السياسة ، حين كان مندوبا برلمانيا لهذه الصحيفة ، وفيها كان عزمي يرسم صورة قلمية ساخرة للنواب المصريين ، ويضع يده على كثير من مواطن الصحف فيهم . وبلغ من ذلك حدا اغضب منه سعد زغلول وهاجم عليه أعضاء المجلس فطردوا طرده من المجلس وحرمانه الجلوس في شرفة الصحافة . وحرمان جريدة السياسة من نشر محاضر الجلسات وفي اليوم التالي ظهرت (السياسة) وفيها مقال عنيف بقلم عزمي ضد المجلس . وفيها كذلك وصف لما ورد في الجلسة ، بالرغم من التحريم منها . (واستمر ذلك الى نهاية الدورة

ولم يقتصر نشاط عزمي على الصحف المصرية ، بل كان يوالى نشر مقالاته في الصحف الأجنبية في جارج البلاد المصرية ، فشارك في تحرير صفحة السياسة الخارجية للصحف التي تصدر في باريس وغيرها من العواصم الأوروبية

الحق كان محمود عزمي في الواقع تلميذا في الصحافة لاستاذ أمين الرافعي صاحب جريدة الاخبار التي صدرت في سنة ١٩٢٠ وبقي الرافعي يكتب فيها الى ان مات في

وكان عزمي في أثناء ذلك كله على اتصال صحفي مستمر بجوراند النظام والأفكار ووادي النيل وأخبار اليوم وغيرها

وأخيرا - لا يصح أن ننسى لمحمود عزمي أنه كان أول مصري فكر في إنشاء وكالات الأنباء ، ولكن أصحاب رؤوس الأموال إذ ذاك لم يكونوا قد ألفوا هذا النوع من الاستثمار

رحم الله هذا الرجل . لقد كان مثلاً صالحاً من أمثلة الصحافة المربية ، وكان قدوة حسنة في ميدان الخلق الصحفي . وكان واحداً من رجال قلائل يصحح أن تطلق عليهم ضحايا الرأي والفكر والصحافة في العالم العربي

سنة ١٩٢٧ واشترك عزمي معه في تحرير (الأخبار) وجريدة العالم ثم كتب في « السفور » لصاحبها عبد الحميد حمدي ، ثم اشترك في إنشاء جريدة (الاستقلال) للمرحوم جبرائيل نقلا ، كما اشترك في (المحروسة الجديدة) مع عبد الصميعي عرابي ، واشترك مع الدكتور حسبي هيكل (في صحيفة السياسة) ومع الأستاذ توفيق دياب في صحيفة (اليوم) .

ثم انضم عزمي بعد ذلك إلى أسرة التحرير في صحيفة روز اليوسف اليومية وذلك في ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٥ . وكان يهدف مع العقاد إلى إسقاط الوفد المصري

أقوال لاذعة

● عندما ترى رجلاً يضع يده على السرة لروضة ، فأنت تستطيع أن تتأكد من أنه شيبني ، فأما أن الشبار حدينة . أو الزوبية !

● الأنثى رجل يتكلم عن نفسه دائماً .. عندما تريد أنت أن تتكلم عن نفسك !

● كلما جسد من لا يعرفون كيف يشعرون أولئك فرلهم أن يفسدوا مع من لا فراغ منهم !

● هناك قوة واحدة يمكن أن يتقن من الجهل .. أنه ، ورغم تقدم العلوم في الوقت الحاضر ، جوهر ٦٠ من أمادييت الناس في حلة الإيلام !

● يستطيع الخبراء بفضل تفكيرهم في نواحي تخصصهم أن يبينوا لك كيف كثير عليك ، ولكن الكثيرين منهم يملأوا في القسوة درجة تحول دون قدرتهم على أن يفسروا هذا العمل بأنفسهم !

● من يلوم الصب خطأ .. أسأل أي شاب في أوقات عراسته الجامعية ، يكتب لك هذه كتاباً ، وأسأل أي رجل متزوج لا يذهب بكلمة وتلفظ وجهه إبتسامة صائفة !

● الثمن المجهول في أمريكا أن الثروة يستحقون بنفس الكماليات التي يستمتع بها الفقراء . والمفارقة الوحيدة أن الفقراء يحتاجون لوقت أطول كي يسهوا ألباناً !

« اتسمي هذا الهذيان
جمالاً ؟ وهل تجرؤ على أن
تزعج أنها طريقة جديدة ؟ »



موريت

فنان

قصة الكاتب الفرنسي اندريه مورو

هذا البحر . ولشد ما يسودني
احباطك ؟

— كيف ؟ أولى وأنا اميربالوان
عما نرى عيناى . وانقل الطبيعة الى
لوحتى بمهارة مقطعة النظير ؟
— لست أحد عليك الا هذا . . .

انك تدج يا صديقي . ولك ثلاثة
أولاد . ولقر اللين أصبح ثمنه اليوم
ثمانية عشر قرشاً . وصار ثمن
البيضة الواحدة خمسة قروش . . .
الا تعرف أن لدى الرسامين من
اللوحات الجاهزة أسعاف ما يطلبه
الهوة ؟ ألا تعرف أن الاغبياء بين
هؤلاء أضعاف ذوى المزية والمهنة
الذين يقدرون الفن ؟ . . . أسمع .
اذا كنت تعرف هذا . وأظنك تعرف
فيلزمك أن تنقش نفسك بوسيلة أو
بأخرى من عداد المشغورين . لترقى

دخل الروائي : بول اميل كليز .
مرسم صديقه . بير دوش . . . وكان
فى تلك اللحظة على وشك الانتهاء من
رسم منظر جديد . فوقف يرقبه فى
امعان ثم قال
— كلا . . .

لرفع الرسام فرشاته عن اللوحة
وتوقف عن العمل . ثم استنظر لمر
صديقه وهو يرمقه بنظرة مستطلعة
بينما استطرده كليز . يقول :

— كلا . انك لن توفق أبداً بمثل
هذه الطريقة . فالت ذو عوهمية
هذا صحيح . ولكن رسمك يقتصر
الى الصق ولوحاتك لا يمكن أن
تستوقف نظر المتفرج اللدق . اذا
عرضت الى جانب خمسة آلاف لوحة
كلا يا . . . بير . انك لن توفق على

مراتب الشهرة ، وتطرق بأسباب
النجاح والثروة

— وهل هناك وسيلة غير العمل ؟

— كن حقيقيا عاقلا يا « بيير » !

إن الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن
تلفت اليك الأنظار هي أن تصنع
شيئا عظيما .. شيئا غير عادي ،
كأن تعلن مثلا عن عزمك على السفر
إلى القطب الشمالي ، أو أن تؤسس
مدرسة فنية جديدة أو مسرح
جديدة يا « بيير » ، وابتكر أشياء
غريبة ، انكر وجود الحسرة أو
السكون وانكر الأبيض أو الأسود
والداثرة أو المربع .. اخترع غربا
جديدا في فن الرسم لا يستعمل
فيه إلا اللونان الأحمر والأسود ، أو
ابتدع الرسم الأسطواني ، أو الرسم
المضلع ، أو الرسم ذا الأبعاد
الأربعة ..

وكف الكاتب القصص عن متابعة
الحديث ، حين ظهرت الشخصية
« كوستيفسكا » بباب الرسم في
تلك اللحظة ، وهي حسنة بولندية
كان « بيير » يعجب بها جدا ورشاققتها
وأناقته ، ولكنها كانت تنظر بعين
الاستخفاف إلى إنتاجه الفني ، لأنها
لم ترأسه قط منشورا في صفحات
أحدى المجلات المحترفة ، التي تنشر
كل طريف للمشهورين من الفنانين
وجلس الزائرة على أحد المقاعد
وأخذت تتأمل اللوحة الجديدة ، ثم
هزت شعرها اللحي الفاتن ،
وابتمت في غيظ وهي تقول في
لهجة موسيقية النبرات :

— زرت بالأمس معرضا للفنان

الرنجي فادعيتني ما رأيت ..

يا للحساسية التي كتجل في لوحاته

البارعة ! أنها لو كانت جديدة في مجال

الفن خليك بال يحتدى !

وأسرع الرسام إلى دكن الرسم

ثم عاد بعد لحظة قصيرة وأراه

لوحة من لوحاته كان يعتز بها كثيرا

فلم تزد على أن قالت بطرفي شفتيها

وهي تهم بمقادرة المكان :

— لطيفة !

ولم تكن الزائرة تطلق البسبب

خلفها ، حتى أتى « بيير » باللوحة

في أحد الأركان ، ثم تهالك على

مقعدته وهو يقول في صوت شابت

نبراته رلة مسط وقسوط :

— يحسن بي أن أكون مفتشاً في

شركة للتأمين ، أو كاتباً في أحد

المصارف ، أو موظفاً في قسم من

القسم البوليسي ، وألا اتخذ الرسم

صناعة لي قط إلا إذا ضاقت في

دجتي كل السجق لأن النجاح أصبح

مرحونا برأي الحق والبله ، وهم

يشفقونه على الصناع والأدعياء لأجل

الموهوبين ، وبدلاً من أن يحترم النقاد

فن الاستائلة تراهم يؤازرون الدخلاء

على الفن « كلا ، كلا » كفاني هذا

ولا بد لي من أن أتعصب ..

فأشعل « بول » لنفسه سيجارة

وأخذ يفكر في هدوء « وسعاد بين

الرجلين سمعت طويل قطعه الكاتب

أخيراً بقوله :

— أتريد أن تلقى محبي الظهور

وأدعياء الفن دوساً لا ينسونه ؟ لأن

قد تحدث دويا كبيراً وتحرز النجاح
المتشود !

— لتجرب إذن !

— ولكن تبرزني طلاقة اللسان ،
وحضور البداية ، كي أزد على مثات
الأسئلة التي لا طر من أن يلاحنى
بها المحبون والهواة !

— علم مسألة سهلة للغاية !

— انها لا تبغ لي كذلك

— الامر في منتهى البساطة ، كلما
ألقى عليك أحدهم سؤالاً أو طلب
حكك ايضاحاً لأحدى اللوحات ، فما
عليك الا أن تترت قليلاً قبل أن
تجيب ، وأنت في وجه محدثك
سحابة من دخان غليونك ، ثم فاجبه
بهذه العبارة البسيطة :

— هل تأملت في حياتك نهراً ؟

— وما معنى هذا السؤال ؟

— لا معنى له ، لا معنى له على
الأطلاق ، ولكنه سوف يعنه جيلاً
مع ذلك ، يستوري قصة هذه المفاخرة
متى تم لك النصر ، وهكذا تكتب لك
المعية على النقاد ، وتهزأ بالهواة
والادعياء في نفس الوقت !



وانقضى شهران على هذا الحديث
وأحدث افتتاح معرض بيير دوش
دويا هائلاً في النواثر الفنية ،
ركانت السيدة « كوستيفسكا »
بادية المرح والسرور وهي تطوف
بأرجاء المعرض ، وقد بدت في قمة
جمالها وكالقتها ، لا تكاد تفترق لحظة

عليك أن تظهر أمام السيدة
« كوستيفسكا » وغيرها من أصفائك
أنك هالكف على الممثل منذ عشر
سنوات لابتكار طريقة جديدة في
فن الرسم !
— أنا ؟

— اصغ لي جيداً يا « بيير » سوف
أقوم من ناحيتي بنشر مقالين بارعين
أتحدث فيهما عن تأسيسك والمدرسة
المثالية التحليلية ، « وسأقول لى
الرسامين الذين سبقوك كانوا من
الجهل بحيث أنهم لم يدرسوا الا وجه
الانسان فحسب ، أما أنت .. أما
أنت فقد أدركت أن حقيقة الانسان
لا تبدو لنا الا من خلال الصور
والخطوط التي يثيرها في أنفسنا ،
فصورة « الكولونيل » مثلاً يجب أن
تكون مزيجاً من الاررق والقمبي ،
تلمح فيها خمسة اشربة كبيرة ،
ويقف في زاوية من زواياها جواد
أصيل ، كما تظهر في زاوية أخرى
صلبان عديدة ، أما صورة الرسام
فهي مدخنة كبيرة لصنع ، وقبضة
يد على مائدة فحمة - هل تفهم يا
« بيير » أية مفاجأة تقدمها للعالم
بهذا اللون ؟ وهل في استطاعتك أن
ترسم لى عشرين لوحة في شهر واحد
تكون نواة لمدرسة جديدة هي المدرسة
المثالية التحليلية ؟

فارتسمت على شففى الرسام
اتسامة حزينة وهو يقول :

— بل أستطيع أن أرسسها في
ساعة واحدة اذا أردت ، ويؤسفنى
أن أقول أن رسوماً من هذا النوع

واحدة من الفنان الكبير الذى امتنع
مجدده بفته ، وسميها الحاضرون تردد
فى لهجتها الموسيقية العذبة النبرات :
- يا للصدايق التى تتجلى فى
هذه اللوحات الباهرة ! انها لسون
جديد فى مجال الفن ، خالص بأن
يحتذى ! حقا انه لصل عظيم ! كيف
ابتدعت يا عزيزى هذه الطريقة
المهتمة ؟

فترث الفنان لحظة قبل أن ينثب
من غليونه سحابة من الدخان ، ثم
فاجأها بقوله :

- هل تأملت فى حياتك نهرا ؟
فبنت أمارات الدهشة جليلة صعل
وجه السيدة البسيطة ، ومضت تتمتم
بكلمات السرور والاعجاب !

ووقف الناقد الفنى الكبير « ليمى
كور » فى ناحية أخرى من المعرض
يناقش جماعة من الزائرين فى حرارة
وحياة ، وسمعه الناس يقول فى
مربيع من الاحلام والايام : فوجها
حديثه الى الفنان الظاهر !

- هذا التاج معين " نعم ، لاشك
فى ذلك ، ولطالما قلت ان الرسم
المنقول من أنموذج معين ليس له
قيمة تذكر ، ولا يدل الا على ضعف
صاحبه ! ولكن ، قل لى بربك يا
« بدير » ، من أين استوحيت هذه
الطريقة ؟

فصمت « بدير دوش » طويلا قبل
أن ينثب فى وجه محدثه سحابة
كثيفة من الدخان ، ثم قال فجأة
بصوت حالم النبرات :

- هل تأملت فى حياتك نهرا ؟
فصاح الناقد الكبير فى لهجة
تفيض بالاعجاب :

- عظيم ، عظيم ! هذا رائع
حقا !

وكان أحد تجار اللوحات يطوف
بأنحاء المعرض فى تلك اللحظة ، لما
لبث أن تقسم من « بدير » وهو
يقول :

- أنت فنان عظيم يا صديقى فلا
تبدل طريقتك ، وفى استطاعتك
دون شك أن تضى قسما فى هذا
السبيل ، على أن تخصنى بتصميم
كبير من إنتاجك ، وأعدك من ناحيتى
بشراء خمسين لوحة على الأقل فى
كل عام

واستمع الفنان الى كلمات الغناء
والاعجاب التى كان يرحبها له الجائر
فى غير اهتمام فلم ينطق ببنت شفة
ثم تركه يمشى ينتقل هنا وهناك ،
بين الزائرين الذين استولت عليهم
المهتمة والأكابر ، وقد لاذ بصمتة
وشموسه ، وبنت عليه أسارات
التفكير العميق من وراء مسهب
المخاض



وبخلا للرسم أخيرا الا من « بول
أميل كليز » و « بدير دوش » ، وكان
الكاتب المعروف قد أطلق الباب عطف
لصراف الزائرين الأخير ، ووقف
يلتص فى انتباه الى الاصداق التى
خلفتها فى الرعدة تعليقات الهواة
والمحبين ، ومضت لحظة قصيرة

دس الرجل يدها يديه في جيب
سرواله ثم انفجر بصحك من الأعماق
واستمر « بول » يضحك ويضحك
حتى طفرت الدموع من عينيه ، بينما
وقف صديقه ينظر إليه في دهشة
وقد أطلت من عينيه علامات القلق
ثم توقف « بول » عن الضحك فجأة
وقال له في اهتمام :

— أرايت يا عزيزي « بيير » ؟ ألا
تؤمن بعد هذا كله بأننا أحرزنا
النجاح الذي تمسبوا إليه ؟ هل
استمعت إلى ما قاله « ليفي كور »
والسياسة « كومستيلسكا » ؟ والاحسان
الثلاث اللاتي لم يسكنن لحظة واحدة
عن إبداء أصحابهن بفنك ؟ أم
صديقي ! لقد كنت أومن دائماً
بمقاومة البشر ، غير أن ما حدث اليوم
قد أكد هذا الإيمان وفتح عيني على
ناحية جديدة

قال « بول » مرعوباً ثم لا يعبر شاكاً
من جديد ، ويبدو أن ضحكته العنيف
المقصل قد أثار صديقه الفنان ، إذ
لم يلبث هذا الأخير أن طلب حاجبيه
ثم صرخ قائلاً في وجهه وقد اكتمرت
أساريره من الضيق :

— يالك من مستغيب أحقق !
— أترميني بالسخف والحسق
وقد اخترعت لك حيلة باعثة ،
فسخرت من كبار النقاد والفنانين ؟
قال في الرسام على لوحاته العشرين
مظرة زهو وفخار ، ثم قال في ثلثة
واعتماد ، وعيناه لا تتحولان عن
ذاكرة انتاج « المؤسسة المثالية
التحليلية » التي ألو له الحميم
بزعامتها منذ لحظات :

— نعم ، نعم يا « بول » ، لأنك لا
تعطين إلى روعة هذه اللوحات ، ولا
تقدر جمال طريقتي الجديدة
فحلق الروائي في وجه صاحبه
طويلاً ، ثم صرخ قائلاً في لهجة
امتزجت فيها الدهشة بالنفسب
والامتنكار :

— أنسى هذا الهديان جملاً
يا « بيير » ؟ وهل تجرؤ على أن تزعم
أنها طريقة جديدة ؟ ويحك ! من
أين تستخرجيت إذن هذه الطريقة ؟
قصمت « بيير » طويلاً وهو شارد
المنظرات « » ولهجة ، نفث في وجه
صديقه سمحابه من الدخان ، ثم قال
له بصوت حالم .
— هل تأملت في حياتك لهما ؟

بنون وبنات

سئل امرأيتي : « ايها أحب اليك : البنون أم البنات ؟ » فأجاب : « أما
بناتي فانهن بمثابة حبيبات تقبها بين أيدينا ، ولما يتوقنا فانهن لم تستمع
بها . والحسينات يشبهنا عليها « الأخوة » والدم نحن مسئولون عنها
مخلصون عليها ؟ »

توازن الانراه

بعض
المدرس عبد المحسن صالح

المدرس بكلية العلوم - جامعة القاهرة

٢١

خلقت ياربى الاكوان وبقوتك وقدرتك اوجبت التوازن بين
مخلوقاتك ولوسيت الارض لتزخر بملايين الانواع من الاحياء
وبحكمتك وعلمك جعلت بينها جميعا توازنا عجيبا ،
واوجدت الصراع بينها حتى يستطيع ان يسير بها ركب الحياة

قد تكون الظارك قد وقعت عل
حالة او الب نوع من الانواع التي
تمشى معك اما ملايين الانواع
الاشرى فلم نرها ولا تعلم من امرها
شيئا ، ولا تدري كيف تعيش هذه
الانواع وتضارع ، وكل منها
يتكيف بالحياة كما تتكيف بها أنت
ولكنك لا تدري عن هذا الصراع
شيئا

لماذا خلق الله كل هذه الملايين من
الانواع والسلالات ٠٠٠ بكتريا ،
وفيروسات ، طحالب وفطريات ،
حوام وحشرات ، طيور وحيوانات ،
وبين هذه الملايين يعيش النوع
الانسان كقرد في هذه المجموعة
الضخمة من الاحياء

لن اتعرض هنا للسماوات وكيف
بنيت ، ولا للكواكب والنجوم وكيف
سبوت ، ولا للاكوان وكيف توارثت
ونظمت ، لكننى اعرض الخوض
توازن الحياة والاحياء على هذا
الكوكب الصغير الذى تعيش عليه

اكتب هذا الخوض وخاطر شتى
توارد فى ذهنى ، فانا نوع واحد
انسان ، بين ملايين الانواع التى
تزخر بها هذه الارض ، بعضها
يعيش معافتره ويرافا ، والبعض
الآخر ينتشر بيننا فلا نراه لقناحيه
فى الصخر ، وانواع وانواع بعضها
فى اعماق الماء ، واخرى تحت الثرى
وانواع فى الصخر ، وبين اشجار
الفاب وعلى ذراها

ضخمة ٥٥ وزارات للصحة ، وأطباء ومستشفيات ، ومعاهد للبحوث وجبر صحي ، وعشرات الألوف من الأدوية والعقاقير ، ومع هذا فلا زالت الأمراض تنتشر بيننا ، ولا نستطيع القضاء عليها قضاء مبرما

والكائنات الأخرى من حيوان ونبات ، وطيور وحشرات ، كصاب كما نصاب بالأمراض والميكروبات ولكن ليس لديها وزارات للصحة أو جبر صحي أو عقاقير طبية ، ومع هذا فهي تميش ، وتتسلل ، وتتكاثر دون أن نخشى من حياتنا

هناك توازن مقدور ومرموم ، وساهرب لك مثلا من واقع الحياة لو تفاسل ذكر واحد وأنثى واحدة من الدباب مدة ستة أشهر فقط ، وعاش النسل جميعه وتناسل بعضه مع البعض ، لوصل عدده الى ٥٠٠٠٠٠ و ١٩١ مليون ذبابة وهو عدد يكفي لتغطية سطح الكرة الارضية بمق ٤٧ قسما ، ولكن هذا لا يحدث

وما يقال عن الدباب ، يقال أيضا عن الجراد والتبل وغيرها ، فلم نلاحظ أن الجراد قد أحاط بالكون ونحسم أسرابه الضخمة ، ولم ير النمل وقد غطي سطح أرضنا ، لكن الطبيعة الحكيمة أعدت لكل شيء عدته ، حتى تتوازن كل الأحياء بعضها مع البعض الآخر دون أن يطغى نوع على آخر ويأتي الانقراض ، ويريد أن يسود

قد ترى الدباب والبعض ، والجراد والنمل ، وغيرها من حشرات شتى ، تميش بيننا ، وتصارعنا ، وتجهز لها المبيدات الحشرية ، الواحد قلو الآخر ، وفي كل مرة تتغلب علينا وتخرج من هذا الصراع ، وقد حبتها الطبيعة مناعة لوق مناعة ، وقسوة فوق قوة ، لتؤدي رسالتها التي رسمتها الطبيعة لها ٥٥ إذن فإن لها رسالة ١١

وانت لا ترى الجراثيم والميكروبات لصغرها ، وهي تنتشر بيننا كما تنتشر بين جميع الأحياء الأخرى فتفتك بنا وبهم ، وتصارعنا وتصارعهم ، فتقاوم أو تستسلم

لقتها الغلبة وتقوم المعامل بتجهيز المبيدات العيسوية لها كالبستمن والأمفريتومايسين والتمايسين وغيرها ، وتكون النتيجة ظهور سلالات أخرى لهذه الميكروبات لا تؤثر فيها أمثال هذه المبيدات ، فتكسب الجولة مرات ومرات ، وتبقى لتؤدي رسالتها التي علمت من أجلها ١

وكل الأحياء ، صغيرها وكبيرها عظيمها وصغيرها ، لها رسالة ، قد لا تراها أنت ، وقد لا تدركها ، ولكن الله يراها لازمة ، ليسير بنا وبغيرنا ركب الحياة

ونحن نصارع مع هذه الكائنات نعيش ، ونحن كبشر لدينا إمكانيات

النباتات حتى لا يقضي بعضها على البعض الآخر ، وقد يقتلع بعضها اقتلاعاً حتى يقل التنافس على الغذاء بينها ، وتوجد البقية الباقية بالمحصول الوفير ، إذن غالبية النباتات كذلك عنو نفسه

وإعود الى الانسان ، فأقول ان أعدى أعداء الانسان هو الانسان نفسه ، فلو اننا استطعنا أن نتغلب على جميع الأمراض واصبحنا كلنا اقوياء اصحاء ، واعتد بنا المرملة سنة أو يزيد وهاض جميع أطفالنا ، فاننا لامراء سنتمكن من هذه الأرض كما يتكس الذباب ، واذ ذاك سيقوم بيننا صراع رهيب كما يقوم بين البكتيريا أو الجرار فياكل بعضها البعض الآخر

ومن في صراعنا مختلف كل الاختلاف عن الكائنات الأخرى ، فهذه ليس كلها مدنية كمنيتنا ، ولا حضارة كحضارتنا ، ولا ثرات كترائنا ، الهأ نتصارع وتطاحن وتضلف حسابها مع بعضها البعض دون أن نحس بها فلا ثرات لها يتهدم ، ولا حضارة تباد

وكل الكائنات - ماعدا الانسان - تتصارع فيما بينها من أجل الغذاء وليس من أجل السيطرة والسيادة وقد قامت الحروب بين الانسان منذ أن وجد على الأرض دون سبب وجيه ، فلماذا يكون من أسرى لو

على مرسومته الطبيعية من توازن للامور ، فهو يبني الحشرات ، ويصارع الميكروبات ، ويرصد لهذا كل الامكانيات ، فلا يخرج من هذا الصراع الا بوجود سلالات جديدة من الحشرات والميكروبات ، فيطيفها الى قائمة الانواع التي يصارعها وتصارعه

ولسكل نوع من ملايين الانواع أعداء خاصة به ، تحد من تكاثره ، وتحفظ له توازنه ، فالجرار أعداء وللذباب والنمل والبعض أعداء ، واذا لم توجد هذه الأعداء ، لكان النوع عنو نفسه ، فاذا تكاثر الجرار وزاد عن الحد المرسوم ، قل الغذاء ، فيتصارع فيما بينه ، ويأكل بعضه البعض ، فاعدى أعداء الجرار هو الجرار نفسه

والبكتيريا تتكاثر بأعداد رهيبه اذا وجدت الغذاء ، أما اذا صعب معينه أو كاد أهلكها نفسها بنفسها ولا يبقى منها الا نسبة ضئيلة ... فاعدى أعداء البكتيريا هي البكتيريا نفسها

حتى النباتات يسرى عليها ما يسرى على كل المخلوقات ، فان نابت الاشجار بحملها ، تخلصت من بعض ثمارها او زهورها وتخفت من حملها حتى لا يهلك بعضها البعض ، أو تهلك الشجرة نفسها

والزراع في حقله يعرف هذه الحقيقة تمام المعرفة ، فبباعد بين

تكسنا مثل الكائنات الأخرى ؟
سيكون صراعنا الذي صراع ،
وتطاحننا أوحش تطاحن !

وقد تكون الحروب بيننا بوعلم
التوازن ، ولكنه ليس توازنا طبيعيا
ترسمه لنا الطبيعة ، بل رسمناه
نحن لأنفسنا ، واخترناه بمحض
إرادتنا

وكلما زادت أعداد الإنسان على
الأرض ، زادت إمكانياته التدميرية
لنفسه ، لحروب القدماء كانت بالصن
والنجارة ، ثم صارت بالخنجر
والسيوف ، ثم تطورت إلى القسوة
والرشاعة ، قارن الحرب العالمية
الأولى مع حرب نابليون ، ثم قارن
الحرب العالمية الثانية بالأول .
وأحسن ما هنك خلال كل منها ، وما
تهدم بسببها ، وأنا أصدق عليك
أن تقارن الحرب القادمة بالحروب
الماضية

وللإنسان سلاح ذو حدين ، لقد
يستعمله في بناء مدياته وحضاراته
ويستعمله في تدمير الراحة والتسلية
والجمال لبنى جنسه ، وقد ينهب
به الطيش والجهنم ، فيرد صفا
السلاح إلى نفسه ، فيتفنن في خلق
أدوات الدمار واتساعها ، أنها لن تبيد
الإنسان فقط ، ولكنها ستبيد غيره
من أحياء ، وسيتهدم وتكلم في
لحظات ما شيدناه من مدنية وحضارة
في مئات الألوف من السنين ، وهنا
يصبح الإنسان أغنى من بموسة أو
جراحة أو صرصار !

ونحن ثم نصل إلى حد التكس
والكثرة ، ولم نصل الأرض علينا
بالخيرات ، ولم تظهر بيننا المجاعات
حتى تقوم مثل هذه الحروب المدمرة
اللهم إلا إذا كان هذا طيشا وجلونا
وغياها يظهر من بعض دوى العلول
الفتنة ممن بأيديهم عقايد الأمور
في العالم

فاللهم لا تكل أمر أنفسنا إلى
أمثال هؤلاء ، ولا تكل حتى أمر
أنفسنا إلى أنفسنا ، لأن الصراع
المنتظر لو وقع ، فلن يكون هناك
توازن .. بل سيحل محل الإباد
والخراب !

ولو خير الناس ياربى بين الأوبئة
والحروب ، لاختاروا الأولى وفضلوها
على الثانية ، ولأمتوا على اختيارك
فانت أوجبت لنا الأوبئة في الذباب
والبعوض والبراغيث وغيرها من
حشرات ، أوجدها على هيئة كوليرا
وطاعون وبعود وسيل ، حتى لا
نكسر في الأرض ، فيأكل بعضها
البعض

أمنى يا ربى أحسنك حل ما اخترته
لنا وألمن اختيارهم المدمر لذيئنا
وحضارتنا وقرائنا وحضنتنا ، والخيرة
حيث اخترته يا الله لا أيضا اختياره
البعض لكي يسودوا على غيرهم

اجعله يا الله صراعا بيننا وبين
الميكروبات والحشرات والأمراض ،
ففي هذا الخير كل الخير لنا ولجنسنا ،
ولا تجعله صراعا بين الانسبان
والإنسان ، فأعنى أهدأ الإنسان
هو الإنسان نفسه !

مغامراته في دنيا العقل



هل في مقدور الإنسان



صاحبه هذا لقل العلمي الرائع ، دكتور رالف وايندو جورد ، عالم متبحر في سلسلة من العلوم الطبيعية ، لا سيما الفسيولوجية (علم وظائف الأعضاء) منها ، واستاذ جاسي وعظم . وله شهرة عالمية في مسرعة المستطعة في كوشل الغذاء **metabolism** . والشباط الكهربى في جسم الإنسان . وهو ، سحر العصبى ونظامه . ولد قلده منسجبا الاستاذية في خمس جامعات ، وطاف بلدان العالم محاولا ليهك العلمي والتدريس ، من قبل الحكومة الاميركية وعدة مؤسسات خاصة . أما الآن فقد عهد اليه القيام ببحث سلك الذيل في تمام انقسام الشخصية (فيزوفونيا) وعلاوة المقالير الكهالية بالامراض النفسية . وذلك في معهد بيموث الصحة النفسية بجامعة مينسجان بامريكا

البشرية بالعقل، والعاطفة، والارادة وعلم الحياة - من نطاق البحث العلمي ؟ أو أن الخواص والسمات الانسانية التي لا نظير لها في سائر المخلوقات ، والتي أتت بالمعجزات من مخترعات واكتشافات ، ما هي الا نتيجة عمليات طبيعية قابلة للدراك في وضع العلم الحديث أن يسبر

بالرغم من العصر الباهر الذي ناز به العلم الحديث في غزو خطايا الطبيعة وهتك اسرارها ، فإنه يقف اليوم أمام مشكلة أعقد من ذنب الضفد ومن أعنف للمشاكل التي تعدته منذ أقدم العصور الى اليوم ، الا وهي الاجابة عن هذا السؤال : هل تخرج دراسة النفس

غورها ؟

وللاجابة على هذا السؤال ، لابد لنا من البحث عن العلاقة بين المنح والسلوك فمن الواضح أن سلوك المصاروخ الموجه مثلا يدل على أنه هدف معين ، أو أنه يبدو كذلك على الأقل . فهو ينطلق نحو الهدف ، أو يتقاضي ما يعترضه من المخاطر ، بالرغم من أن ذلك يتطلب جيلا ، وطرقا ملتوية متعرجة ، وكأنه يلتصق مخرجاً من متاعه .

ويطلق المهندسون على هذه الحيل التي توجه الأشياء للقائيا إلى أهدافها وتنظم سيرها بذاتها ، اسم « جهاز الخدمة » Servo-mechanism .

وقد استرعت هذه الظاهرة انظار علماء وظائف الأعصاب ، فأدخلوا يقسائلون عن الجهاز العصبي ، قائلين : لم لا يكون كالمصاروخ الموجه الذي ينطلق نحو الهدف من تلقاء ذاته ومواءمًا مع الإنسان كذلك ؟ أم لا ، فإنه يستطيع بفضل تركيبه المجهز أن يأتى بمشروعات المعجزات لقد زعم بعضهم أن لرسم العلماء والمهندسين أن يصنعوا طائرات يستطيعن فيها عن الطيارين ، إذ تقوم الأجهزة الموجهة فيها مقامهم . وقد اعترض طيار على هذا الزعم بقوله « أتدلى جهازا مرنا ، سهل القيادة لا يزيد وزله عن ١٥٠ رطلا ، ولن

ومع عامل بسيط صممه يابنيس التكاليف - كالتيار (١)

والخواصة ، ليست أيضا كالكائن الحي في تصرفاتها ؟ ألا يبدو في سيرها كأن لها هدفا موحدا تتجه إليه ؟ أنها تتبع الطريق الذي رسم لها لا تحيد عنه ، وتصلح أخطاءها بذاتها إذا ضلت السبيل . ومع ذلك فالخواصة بالآلة وحولتها من صنع أفراد من بني الإنسان ، كما أن طاقمها يتألف من أفراد من بني الإنسان . وتكون أجزاؤها وآلاتها وحدة كبيرة متكاملة ، لها صفاتها الذاتية وشخصيتها . وقد تفسر

(١) الهال : يقصد بذلك أن الجيب طفل لا يكف شيئا ومع ذلك يستطيع أن يكرر ويصبح طيارا خلف الولد ، مرنا الخ



بمسلم
ركتور - الملقب بالسرور جبرائيل

ويطلق على الخلايا التي يتكون منها الجهاز العصبي اسم **الخيوط العصبية** «Neurons»

وهي الخلايا التي يقف عليها السلوك - والسواد الأعظم من خلايا الجسم يشبه كريات متلاصقة محزومة في كيس - وقد تتقارب أو تفصلها بعضاً عن بعض سوائيل أو كتل من مواد ليفية وسواء كانت متلاصقة أو منفصلة ، فإن علاقتها بجاراتها لا تختلف عن العلاقة بين أفراد في حشد لا يمتثل بعضهم لبعض بصفة أو معرفة أو قرابة ، وتختلف الخيوط العصبية عن سائر أنواع الخلايا في كونها - كما يدل عليها اسمها - كالمساق أو المود ، مثال ذلك الخيوط التي يتكون منها **مخ** النساء ، وينتهي كل من هذه السيقان أو الأعواد بشعيرات أو خصلة تتصل بالساق التي تليها ، ولهذه الشعيرات وظيفة أخرى ، وهي إيصال الرسائل من الحواس المختلفة إلى نواة الخلية ، ومنها إلى المخ

وبصير أوضح ، تنتقل الرسائل من الحواس ، بوساطة هذه الخلايا العصبية إلى المخ ، ومن المخ تنتقل إلى العضل (في الأطراف مثلاً) فيتحرك صاحبها وفقاً لأوامر المخ ، أو إلى الغدد فتفرز سائلاً معيناً (كالدموع واللعاب والادرنايين الخ) ففي خطوة تخطوها مثلاً ، لابد من تقلص مجموعة من العضل ، واسترخائها في الوقت اللازم ، وبالقوة التي تتطلبها تلك الخطوة ، ولابد للرسائل التي تحملها الخيوط

أحدى هذه الأجزاء وقد تستبدل آلاتها بغيرها ، ويعاد بناء هيكلها ، ويصلح ويتبادل بحارثها لما كنهم ، ويقود دفتها ريان حديد ، ومع ذلك لا يؤثر ذلك في خطة السير المرسومة لها

فانفواصة إذا كالإنسان ، مع فارق في المستوى ، يتألف الإنسان من عدة كائنات حية ، تكون في مجموعها شخصية واحدة ، فهو في الأصل نتيجة اتحاد بين جرتوسفة الذكرو وبوظفة الانثى ومن هذا الكال الحى ، نتيجة هذا الاتحاد التي تسميه خلية ، يحدث التقسام إلى خليتين ثم انقسام آخر لكل منهما ، ثم آخر ذواتك - إلى أن يصل العدد أربعين جيلاً من الخلايا

ويريد مجسوم الخلايا التي يتكون منها الإنسان الواحد عن سكان العالم اصبح ، بأكثر من ألف مرة ، ومتى كانت الظروف ملائمة ، تستطيع كل خلية أن تعيش بمفرده عن جاراتها ، وكل منها بمثابة مصنع للإنتاج ، ومنها ما يسج كائنات غير حية ، كالقرون ، والشعر ، والعظام والنم واربطة المفاصل ، والأظافر

ومتى لمصجت الخلايا واكتسل نوعها ، تخصص كل منها في تكوين نوع واحد من الانسجة والاعضاء - وهناك فرق شاسع بين خلايا العضل مثلاً ، وخلايا الجلد - ومن السهل جدا التفريق بين خلايا الكبد ، وخلايا الكل تحت المجهر بالرغم من أنها يشتركان في عملية التغيرات الكيميائية في الجسم

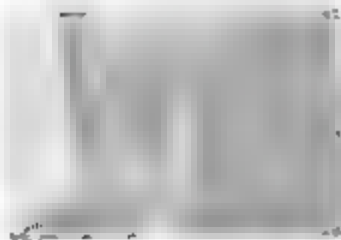
المصبية ، أن تصل في الوقت لللائم
والكان (الحير) اللائم الى هدفها

وقد دل الفحص المجهرى على ان
عدد الخيوط المصبية في المخ
يتجاوز عشرة آلاف مليون ، وقد
يلغ عدد السيقان التي تتصل
بالخية المصبية الواحدة عشرة
آلاف . وقد كان الاستدلال منسك
لثلاثين عاما يشرحون لطبيعتهم وظيفة
الخيوط المصبية كما يأتى : تصور
مدينة حديثة يبلغ عدد سكانها
ومبانيها ألف الملايين ، ويجب ان
حجم هذه المدينة لا يزيد عن كرة
صغيرة . والمسألة التي يراد حلها
الآن هي كما يأتى : ما الوسيلة التي
يمكن الباعها في تركيب الاسلاك
اللزامة للأعضاء ، والتليفون ،
والتلغراف ، والترام وسائر المرافق ؟
كان ذلك قبل ان تعرف الا **التلغراف**
اليسير من وظائف الخلايا المصبية ،
أما الآن فالاستدلال المطلوب الاحكام
عنها أكثر من ذلك . لاهلنا من
دراسة المراكز التي تتلاقى فيها
الاسلاك ، والواحد المبددة الى
تفرع اليها ، والخيوط التي تفتح
والتي تطلق ، وكيف تنطلق الرسالة
ومثل الرسالة التي تتقل من
الجهات المصبية الى عضو من أعضاء
الجسم ، مثل القطار الذي يحرك
على شريط معين من اشربة السكة
المعدية . هل ان الزمن الذي
تستغرقه هذه الرحلة لا يكاد يذكر ،
فالرسالة التي تصل من السلسلة
الفقرية الى أصبع القدم مثلا لا تحتاج
أكثر من جزء على مائة جزء من

الثانية . غير ان هناك رسال متممة
او اليمة ، تصادفها عائق في
الطريق ، خصوصا في ملتقيات (1)
الخطوط ، فتستغرق وقتا أطول .
والجهاز المصبى مليء بهذه الملتقيات ،
لا سيما في المادة السجانية في كل
من المخ والعمود الفقري ، حيث
تتجمع الحوادث الهامة في حياة
الإنسان اليومية ، وتبرز أهمية
هذه الملتقيات الى انها المناطق التي
فيها تصفو الاحكام والاوامر . مثال
ذلك انك اذا أبصرت أمامك لصا
بيده خنجر ، فعمل ضوء هذه الاحكام
يتوقف سلوكك . أما ان تلجأ الى
الفرار ، أو تهجم عليه وتنتزع
الخنجر منه ، أو يبادره بطلقة من
مسدسك ، وهكذا ...

وتتبع هذه الحالة نظام التليفون ،
تجرى الرسائل على الاسلاك
لا يعوقها عائق ، الى ان تصل الى
المراكز الرئيسية التي تتلاقى فيها
هذه الخيوط ، وتصبح مرفعة
للاستدلال . ويعتقد ان يحدث في هذه
الملتقيات على انواع الرسائل ،
وجدها ، وقدرتها صاحبها على
التعلم ، وافقه الخيال . ويدخل في
الموضوع كذلك ، من حيث القوة

Synopsis (1)



طريقتين . فتمسكة يستاصلون منطقة ليتبينوا اثرها في مسلولها صاحبها ، وتارة يسلمون عليها ليلا كهربائيا للسبب عنه . وقد تمكن اولئك بفصل تجاربهم على الحيوانات ، أن يتحكموا في سلوكها ، فتعصب وتهيج ، أو تنقبض وتهدأ ، وتصوم عن الطعام أو تأكل بشراهة ، وتستسلم أو تقاوم ، وتبتعد عن أكلها أو تتناسل . كذلك ألقى علماء الأمراض العقلية ضوءا جديدا على الموضوع ، بمقارنة أمراض الأمراض بأصابات مناطق معينة في المخ أو أقاليمها

وقد دلت التجارب على أن حزن المخ بمقايير معينة ، أو الالة مناطق فيه بتغيرات كهربائية ، يؤثر في وظائف الشخص وعاطفته ، فيميل للفرد ، وتشتد رغبته الجنسية أو عكس ذلك

وكان علماء وظائف أعضاء الإنسان منذ زمن طويل يعرفون أن كل رسالة تمر بالخلية (الخيط) العصبية ، تحسبها قرارة كهربائية ، أما في السنوات الأخيرة فقد استطاعوا أن يقيسوا هذه القرارة بجهاز (1) دقيق يبلغ سمكه أقل من جزء من ١٠٠ ألف جزء من البوصة ، يخطون طرفه في الخلية دون أن يصيبوها بأذى

ومن أمثلة هذه التجارب أن حقن العلماء منطقة المخ المسماة ما تحت المحاد (2) = hypothalamus

- (1) microelectrode
(2) وتة اتصال وتلك بالانعامات

الرسالة واستجابة العضل أو الغدد لها ، عدة عوامل أخرى ، منها مقدار الحساسية ، وقوة الذاكرة والارادة ، أي كون الإنسان مصيرا أو مخيرا . ومما ينبغي التنبيه اليه أن رسالة واحدة قد لا تكفي لاثارة الخيط العصبى ، كما أن تكرار الرسائل فوق ما ينبغي ، قد يعطل العمل فلا تتم الاستجابة . وسواء كان هذا التعطيل بسبب افرازات كيميائية أو بسبب عوامل أخرى ، فمن المسائل التي لا تزال قيدالبحث العلمى . ومن التجارب التي يقوم بها علماء وظائف أعضاء الإنسان ، استعمال المقايير المنشطة ، والتنبيهات الكهربائية للوقوف على مدى تأثيرها في اتصال الرسائل الى أهدافها ، واستجاباتها . ولعل موقف الخيط العصبى من الرسائل التي تيمت بها الحواس الى المخ ومنه الى العضل أو الغدد فيه يعوق القاضي من أصحاب النزاع ، إذ أن أحكامه كالتأثير على سطح كبير بحالته البديلة - الهضم والدورة الدموية وضغط الدم - وحالته النفس - الاقتران ، حدة الطبع ، انقباض النفس ، المرح . . كما تنأثر بأقوال المحاضرين الذين يוכלل اليهم أمر الدفاع

وقد تكاتف علماء التشريح وعلماء وظائف الأعضاء على دراسة المخ وإلقاء ضوء على خوافيسه ، فهؤلاء رسموا لنا أجزاءه في خرائط أسوة بخرائط البلدان ، وأولئك بينوا لنا وظيفة كل منطقة ، متبحرين في ذلك

التور . وكل نتيجة نصل اليها تؤدي الى تور آخر نحاول حله ، وهو في الواقع تور من الوان الخساع الحسى او المراب . وبمرور الزمن تتوالى الحلول ، ويأخذ بعضها بتلايب البعض ، الى ان يأتى الانسنان - ربما - يوما ما كلى المراب الاخير ، ولعله ذلك الخساع الحسى الذى نسميه « الحقيقة » تمازلا

وكل حل للمسائل العلمية يليه التطبيق الملمس . وهذا ما تمكن الانسان من السمو بالطب الحديث ، والقضاء على الكثير من الامراض ، بدرجة لم يكن يحلم بها اسلافنا . وما حدث في الطب سيحدث في علوم السلوك الانسانى التى ستضاف لرمس التوازن بين الصحة العقلية والصحة الاجتماعية

وبزيادة العلوم والمعارف وارتقائها ، تزداد الرقابة على مجارى الامور (ولسمو القيادة والارشاد ، واعم من هذا وذلك) يتسع افق الحرية . ويشهد العالم اليوم بسخة ممسزة من علماء الاعصاب ووظائف اعضاء الانسان ، ومن علماء النفس والاجتماع ، ومن علماء السلالات البشرية ، يواصلون الليل باطراف النهار في كشف المحاهل العلمية وحل رموزها ، واعداد اعظم خريطة اخرجها الراسخون لتلك القارة التى لا يزال اكثرها مغفلا . وبذلك تصان عزة الانسان وتتأيد كرامته

(عن مجلة « ستراى ايفنج بوست »)

neurobiologist (1)

« النين » (لان واحد + واحد تساوى اثنين) . اما الآن فقد تبين لنا ان هذا خطأ مبين : لاننا فى حاجة الى ان نعرف اكثر مما نعرف من + او حرف « واو » . ان علماء الاحياء العصبية (1) ، يعرفون الكثير من الخلايا العصبية وعن ملتقياتها وحسابها ، ولكنهم لا يزالون يجهلون مجموعاتهما ، لا سيما فى مراكز التفكير العليا . ان نشاط الخلايا العصبية التى تصل فى مجموعات معينة ، هو الذى يميز الانسان عن الحيوان ، ويمكنه من الوعى الارادى ، وتحديد الهدف ، وفهم الرموز ، واختزان المعارف ، واتخاذ ، وعمل الخير ، والطموح . كل هذه جاءت نتيجة التطور الذى حدث فى الخلايا العصبية وملتقياتها . لقد كانت بعض الامم الى عهد قريب تعترم دراسة نظرية دارون فى التطور . اما اليوم فقد أصبحت قوانين التطور فى حقيقة ما نعرفه فى علم الاحياء من الممارف التى يولق بصحتها ، لقد كان العقل صندوقا مغلقا اما الآن فقد امتدت اليه يد التجارب العلمية والدراسة الدقيقة

غير اننا لا نزال نجهل الكثير ، كل ما نصرفه ان المنح هو الذى يعرف الالمان التى تصدر من العقل ، ولكننا لا نعرف كيف يحدث ذلك ، وكلما ازدادت ممارفنا من هذا الجهاز العجيب ، تضاعفت الاسئلة التى لا نستطيع الاجابة عنها . ومعنى هذا اننا سنعيش محاطين بظلال من الجهل حول بضيض من

الحبل الشوكي ، ثم اخذ في الازدياد لتدريجيا بظهور مقدمة المخ *mesencephalon* ، ولعله جاء في صورة حساسية اليمة بعض الشيء ، ثم تطور وريثا فاصبح مسورا ، هكذا كان الوعي قبل ظهور الحواس ، البصر والسمع والشم واللمس - وكلها قد تطورت بتطور المخ ، اما بعدها فقد ارتقي مشمل التمييز ، والتفكير ، والتصور ، والذاكرة ، والتعليل ، وادراك الهدف

والحقيقة التي ينبغي معرفتها ان سلوك الإنسان لا يتوقف على رسالة معينة من إحدى الحواس أو على الخيوط العصبية في الدماغ وحسب ، وإنما على ما ورثه أسلافه وأجداد أجداده من الخبرات في حلل ألوف الأجيال السابقة ، لوقى ذلك ، أما كيف يحتفظ بهذا الإرث الاحتمالي ، فالحواس عند الجهاز العصبي ، تلك الآلة المتقدمة التركيب ، معجزة المسجرات التي لا تضاهيها آلة أخرى من صنع الإنسان

من أقوال أحد العلماء الأفذاذ ، أننا كنا نعتقد يوما ما أننا إذا عرفنا الرقم «واحدة» كان في وسعنا معرفة الرقم

(١) هذا الجمل لا يوزن بذا ، لأنه لم ينجح

مع بلعه انه مفهوما الإرادة . وقد وجد ان الرجل المتمدين الذي يلعب الشطرنج مع الجهاز الكهربائي (١) يهزم ، يفضب من الجهاز وكأنه انسان مثله ذو ارادة . لما الململم فيكافحون الجرائيم بغير أن يضمرورا لها المدة لان هذه الكائنات الصغيرة كشلايا الجسم تؤدي وظائفها الكيميائية التي خلقت لها ، وليس للإرادة دخل فيها ، أسوة بالحجر أو الجهاز الكهربائي المسد قلب الشطرنج

وعلى هذا التوال تؤدي اجسامنا وظائفها ذات الأهداف ، بغير وهي منها ، فكيمياء الدم مثلا في توازن متواصل ، يزيد وينقص في الكبد والكليتين ، والفتاة الهضمية ، والفرد الصالح ، وسائر الأمضاء يبعث لنشاطها . كذلك التوازن في الضغط الدموي يتأثر بالإشارات التي ترد إليه تباعا من النظام العصبي . وعلى هذا المبدا يجري نظير الملووح ورأسه مفصول عن جسمه . والتكلم اذا استؤصل مخه بمائة ، يستطيع ان يجري شهورا ، ان لم يكن عدة سنوات . هذه امثلة متنوعة لآلوان من السلوك ذات الأهداف ، ولكنها آية لا ارادية



وعندما ما يحصل على الاعتقاد ان الوعي الانساني في عملية النشوء والارتقاء ، قد تطور مدى الاجيال بتطور الجهاز العصبي . وينبغي انه بدأ حفيها يتضمنهم الجزء الاعلى من



سنة الخمسين أفضل عندى من العشرين



بقلم اميل لودفيج

وفى استطعتى الآن ، بعد ان تجاوزت مرحلة الشباب واصبحت كهلا ، ان أقول فى غير تردد انى افضل حياى وأنا فى سن الخمسين ، على متاعى حين كنت فى سن العشرين وارفض ان استبدل الاولى بالثانية

صحح ان احاسنا بالحياة فى عهد الشباب كان اكثر حدة ، واشد التهابا ، كان مفرط رؤية سيئة فى الطريق ، او سماع لى ليهوفن ، او الالتقاء بفسان معروف ، يعتبر بالنسبة الينا حادثا كبيرا من الحوادث العظيمة التى تثير انفعالنا الى درجة لم نعيشها فى الاعوام التالية . واحب ان فباب هذه الأيام لا يعرفون من أمثال هذه الاختبارات التى تثير المواطن الا القليل . نعم ، كان احاسنا طافيا عامرا بالالهام والالحان التى تملأ ارواحنا ، وحافلا بالمثل العليا الفاضلة ، وبالاخلاص والولاء لأولئك الاشخاص الاعزاء علينا ، الذين اخترتهم قلوبنا ،

« فى استطعتى وقد تجاوزت مرحلة الشباب ، واصبحت كهلا ، ان أقول فى غير تردد انى افضل حياى فى سن الخمسين على متاعى حين كنت فى العشرين » .

أحب مراحل

ليس هناك شك فى اننا جميعا مولعون برؤية مفصلان الربيع ، والاستمتاع برواحه ، غير ان أولئك الذين يجتازون مرحلة الشباب ، ثم يقومون « بتعطيل » دوره انما يشغلون عن صفاته بما يجمعونه من حواسفه ، وما يحملونه فى صدورهم من بركة ورموده ، فيشعرون بأن أيام الشباب تمر بهم جادة عابئة ، تحمّل فى طياتها طيف الكشح والكفاح ..

منه قلعد الهمة مقهور العزيمة ،
فالشباب مدو الصبر والجلد والثابرة
ومن ذابنه أن يرد كل نجاح الى
العقوبة والنسوغ



لكن الخيلة لا تفنأ تلقى علينا
دروساً مختلفة ، وعظمت من كل
نوع في شتى الميادين ، وهي في هذا
كله لا تكف عن رعايتها ، والمطف
علينا ، بما تقدمه لنا من الهدايا
والهبات . أو ليس من نعم الحياة
علينا مثلاً أن نكون بائعين ؟ فانا
مثلاً ، أكتب وأكافأ على ما أكبه ،
لأن الناس يرغبون فيه فيقبلون
عليه ، وهكذا أتعرب بالقبطة والسعادة
كلما أيقنت أني أجعل حياتي أكثر
خصباً وأعظم ثراءً ونفعا بما أنتجه
للناس ، كما أسعد أسرتي أيضاً ،
وأيسر في نفس الوقت لسبب الرزق
والفعل للكثيرين ، فلا البت أن أردد
فصول في توليده المألوف ؟ أحب
المال لأنني أحسني لحرية

نعمة الصداقة

والآن ، لنا أن نسال : هل توجد
نعمة من نعم الحياة أسمي قلداً من
الصداقة ؟ نعم ، لعل هناك واحدة
أو اثنتين ، ولكن الصداقة تقترب
منهما كثيراً في المنزلة . . . ولكم
قاسيت من خداع الأصدقاء ، كما
قاسى الآخرون ، ولست أشك في أن
هؤلاء الأصدقاء يقولون عني ، فيما
بينهم وبين أنفسهم على الأقل ، أني
أنا الذي خدعتهم وحررت بهم ،
وحقيقة الأمر أننا جميعاً نجهل طبيعة
الإنسان

وبالموسيقا التي ترشش الحانها
الأمرة .

وكننا لا نرى هدفاً واحداً يتعلم
علينا أن نصل اليه ، إذ كان كل شيء
في نظرنا ممكناً مستطاعاً ، بل أن
أروع الأشياء وأكثرها غموضاً
بالسبب لنا كانت في الحقيقة أسهلها
وأيسرها على أنفسنا . كنا نمد
أيدينا حمية نحو النجوم ، لالترعها
وبهوى بها من ملياتها ، ولكن كنا
تقف على أطراف أصابعنا في نطلع
ونعقر ، لنلمس هالات النور التي
تتحف بتلك النجوم بأضراف أناملنا ،
في لحظات حافلة بالنشوة فياضة
بالأشراق . . .

أن أحداً لم يحب كما أحبنا ولم
يتدله في المشق كما تدلنا . وما كان
في وسع امرئ أن يواجه مجرب
الحب والهوى في بطولة كالتي واجهناها
بها ، فالحياة والحب ، والانتصارات
والهزائم ، والواجبات والمطالب ،
والمرات والانتراقات المدهش ،
هذه كانت من هبات الخيلة لنا ،
الهبات العزيرة المألوة التي تلناها ،
ونكتنا لم نشعر بها أو نقدرها حق
قدرها

نعم ، كان احساننا الفاضل
يقدرتنا أمان الشك في خدمتنا من
حقيقة أنفسنا ، وبضربنا بأن نتجاوز
الحده ، ويوهمنا بأننا قادرون على كل
شيء ، وعلى صنع أي شيء ولها ،
فقد كن الواحداً يحاول كل شيء ،
ويواجه المصائب والعقبات غير
المتوقعة في كل اتجاه ، ثم لا يلبث
أن ينفض يديه مما بدأه ، إذ سرعان
ما يتسرب إلى نفسه اليأس ، فيرد

وقد ذهبت الآن صداقات شاي
وفيت أوكلدت ، ولم تكن صداقاتي
فيما بعد أكثر عمقا وقوة ، ومع
هذا فلا يزال القليل منها قائما ثابت
الاركان ، ولعل أعقد الصداقات التي
تحول دون بقاء الصداقة ودوامها
مرجع الى روجلت الاصدقاء : إذ
كيف يكون من السهل أن تكلف
عقول أربعة أشخاص ، وتفق ميولهم
ورغباتهم ، في الوقت الذي يصعب
فيه أن يتسجم عقلان التنا ؟
واعتقد أن خير الاصدقاء ، أولئك
الذين يختلف ميولهم وميولهم
وفي كلمة واحدة : أولئك الذين
تختلف مدنياتهم ، إذ أقوى عندئذ
أواصر المودة بينهم ، بسبب التباين
بينهم في البيئة وفي الميول والاتجاهات
ويحق لنا الآن أن نتساءل :
وما قيمة الصداقة مالم يكن هناك
اثمان ولغة ؟

أني اتملق بهذا الرجل ، لأن عنيبه
تقولان لي أنه يتوب . وأنا لم اخبر
بعد مقدار ثقته ، ولم أسأله قبلا
أو اطلب منه أن يهدي الى مرفأه
وهو أيضا لم يسألني خدمة ولم
يطلب الي أن امد اليه يدا ، ولكني
حينما اتحدث الى زوجتي في بعض
الامسيات من هؤلاء الذين يمكننا أن
نعتمد عليهم ، وثق فيهم ، يكون
اسمه أول ما يتردد في روحي قبل
أن تنطق به شفاهنا !

ويجب على صديقي هذا أن يقدر
عقلي في مجموعه ، ولكنه ليس في
حاجة الى أن يوافق على كل ما تضمنته
كتبي ومؤلفاتي المختلفة . وهو ان
تقدري كان امتثالي له وامتناعي بجميله

مضاعفا ، لانه انما يتقديني نقد الرجل
للرجل ، فإذا ما واجهت معنة من
الحزن ، كان لزاما عليه ان يسارع
الى الوقوف بعناني ليشد أودي ،
ويساتدني ، ويمد الي يد المعونة
على قدر ما يطيق ، حتى لو قال لي
فيما بهما ان الواجب كان يحتم علي
أن انصرف على نحو آخر غير ما فعلت
فإذا ما منحته ثقتي ، وجب عليه
أن يمتنع عن ذكر ما ليس بصحيح
عندما يدير دفة الحديث حول شخصه
ومع ذلك ، فانه يستطيع أن يحتفظ
بأسراره في قرارة نفسه إذا شاء . .
فلذا ما كشف لصديقه عن سره ،
فمن الواجب ان يظل هذا السر
مصونا ومكبوا في حنايا الصلوع ،
فالاسرار لها جلالها وقديستها ، وان
الرجل ليسمو ويعلو قدره في نظري
إذا ما فتح لي قلبه وكشف لي من
حنايا نفسه

الفصل ٢ - والبيوت الصغيرة

وعندي قبة كلمنا صغر البيت أو
كان المجتمع محدود النطاق ، ازداد
كرم الضيافة واتسع نطاقها وعظم
بالتالي اثرها ، ذلك أن القصور
الكيرة شأنها شأن الدول الضخمة ،
لا تضرب بسهم وافر في ميدان
الحفاوة وكرم الوعاده

وبخى كذلك ان يكون كل مائدي
مبدولا لفريقي وموضوما رهن
نصرته ، ولست اعني بهذا بيني
وحديثي وما عندي من التملز
والزهور وكل اسباب الراحة وبواكب
المنمة فحسب ، وانما علي أيضا ان
اكرم نفسي نفسي ، فأوجه اليه

يوما بعد يوم ، وساعة اثر ساعة ،
حتى تصبح أمامي عيني واضحة
جلية كأنها كلب معشوق ، أو زهور
من زهور الكاميليا التي لا تنفد في كل
يوم تتفتح ورقة من ورقها ، إلى
أن يصير من السهل على الناظر إليها
أن يرى ما في قلبها في غير جهد
أو عناء

وبحين أخيرا يوم الصراخ ،
فيودمي صديقي وأودمه ، وبمر
وقته قصير لا ألبث بعده أن ألقوا
خطاباته المودودة المخصصة التي قد
لا تشمل إلا على ثلاث جمل قصيرة
ولكنها تتفضل في قلبي وتلمس
طريقها إلى أفوازي نفسي ، حتى تصل
إلى الأعماق ، فتفتني عن كل أسهل
ولا تملني في حاجة إلى زخرف أو
تميق ، وتقدم إلى صورة صادقة
ناطقة عما يحول في خاطره وتردد
صداه في نفسي

(ملخصة من كتاب «حيات الحياة»)

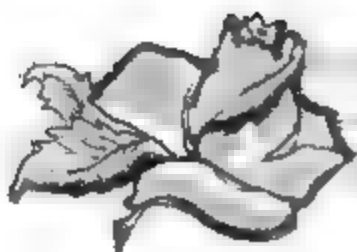
بحدتي ورأيي ، وأخلص له المشورة
والنصيحة إذا ما قدم في طلبها
لماذا ما أقبل الصباح ، وذهب

عني الضيف ، تاركا أباي وحدي ،
انفردت بنفسي في غرضي أعالج
مائة الفصل الخامس من فصول
المسرحية التي أكتبها . غير أن
ضيقي لا يلبث أن يعود إلي ، فنحلو
وحيدا مع هدأة الليل العلب ، في
الشرقة الشربة التي تطبل على
الحديقة ، وسرعان ما ينبثق قلبنا
ويتفتحان ، فإذا هو يردد على
مسامعي أحلى حديث ، ويجاذبني
أعذب السر ، فيأخذ في الحديث
عن شبابه أو يروي لي قصة غرامه
الأول ، أو يسرد علي ما يحتفظ به
من ذكريات أو يفيض إلى ما يجيش
في نفسه من خواطر ، تنشق بها
ينجوه من أعمال أو ما يضعه من
مشروعات

وهكذا ، تتفتح لي حوائط همه

السلسلة الصينية

يقول مثل صيني : « إذا كان القلب نيا . كان القلب كريما . وإذا كان القلب
كريما . كان له الجسم في البيت . وإذا توافر الجسم في البيت كان هناك
لقام في الدولة . وإذا توافر القام في الدولة ساد السلام في العالم »



شاعر يساهم زهرة

بسم الاميرة
طاهر الطنحاحي

يا زهرتي يا زهرتي يا بسنتي في ظلتني
يا زهرتي يا زهرتي

يا زهرتي لك ما حوى قلبي المصنوب في الهوى
لسواك لا أنسكو الجوى وأذيب فيه عيبرتي
يا زهرتي يا زهرتي

أنت الجمال الفائق في ظلتك محاسن
يشدو بهن الشادون مترئسا في الروضة
يا زهرتي يا زهرتي

تنتعنين الى الأنعام عن بهجة وعن ابتسام
نور على دغم الظلام وعمسة بمسرة
يا زهرتي يا زهرتي

منك العبير الألف ولك القوام الأهيف
أقسمت أنك طرف ولأنت أجمل وزدة
يا زهرتي يا زهرتي

تكتفين وتنتعنين تنحى يروح المدفين
في كل آن تسعين صبا أصيب بشقوة
يا زهرتي يا زهرتي

أوراقك الزهر الخفاف تهدي الصفاء الى السلاف
قد ضمت بشذا المغاف وتارجت في الندوة
يا زهرتي يا زهرتي

أنت الحبيب الأوحده لا غير وجهك اعبد
واضل فيه وارشد وافوز منك بجنتي

يا زهرتي يا زهرتي

صفو المحب الى شذالك ويغن عشا في جنالك
ونال في دنيا هوالك وصلا يطيب بقبتلك

يا زهرتي يا زهرتي

لا انت قاسية ولا تبدين هيرا او قلا
انت الوفية ان سلا حبيب وصد بسموة

يا زهرتي يا زهرتي

ترعت عن هذي الميوب وسوت عن غدر القلوب
وبرئت من واثي كذوب يرمي المحب بغيرة

يا زهرتي يا زهرتي

تعايلين من الشلال طريا عشتوق الجمال
ورشاقة تسنى الزال **تزدان** فيك بسمة

يا زهرتي يا زهرتي

قد شبهوا حنن الخدود لك انت يا احلى الورد
كم نسة تحنى الوجود بشذالك كم من نسمة

يا زهرتي يا زهرتي

الوحى من بنت الفصون لا من كحيلات العيون
فيها الهوى وبها الفتون ولها السهام بنظرة

يا زهرتي يا زهرتي

يا ليتنى فوق الشجر غصن يجعل بالزهر
بين الحمايلر والشمز احيا وابتع متيسر

يا زهرتي يا زهرتي

تجارب في سبعين عاما



للدكتور سليمان عزمي

وجهت « الهلال » الى الدكتور
سليمان عزمي الطبيب الكبير ،
امثلة تناولت مشقات ذكرياته
وتجارب في الحياة بعد المسبعين
هي :

- ١ - ماهي تجاربك في الحياة
التي أدتها بعد السبعين ؟
- ٢ - هل الحياة في نظرك اجمل
في الاربعين أم في الستين ؟
- ٣ - هل في حياتك حوس لا تنساه
وما هو ؟
- ٤ - من هو استاذك الذي تدن
له بالنجاح ؟
- ٥ - ماهي نصيحتك للشباب ؟

الاجابة :

« خلاصة ذكريات
وتجارب خلال سبعين عاما
يفض بها الى الهلال
الطبيب الكبير الدكتور
سليمان عزمي ، في
غشون اجابته على خمسة
امثلة وجهتها الهلال
لسيادته »

الاجابة :

وقد تفضل بهذه الإجابة فسال
عن السؤال الأول :

« هويت الطب منذ الصغر
وكنيت وأنا طفلا لا أدري
شيئا عن مستقبل ، أجيب اذا
سألتني من أينيتي انني أريد أن
أكون طبيبا ، وكان من عادتني اذا
ذهبت الاسرة خروفا أو دجاجة أو
أدنيا ، كن أقوم بفحص احشاء هذه
الحيوانات ، لأعرف مكان القلب
والكبد والأوعية الدموية وغير ذلك
على قدر فهمي » ولكن أحصل الى
معرفة مكنون الحياة في أجسام
المخلوقات

وكنيت أغد نفسي لكي أكون طبيبا
جواحا ، ولكن الظروف جعلت مني
طبيبيا باطنيا

وقد سئلت أكثر من مرة : « هل
الت راض من نفسك من حياتك ؟
وكان جوابي : « أنا جزئيا
كل الرضا عن الحياة

أترجع إلى السكويات الى تلك
الايام الخوالي التي دخلت فيها كلية
الطب ، والتي أذكرها وأضيأمتفرحا
وأنا سليم معافى ، أما اذا مرضت
فأنا ألققتها حينما أدرس حالتني
للمرضية ، وأتوجس خيفة من أخطر
الاحتمالات البعيدة في الأمراض التي
قد تصيبني والتي لا يعرفها إلا
الطبيب

وأنا أتمثل الحياة في هذا البيت
من الشعر :

وأذا الشبيخ قال اني
فصام حياة راسا الضعف ملا

فالألسان الذي يعيش في الحياة
يجب ان يرضى بواقعه ، ولا يتبرم
من هذا الواقع ابدا . وأنا ، وأحمد
الله ، لم تصادفني ظروف تصلي أمل
الحياة ، بل نظرتني الى الحياة نظرة
بيضاء لتبدو الحياة بيضاء حقا .
وأنا أصعب من أولئك الذين يتبرمون
من الحياة ، فيقتلون أو يتعذبون ،
وفي رأيي أن هؤلاء عندهم انحرافات
عقلية أو نفسية خافية وأعتقد أن من
بين الطلقاء في مجتمعاتنا من عندهم
الكثير من هذه الانحرافات الخفية يفوق
هدهم عن عدد نزلاء مستشفى
الأمراض العقلية لأن هؤلاء النزلاء
يكونون عادة ممن ظهرت عليهم
أعراض المرض كاملة وغير خالية

والأسلاف يتكامل نمو جسمه
وعقله في سن الخامسة والعشرين على
الأكثر ، ويستمر بمسك ذلك في
التكامل ، لن لم يصيب بمرض
جسمي أو نفسي أو عقل إلى مألوف
السنين ، وأما يقل نشاطه الجسمي
نوعا بعد السنين ولكن نشاطه
العقلي يستمر إلى ما بعد الثمانين
مثال ذلك ، أنك لا تستطيع ان
تكلف نشاطا في الثمانين ان يقوم
بمجهود بدني مثل ما كان يؤديه
وهو في سن الأربعين ، مع تكامل
قواه العقلية وخبرته العظيمة في

الوقت الذي تستطيع ان تكلفه بعمل عقل او فني لا يحتاج الى جهود بدنية - كذلك يمكن ان تكلف مهنتك في الثمانين ان يصنع لك تصميم عبارة وهو في مثل هذه السن

وقد دلتني التجارب على ان القلب على الانتاج - ما دام في الجسم قدرة على العمل - هو غذاء للجسم عن التكامل وتكالب الأمراض عليه - والمساعد ان من يركز للراحة التامة في سنه عمره المتقدمة تتدهور صحته ويصيحني اليهم ان يقللوا من جهودهم على قدر طاقتهم بدورهم الى والا يركنوا الى الراحة التامة

واجاب الدكتور عزمي عن السؤال الثاني بقوله :

« الحياة جيدة بطبيعتها وما اكثر الرغبات فيها ، ولكل حاجاته ودواعيه وآماله ، ولهذا تختلج نظرة الانسان الى الحياة عندما يتجاوز الاربعين ويدرك من السبعين فان لكل سن مفراته التي تجلب له الحياة طاملا كان الانسان صحيحا صافى من الامراض الجسمية والنفسية

ولا يخفى ان الاحوال النفسية معها كانت اسبابها ، من الصوامل المباشرة في حدوث بعض الامراض ولها اثر مباشر في ازدياد المرض على المريض ، وكثيرا ما قطع لي بعد دراسات نفسية واجتماعية ، ان اغلب الذين لا يرضون عن حياتهم عندهم ما ينقص حياتهم

وما النغذية فان لها اثر واضحا على صحة الانسان ، فلكي ترضى عن الحياة يجب ان ترضى بتغذيتك ، ولكي تعيش راضيا يجب الا تغفل عنايتك بنوع غذائك ، وتجنب الانفعالات النفسية وما يثير غضبك او ينقص حيالك - والا تحاول المستحيل وتقاوم طبيعة الامور والحياة »

واجاب الطبيب الكبير عن السؤال الثالث :

« في حياتي دروس كثيرة ، يسك بعضها بخناق بعضها الآخر واحسار في اختيار الدروس الذي لا انساه ، وكل يوم يمر في حياتي اكتسب منه درساً وخبرة ، فالحياة مليئة بدروسها واحداثها وفلسفتها ، ومهما تعدد بنا العمر ، فسوف نتلقى دروساً تلو الدروس ومسيقتي الانسان قبل ان يتعلم طليما كاملا ، وقال الدكتور سليمان عزمي عن السؤال الرابع :

« لا انكر فضل اساتذتي ومن استفدت من خبرتهم - واساتذتي الاكبر هو نفسي ، فلا يوجد هناك اجمل من ان يعلم الانسان نفسه ، وليس يعني هذا انني انكر لفضل اساتذتي الذين تلقيت العلم على ايديهم ، وقد قضيت لساناتهم وارشاداتهم ، كل هؤلاء الاساتذة كانوا موجهين ومرشدين في حياتي وفي حياة كل متعلم ، ولو لم اكن متقبلا لتعليمهم لما تعلمت ، وهناك من يخفق

معالم نفسه في استئثاره الذي علمه
ولا ينبغي الخسارة في ذلك إذ لابد وأن
يكون لكل المعلن شخصيته التي
تميزه

إن الذين علموا أنفسهم عن طريق
تلقى علوم الآخرين ، وأضافوا عليها
تجاربهم وخبرتهم ولما برؤوا على البيت
والإطلاع ، هم الذين نجسوا في الحياة
للمعلم أصناما دائما لكي نتقدم
دائما .

وقال الدكتور سليمان عزمي عن
السؤال الخامس والآخر :

« خلق الشباب لجيل غير جيلنا
وله تصرفاته الخاصة بسلوكه وتربيته
المدروسة وغيرها ، فكل النصائح

التي سمى اليه ، يستخف بها
وهو في عتوان شبابه ، وعندما
تتقدم به السن ويرتد حيرة في
الحياة وشئونها يقدر نصيحة من
تصوره ، ويتذكرها

وأحسن نصيحة عندي لشدتها
للشباب ، هي أن يستمر في الإطلاع ،
والبحث ، والمران ، والاستفادة من
خبرة من سبقوهم في الصلح وفي
العصر ، وإن ينفروا من قوتهم
لضعفهم

وأحسن نصيحة لوجهها للشيوخ
الآيزاحوا الشباب ، بل عليهم أن
يكونوا قدوة لهم في الأخلاق والمثابرة
على العمل والرشادهم بتجربتهم
وتجاربهم ومعارفهم » .

دعاء

تسألك اللهم أن تخلصنا من الفرسا . إن العالم الذي خلقنا لنا كل نعمته في
في سلام . قد جعلنا حشرات تتأق في التلج والسيكر وسائر الفسار
والفسار . لقد يهدنا عنك وانفسنا في نهار الأثرة والامانة . لقد كثرنا وسايده
وانكرنا تعاليتك . وتركنا بيوت عبادتك كي نهد آلهة الفال والقوة والفسة الرسيمة

إن الظلمة كسبح حولنا الآن ، ولم جد ترى الطريق السوي ، وأصبحتا كتحريف
فر جميع أمثالكنا وكحيرتنا . فبمن لا نطعن الإيمان بك ، فهدنا الإيمان بالفسا .
أعطنا شيئا .. من جميع الألوان والأجناس والطاقد .. حكمة كي نسير لرواينا
ومواهبنا لمساعدة مشوارنا بدلا من التفكير في الفناهم وطباطة بؤسهم وفسادهم .
هدنا إيماننا جديدا ، وقوة جديدا ، ونسجطة جديدا ، كي نرجع الحركة ضد قوى
الشر ، قبل أن يطول بنا الظلام للمضي هيرنا ولا نمود نيسر الطريق إلى النور
والحرية والسلام

(كورتك . ن . هيتون ، ملك الفناق الفرو)



وداعاً أيها الحرب

للشاعر الفرنسي الفردي فيلوت

في مستهل سنة ١٨١٤ كانت الحرب تقترب من نهايتها ، تلك الحرب القمينة التي خاض لهاؤها جيشنا النابل حتى تمزقت أوصاله وحارت قواه في سبيل الدفاع عن الامبراطور والامبراطورية . وكانت فرنسا في ذلك الوقت المصيبة لرقب تطورات القتال في قلق بالغ وفي يأس مرير

وكان العدو قد استولى على بلدة « رانس » ، فمقد نابليون بونابرت الحرم على أن يتزعمها من قبضته بأي ثمن . وكان الروس من ناحية أخرى قد اقتالوا قاتلاً من فؤادنا البواسل ، وأطلقوا سراح الأسرى الذين كانوا في حراسته ، فصممنا على الثأر له والانتقام من العدو

وفي ليلة معطرة حالكة السواد ، استمعاني قائد فرقنا وقال لي :
— اعرف الكوخ الذي اقام الروس

الفردي دي فيلي

١٧٩٧ - ١٨٦٢ م

إذا اعتبر « الفردي دي حوسيه » شاعر القلب في الأدب الفرنسي فإن « الفردي دي فيلي » هو بحق شاعر العقل أو الشاعر الفيلسوف ، ذلك أن خواطره ونملائه الفلسفة فسرحت جميعاً في هذه الموضوعات الشائكة . يراعي الوجود ، وعيد المسؤولية ، ولغز القدر ، وهي المحور الذي يدور حوله كل أشعاره الشعرية

- كتب ديوان قصير وهو « اشعار قديمة وحديثة » فيما بين ١٨١٢ - ١٨٢٦ م ، وأكملته بجمهورية قصائد أخرى بعنوان « الفردي »
- كتبها فيما بين ١٨١٢ - ١٨٢٥ م لمؤلف تترى بعنوان الصبوة وعظمة حربية . وله معاً هذا رواية تاريخية بعنوان : « سلكك فارس » ؟ ومرحبة « شاترون »
- يعمل شجرة وشجر طبع الرواية ، ويمكن تلميح طبعته في ثلاث : الروايات الثلاث والرواية
- عمل لفترة طويلة شاعر في الجيش الفرنسي ، وكان جندياً في جيش نابليون بونابرت
- يتميز أسلوبه ، شعراً وشراً بالقدرة والميق والجمال

فيه حكمة بالتقرب منا على قعدة
التل !

- نعم ياسيدي ، امره جيدا
- أنت جندي بابل من جنودنا
القدماء ، أولئك ثقتي وأذخرتلك
لعظام الامور . ونحن نواجه اليوم
موقفا حرجيا ، نشعر فيه بالحاجة
الى ماعرفناه منك من مهارة وافقدام ،
فقد شهد الامبراطور ان نسترد هذا
الموقع ، كي يفتح الطريق امامنا
الى بلدة « رانس » . ولهذا ، رايت
ان تسلك تحت جناح الظلام ، على
راس نصيلة من جنودك النجمان
حتى تبلغ الكوخ ، ثم تفاجئ بالعلمية
التي اقامها الروس فيه ، وتجهز
عليها بالسيوف والخناجر فلا يشعر
بك احد منهم في مواقعهم الخفية
البيدة

وصحت القائد لحظة ، وقدم الى
علمة « النشوق » وتناولنا منه
مانريد ثم استطرد يقول :

- وسوف اكون في اتركعي راس
قوة كبيرة ، بحيث احف الى فخذك
لذا اقتضى الامر ، واكر الطن انك
ستتمكن من ان تجهز عليهم في بضع
دقائق ، وان يكلمك هذا الا ارضحى
بستين رجلا من رجالك الاقوياء

- سمعا وطاعة ياسيدي القائد
ثم اديت له التحية العسكرية ،
وقفلت راجعا الى جنودي ، فامرهم
بان يحدوا بنادقهم معا فيهمسا من
رصاص ، وان يبتوا بها الحراب ،
وان يتأهبوا لان يخوضوا غمار
مركة دامية بالصلاح الابيض
وما ان حان الموعد المحدد حتى

تسلطنا خفانا تحت اُستار الظلام
الدامس حتى وصلنا الى مشارف
الكوخ ، وراينا حارسا قد غلبه
الاعياء ، ففقا معتمدا على بندقيته ،
وما كاد جنودي يرويه حتى اقتض
عليه احدكم مخنقه ، ثم قلب به بين
الامشاب والصخور

والتييت نظرة على ماق داخل
الكوخ ، فرايت رجالا الحامية
مضطجعين وهم في معاطفهم ، لا تكاد
العين تفرهم في ضوء الصباح
الحافت ، فانقبض صدى ، ووب
قلبي بين ضلومي ، ودمرت في تلك
اللحظة بما لم اشعر به قط قبل
اليوم من غري وعار ، فقد تبين
لي اننا كنا نهاجم قوميتنا لم نتأهبوا
للقائنا ، غير اني تذكرت ان على
الجندي ان يطيع قائده طاعة عمياء ،
وسرعان ما امتشقت حواسي ومضيت
سلما ، وانا اوس الى رجال بان
يتحركي ، لم ولينا عليهم كما تشد
الدنوب الصارية على بطيح من الضم
واعطنا لهم يديونا وخناجرنا ،



فكانت مذبذبة مروعة تجعل الولدان شيا

وكنة قد غربت بسيفي غربية
عنواء منلما اقتحمت الكوخ ،
فصرخ ضابط مدبذ القائمة متسعين
النية أشيب الشعر ، صرخة
مفرقة ثم طعني بخنجره طعنة
تجلاء ، فهجم عليه رجالي ، فخر
بتحيط في دعائه ، وسقطت انا الى
جانبه فاعطدم جسمي بجسم فتى
كان يعتصر وهو ينادي فاقلا بصوت
رقيق : « اي . . اي ! »

وكان هذا الفتى ضابطا ملحقا
بالجيش الروسي ، وبدا لي انه لم
يتجاوز الرابعة عشرة من عمره وكان
عقل ذلك كثير من الضباط في مثل
سنه ! كان حيا وسيم ذو وجه نظيف
الاهاب ، ذهبي الشعر أزرق العيني ،
ارتسم على محاء علامات البراءة
والطعولة . ومددت اليه يراعي
وفضحتني الى صدرى فسقط حده
على خدي الملمح بالدماء ، ثم نظرت
في عينيه فبدا لي كانه يتحلى بي
من فتله ، وخيل الي عنفله انه
يمس لي بقوله « حيا سا نرفد في
سلام ! »

وأخذت اسأل نفسي منذ تلك
اللحظة مما اذا كان هذا الصبي اتيانم
عدوا لنا حقا قد استحق القتل ؟
ولدت في اعماق نفسي مشاعر الابوة
التي اودعتها العناية الالهية في قلوب
البشر ، فاضمت الصبي الى صدرى
مرة ثانية ، وقد أحسست بفداحة
الجرم الذي ارتكبته بسيفي عندما
اخترق قلبه الفتى ، فاهتزت جنبات
نفسى اهتزازا عنيفا ، واستلثت بيناي

بالدموع . وظفت حولي فرايت كواما
من جثث القتلى كان الجيش سود
يجذبونها ويلقون بها خارج الكوخ
ومجاة ، طلع على قائد فرقتنا
وصاح في فرح !

— مرحي ! مرحي ! لقد خلعت
الوقع من قبضة العدو بسرعة فياك
من مقاتل بأسل ! ولكني لراكد قد
جرحته !

فلطت له واتا اني باصبعي على
جثة الصبي :

— الا ترى هذا ! اي لارق بيني

وبين مجرم سفاح ؟

— عجبا ! ان العرب حرقتنا

يا عزيزي ، انيس كذلك !
— بلى !

وتركت جثة الغلام البائع فسقطت
من يده الصغرة فالنظة عصا صغيرة
فالتفتها ، وألمست في تلك اللحظة
الا انخط غيرها سلاحا ما بقي لي من
عمر في جلد الدنيا القاسية المحزنة ،
ثم اسرعت بالخروج من هذا الكوخ
الذي تطبع هواه برائحة الدماء ،
موقعت عياني على جنودي ، وهم
ماكون على نظيف سرفهم وحرابهم
في هدوء ودعة ، وكانهم لم يروا شيئا
ولم تحدث مذبذبة مروعة !

والى الطبيب فظلمه جراحى ،
وقلت له :

— شكرا لك ، ولكني اصارعك

القول اتنى قد سمعت الحروب !

ثم ازحت الفمادة قليلا

من حاجبي ، فرايت الامبراطور واقفا

امسى مباشرة ، ولم يكن معه احد

من نواده او رجال حاشيته ، وانما

كان وحيدا مترجسلا ، قد تمزقت

اللعنة التي بدأت بها هيجونا على
« رانس » ، لم سقطت قنلة من
قنابل العدو أمام الجنود فتراجعوا
فجيلة ، وكان الذهب والدخان
يتصاعدان منها ، فلكر الإمبراطور
جواده ، وألحقه به نحو القذيفة ، لم
يجعله يستشقق دخانها الساخن ،
وأنعجرت القنيلة بعد لحظة فلم يصب
أحد من أسود

وأدرك الضمير مغزى الدرس
القاس الذي أقام عليهم القائد الأعلى
بهذه الحركة الجريئة ، أما أنا فقد
أدركت شيئا آخر بعد غورا وأشد
وقعا ، أدركت أن فرسا قد تحلت
عن قائلها الكبير ، وألحقه قد أدرك
ذلك هو الآخر

ثم نهضت واقتربت من الإمبراطور
فصاحت ، وصافحه الكثيرون كذلك
وكانت « رانس » قد سقطت في
أبدن ، ولكن لم تمس غير أيام معدودة
حتى وقب « باريس » في قبضة
المدوا

سترتة ، وغاصت ساقاه في الوحل ،
وأبتلت قبعته بظاء المطر التهمر ،
ويبت عليه علامات الهم والكآبة ،
وكان باليوس في تلك اللحظة كأنه
يشعر باقترب النهاية ، ويرى من
حواله آخر من بقي من جيشه
المعزق

ولأملى الإمبراطور لحظة في خنابة
واهتمام ، لم قال بصوت خشن
التهرب :

— أتى رايك من قبل في مكان ما
— أما أنا فقد رأيت جلالكم في
كل مكان ، وإن كنت لم أركم رأي
العين

— أريد ترقية !

— لم يعد في الوقت متسع لها
فصمت باليوس لحظة لم قال
— الحق ملك ، وألحقا بك جميعا
من القتال بعد ثلاثة أيام !



وامتطى الإمبراطور جواده و

هذه هي الحقيقة !

لقد مررت مرة « حترى أرنيج » المثل الإنجليزي المشهور لي عادية ، فقال لي
وسألني بقوله : « هل سمعت القصة التي يشدد بها الناس من طائفة ؟ »
فقلت له : « نعم ، ولكن القصة - تبدأ « أرنيج » يروي القصة ، ثم
كأنه فجأة وحده يسألني من جديد ، فاستأثرت نفسي وقالت له : « كلا ، لم
أسمعها ! » - فعرض لي نفس القصة ، ولكنه ما لبث أن التفت إلي وسألني
للمرة الثالثة : « أوافق أنت ؟ » فقلت له على الفور : « نعم ، استأثرتني أن أكتب
مرا أو سألني من أجل المجاملة » ولكن لا أستطيع أن أكتب ثلاثة أيام على
السبب . - لقد سمعت هذه القصة يا صديقي لأنني أتيت إلى القصة ، وهذه
هي الحقيقة ! »

(طرفة عين) - في مذكراته

من أعلامنا المعاصرين

نقولا فياض الخطيب الشاعر



توفي المنة الماضية في بيروت
أديب كبير ، بعد أن بلغ الخامسة
والثمانين من العمر ، تاركاً وراءه ،
أثراً حليلاً من أدبه النثري والشعري
هو الدكتور نقولا فياض الذي
عرفه منابر الشرق العربي ، خطيباً
يسبحر الألباب بحسن بيانه وجمال
مخاطبته

بمقام
الأستاذ أنيس المقدسي

نشأ الفياض في بيروت * وبعد
تخرجه في المدارس الثانوية ، عكف
على دراسة الطب ونال الشهادة فيه
لكن الطب لم يكن صمته الحقيقية
فكان يمارسه وفي نفسه ميل شديد
إلى الأدب - وإلى ذلك يشير في
مقدمة خطاب له إذ يقول :

« من فرائب المآكسات التي
ترافق الإنسان في أدوار حياته ،
كأنما صوت خفي ينبئ به بأنه مسير

الأدب على أركان المهنة الأدبية
العرفية ، و « من فرائب راق
الحاسة ، وخطيب معوه بهتلك
مساعرك » هذا هو نقولا فياض ،
يوجد بهذا الحال بعض حقه ، ويهدم
صوره عنه كسائماً

لا محير ، هو اضطراؤه لمي كثير من
الاحيان ان يلبس غير اللباس الذي
يشتيه . هكذا اما ، فقد حلفت
محباً للعزلة والانفراد ، فقص على
ان اتعاطى الطب ، وهو كما تعلمون
مهنة لا تعرف العزلة والانفراد ،

الى أن يقول :

« فطرقت باب الخطابة ، فاذا
انا محمول على احتاحتها في كل آن
وفي كل مكان . كسرة في مصر
وطورا في لبنان »

وما زال هذا الميل يشتد فيه ،
ويطغى عليه ، حتى انصرف احيرا
عن الطب الى الادب ، فحياته تقع

يهم بممارسته

فلمترك طبه الآن ، ولننظر اليه
كأديب من اركان نهضتنا الادبية
أحرز مكانة مرموقة بين ادباء زمانه
فاصبح من الذين يشار اليهم بالبنان
وأدبه يجمع بين الشعر والخطابة
أما الشعر فقد نشر منه ديوانين

« رفيف الاقحوان » و « بسد
الاصيل » ، وفي هذين الديوانين ،
يتعرف الانسان بالعياض الشاعر

الشاعر الدكتور نقولا فيهي الذي عرفه سائر الشرق العربي طلياً بمسمى الإبلاب
بحسن بيته وجمال مقالته



الذي كان يرسل الشعر من قيثارة
ذات ايقاع يحلو للنفس ، كقوله
مثلا من قصيدة في حيلة ذكرى
الشهداء :

ايه قومي على الحيلة سلام

إن أضللت سبيلها العقلاء

حق هذا العهد الجدير علينا

ما تشاء المثل وبهوى الآباء

وتراث من الضحايا عيده

ما عليه سواكم أولياء

فاحفظوا العهد واتراث وإلا

نحن والله - لا م - الشهداء

- ولوله من قصيدة ترحم بها
قصيدة البحيرة للامارتين ، وقد
تصدى لنقل هذه القصيدة الشهيرة
عدد من شعرائنا ، فهاضت ترجمة
الفياض أسس بطلها **مها جويش**
الترجمات ومطلها :

أهكدا تنقضي قوماً أمانينا

نطوي الحياة وليل للوت يطنونا

ومنها يخاطب العميرة ناكرا
مجهود حه على ضفافها :

يا عميرة ألام الصبا أبدأ

تبقي بالهر والإيام تُزرها

تذكر عهد الصبا في خطه لنا

فيك عهد الصبا في مديونا

وكلا ما حثك الريح في سحر

وحركت قسبت عطفها لنا

أوضح في الروض عطر ظيكن لنا

سوتنا يردد عنا ما جرى لنا

أحبها وأجسته وما سفا

من الردي دحيم الله المجهينا

وهو في نظمه يميل إلى التجديد
في الاوزان ، فتراه كثيرا ما يخرج
عن اسلوب القصيدة المعروف ويجري
في اسلوب جديد ، ولنا قصد
الأخروس شعره ، وأما نحن لذكروه
هنا لان الفياض كن يحل خطبة
بالمظوم من أدبه ، حتى لقد يمتزج
المنان فيما يلقيه على السامعين وهو
على منبر الخطابة

قوله الخطابية

وما الخطبة منذ برع الدكتور
فياصها بهما حتى أصبح في مقدمة
الخطباء ، والذي يطالع خطبه يجد
فيها كالمهر الجارى من الجبل ،
يحترقون الصخور فيهدر كالشلال
ويبعث من السهل فيسقط بيسر
أو لير ، ويسير بين الرياض فيحمل
مها شذا الورود والرياحين

وقد برزت في خطبه الناحية
الأدبية الفنية أكثر من سواها ، على
انه كان انسانيا يلذ له التحدث
عن الإنسان في المجتمع وتمتاز
خطاته بأسود أصبا :

ذاكر لهدوك ، آسف لهدك ، معجب
بتلك الشجاعة التي تكفل بالجد حلمات
الرجال .

ولي خطبته : من الهد الى اللحد
ينحدر عن عمر الانسان ورأسه ماله
الحيوي من فقر او غنى ، ثم يقول :
« وبين هاتين الطبقتين ، الثروة
والفقر ، درجات متصلة يتبع فيها
الانسان من الحياة على قدر ما ملكته
منه من هذا الرأس ماله » واغتياها
الصحة « يعيشون طويلا متسربلين
بالعافية ، وقلما كضمهم الام أو
تقتلهم الملل ، بل تقب حياتهم عند
انتهاء سيرها الطبيعي ، كما تقب
الرصاصة التي تطلقها في الفضة
منتهية الى الارض ، عند لحد سرعتها
الاولى ، بعد أن تكون رسمت قوسها
المعلوم ، وقطعت مسافتها المحددة
ويقول في خطبته : المرأة والشعر ،
مقابلة بين العلم والشعر :

« فالعلم ارض مجهولة لتفتح
كنوزها شيئا فشيئا لفرحالة المنقب
فيها » ، وبما الشعر فكالمحيط ، موجة
تذهب وموجة تجيء ، وكالريح
يتغير صوتها ولا يتغير جوهرها .
بل العلم مسلم يصمد فيه العالم فوق
العالم ، والشعر حليف أجنة في
أكناف الفضاء الواسع . »

وفي خطبته : القلب البشري
يقول من مقابلة بين المرأة والزهرة :
« ألا ألك ، أيتها المرأة ، اسمع
من الزهرة ، لآلك ، عندمسا يأتي
السهاء (أي صله العمر) ، وترين
اوراق جبالك كتناثر عن جبينيك

١ - حسن التمثيل والتصوير
كقوله في خطبة القاهة في حيلة
منهذه لفينات يجدر المنتهيات من
مخاطر الحياة .

« رجل في البحر يحمل شبكة
بيديه ، وهو يحاول أن يسير نحو
المياه ، حتى اذا لاحت له اشباح
السمك ، أسرع بانفاه شبكته عندها
- يذكرني هذا المشهد بالاحطار
التي تنظر الفتاة بعد المدرسة -
فما اعظم التشبه بينها وبين السمكة
كلتاهما عرضة لشباك الصياد ، ولا
فرق سوى أن السمكة تهرب من
الشباك ، والفتاة تركض وراءها
بحكم الملاقاة الاجتماعية - فان
الاحطار تقعد لها في كل مرصد -
في البيت والطريق وادنية الرقص
وملاعب التمثيل ودور السينما ،
في الكتب التي تقرؤها ، في اجتماعه
الشباب الذي يتوحد اليها ، كل ما
هو جميل جذاب يحصل اليها تجربة
ابليس ، ويحاول أنه يصطاد ما يريد
عليها كما يصطاد السمكوت فريسته
ولي تأبينه لرئيس الجمهورية
الليبنانية ، شارل دبلس ، يقول
مخاطبا اياه :

« انظر الى هذا الجمع المحتشد
حول نفسك ، اليوم لا شكوى ولا
عتاب ، ولا شبح ولا اعزاب ، ان
السياسة لا قلب لها ولا دين ، ولكن
موتها اليوم يخرس امام صمتك
لا يدى ، وبركانها يهدأ لدى جفرك
لباردة ، لقد صا جو القبور جراحات
صمور ، فلم يبق الا حافظ لودك

واللهي واحدة بعد واحدة ، تجدنيها
قد تطلعت على جبين اولادك - سلسلة
حب طويلة في يد الله طرفها »

ويصور الشباب - تلك القوة
التي يتحل بها النشء الجديد ، والتي
كثيرا ما يظلمها بعض الناس ،
وينسبون اليها الكسل وحس الذات
والتقليد والدعوى الفارغة واللحمة
والعناد ، فيقول :

« الشباب في نظري مثل النفس
على الوادي الخصيب ، حيث تنبت
اطماع المجد واحلام البطولة ، بل
الفة التي تنتشر من فوقها اجنحة
الفكر للتخليق في سماء العبقرية
والابداع ، بل الصخرة التي كتفجر
عنها ينابيع الشهامة والتضحية
والشجاعة والحب »

٢ - الافتتان في عزم المعاني :
وتظهر هذه المزية كأنها معالمة
لا يتطلب من الخطيب ، وقد أشار
هو في كتابه « الخطابة »
الى انه : « يطلب في الخطابة ألا
تكثر فيها الادلة المنطقية والاعراق
في الشرح والتفصيل والبيسان
والتمليل ، بل تأتي الجمل واضحة
صريحة مختصرة تفعل بالجسم
والثابت أكثر مما تفعل بالمرحان
والمنطق »

وهو على صواب في قوله ان آفة
الخطابة التطويل ، وقد يبدو لنا انه
لم يراع ذلك في أكثر أو أهم خطبه
لبعض هذه الخطب طويل يقتضي
الفاؤه أكثر من ساعة

على انه لا يد لنا من استدراك
هنا ، فخطب فياض الطويلة ليست
من قبيل الشروع والادلة المنطقية
الجملة ، بل هي عبارة عن مشاهد
جميلة ، يعملك فيها على انغام
جميلة من الكلام العاطفي ، فلا
تشمع بطولها لا تحس به من نشوة
في المعاني واشراق في الديباجة ،
ولقد سمعت مرارا وسمعت كثيرين
غيري بعض خطبه الطويلة ، كالغلب
البشري ، والمرأة والشعر ، ومن
المهد الى اللحد ، وبين الحجر والقدرة
وأنا وانتم ، وغيرها ، ولا اعتقد
ان احدا كان يسل ، مهما طال
سماعه

كان يأتي بالامثلة الكثيرة وبين
الاسباب ، ويتضمن الى اهتمام
الموضوع ، ولكنه كان دائما يعرف
كيف يخلق على العاطفة ومعانيه حلة
سحر حتى يشتهي للسماسمين
ان يشاركون في الرؤى الجميلة التي
تتحل في ذهنه ، وفي المشاهد
التي يرضها عليهم ، وفي سنده
تنبج مقدرته الخطابية ، بأنه فنان
ولكنه فنان مدقق لا يمر عرضا على
المعاني ، ولا يكتفى بشيء او ناحية
من الموضوع ، بل يعرضه ويأتي
بما يملأ القلوب بهجة في الفتنة

٣ - عزمه الحقائق في حلل
فيج .

لم يكن ضاحك ، كما اسلفنا ، من
الذين يجفون حطهم ويذهبون
بروافها لكثرة ما يعتمدون من

وحي دعوته إلى التجديد في الشعر يقرر أن : « الشعر ازل رسول وحياني بحث لتهديب البشرية - مه ابنت الفلسفة ، وعليه قامت الاديان ، واليه انتهى الحال » وقد بقي مرفوع اللواء حتى الصور الاحيرة ، فجاء العلم بحقائقه ومخترعاته ، وطما سبيله عليه ، فلم يترك له سوى روبايا القصور والخيور واندبة الفسور والطرب ، وانفجرت المسافة بينهما فاصبح نفسي الشاعر بالحياة والانسانية ناقصا عقيما ، لان اشياء كثيرة من الانسانية والحياة غابت عنه - لقد مضى الزمن الذي كانت تكفي الشاعر وقفة على الظل البالي او نظرة الى القمر الساري ، او حرام من الفدير الجارى ، للتفرد والسوى وبث الشكوى ، وصارت هذه الموضوعات ، وما اليها من احاديث العصر والمديح مبتذلة ، لا تجد لها في بيدها في النفوس ، بعد ان لاحتها اشعة القلم ، وخلقت فيها طما جديدا يصحب اواژه بطبي الجديد .

وهكذا تراء وهو والف على المنبر يجيل فكره في انحاء الحياة فيبسط الحقائق او يأتي بالتواهد ولكنه لا يقف في ذلك وقفة الاستاد الشارح ، او المؤرخ المحقق ، او العالم الملمح ، بل يقفها للسامعين في قالب يخدر ليهيم حاسة النقد ويصلهم في شبه لقوة من موسيقا العبارات

الشروح وامساكيب البحث العلمي كما انه لم يكن ايضا من السدين يصدون الى اثاره السامعين بذكر ما يستهويهم ، ويحرك عواطفهم من الالفاظ والمبارات المثيرة ، شأن رعاء الاحزاب ورجال السياسة . بل كان يجمع في خطبه بين طرفة المعلومات ، وطرافة سبكها في قالب يهن لوكار الفلس ، ويستعين على ذلك بما وعبه الله من اجادة في الالتقاء ، وحاذية في التحذير ، وخفة في الروح ، فخطبه كانت تستمد من عالم الافكار والحقائق ، وتضام في ما يطرب من العبارات الموسيقية ، كقوله مثلا في لبنان : « ما اعذب المعاني التي تتضمنها هذه الكلمة » وما اكبر المتشاهد والصور التي تتعاقب على النهن عند التلمظ بها ، في الجانب الواحد تاريخ مجيد ملؤه عطات وعبر ، تخرج فيه دموع الياس يمسحها الظفر ، وفي الجانب الآخر جمال الطبيعة وجلالها ، فنن عالمية ، واودية بسيدة القور ، وجرود وغابات حول اكواخه وقصوره ، وعيسون كالزلال تنفجر من بين صخوره ، واشجار الصنوبر والبلوط والنوت وكروم المنب والنعين والزيتون على معاطفه وخصوره »

في حذين المشهدين جسم بين التاريخ اللبناني والطبيعة اللبنانية في لوحة لا يرسمها غير فنان قدير في مزج الاصباغ والالوان

« لقد امتنعت القتل لتميل الى الزواج ،
ولكنهم تستطيع معايشة عيها عن غير طريق الشر »

الحبيبان

لورالده الإنجليزية
هو مرسته حوصم

— الم تغمر بالطين على الر حكم
أصدوته بالاعدام ؟
فايتسم وهو يوشف كأسه في
تلفذ وقال :

— على الاطلاق ، النص الرجل
قد حظي بمحاكمة عادلة ، أو لم
النص وقال نصيبه للمطبخ على
اعدل وأصل ما أستطيع ، والميره
المحملون مفران الدية ، للثمن حكمت
عليه بالموت ، كما أنزل به عقابا
هو به جدير ، وما أن ترفع الجلسة
حتى أطرح أسره من ذهني ، ولا
يشغل باله بثمان مجرم بعد هذا
القضاء العدل إلا رجل عاطفي بلغت
به عاطفته حد البلاء !

وكان ظني بالسير لاندون أنه لا
ينزلني من نفسه منزلة خاصة ، وإن
كان يحب التحدث معي ، فحدثت
وهشة يسيرة عنما تقيت ذات يوم
برقية منه ينشني بقرى وصوله الى
الريخيرا ، وأنه سيبقى لي
مدينة كان يومئذ أو ثلاثة ، يجب أن

كان الرجل قاضيا في محكمة
أولد بيل الجنائية الكبرى ، ولم يكن
أميل اليه كثيرا ، ولكنه عضو في
احدى اللجان التي أمتسب اليها
لكانت تجمعي به أحيانا الجيرة
على مائدة في مادة عشاء أو غداء ،
ثم توطدت الصلة عنما استطعت به
على الحصول على مقعد ممتاز لشيء
احدى المحاكمات الجنائية الكبرى

وكان السير لاندون وسيما مهيبا
بيد أنه في بزة القاضى العسرة
وشعره الابيض المستعار كان يبدو
مروعا جبارا ، فوجهه ابيض طويل ،
وشفتاه وفيمتان ، وعيناه زرقاوان
باهتان ، لا تلوح فيهما ابتسامة
ولا تكسر من نفاذهما ومضة وقيقة
ولم يكن الرجل ظالما ، بل كان عادلا
بيد أنه كان في عقله صارما

ومن مزايا السير لاندون أنه كان
خارج المحكمة ميالا للمناقشة ما نظر
فيه من القضايا ، وإسراد الطريف
من ملابسها ، وفي ذات مرة سأله

بعد رحيلها يثنى عليها ثناء مستطابا
ويبيت من جرائ يطل على البحر
ويبعد عن بيتي القائم في كاب ليرا
مسافة ميلين • وركبتا سيارتي في
الساعة الواحدة ظهرا إلى هناك •
فاستقبلتنا بالترحاب • وقالت لي :

— عندي لك مفاجأة • سيخفى
معنا آل كريك • وأرجو ألا يضايق
ذلك السير لاندون ...

— اطلاقا يا ميس جري • انه
ليسرني أن ألتقي بأصدقائك

— ولكنهما ليسا من أصدقائي
هم جيراني • كنت لأراهم كثيرا
ولكني لا أحبهم ولا يحبوني حتى
كان أمس • تحدثت إليهما ووجدتهما
لا يخلوان من لطف • وقدسرت أنه
سيبرحنا أعظم السرور إن يلتقيا
بمؤلف وقاض مشهور

يطغىها في صحبتي • فابترقت اليه
مرجيا ثم انتظرتني على المحطة وأنا
لا أدري كيف ساقضي معه الوقت •
ولما طلبت من جارة أعرفها من زمن
طويل هي ميس جري أن تحضر لتناول
العشاء معنا ليلة وصوله • وهي
أفنة متقدمة في السن لطيفة المشر
جذابة السر

وكان العشاء فاعرا حقا - وقعت
من السبب التادر ما اشاع البهجة
في نفس القاضى • وتولت ميس
جري ادارة الحديث • وقد حلت
عندة لسان السير لاندون بالضمير
الجيدة • فتدقق بعدتنا ثلاث ساعات
عن غرائب الجنائيات التي عرفها
في حياته القصالية الطويلة

ولبل انصرافها دعنا ميس جري
للغداء في فيلتها الانيقة • فبادر
السير لاندون بقبول الدعوة • وأحد



... وكانت روحه يلمح
الارتفاع حتى اعلى

وكننت قد رأيت آل كريك قبل ذلك مرات كثيرة وأنا أزور مسجراى والرجل وسيم ذوجه أحمر تبسرو على سمخته الاستقامة ، وله شارب أشيب وشعر فزير أشيب كذلك - وبسنته قوية ، وعيتته العامة تمل على حب لطيفات الحياة وظلنته سمساراً متقاعداً جلى ربعا كبيراً من أعمال البورصة كفل له دخلا طيباً ، أما زوجته فامرأة قاسية الملامح طويلة القامة مسترجلة الهيئة لها ألف كبير ، ولم واسع ، وبشرة لوحتها الشمس ، وشعر أصفر ياهت وياها جبيطة أنيقة بيد أنها تصلح لفتاة فى الثامنة عشرة ، فى حين تجاوزت مسز كريك الأربعين على وجه التأكيد

وعلمت من مسجراى أنها ينفقان من سمة ، وأن ثياب مسز كريك غالية الثمن - أما أنا فلم أسرح ال المرأة ، ولم أجد فى الرجل شيئاً أعلى من المستوى لتألف على الصاحبة من الناس ، ولم أكن يومئذ رأيت ذلك عن مسجراى فقالت :

- ولكنى أجد فيهما شيئاً لطيفاً جداً

- وما ذلك ؟

- أنهما حبيبان ، كل منهما شغوف بصاحبه ، وحبهما لطفهما شديد

وكان لطفهما يناهز علما من الصبر فاستنتجت من جراى أن زواجهما حديث العهد ، وكان يحولها أن تراقب مداعبة حذين الكهلين لثمرة

حبهما المتأخر ، وكان من أندر المناظر اشتراكهما فى تعليمه اللتى

وكثيراً ما رأتهما من مسجراى يسيران وقتاً طويلاً جيتة وذهاباً فى حديقتهما تحت تكفية الكرم ، وقد عفت ذراعها بفراعه ، لا يتكلمان -

كانما حبسهما من النشوة وجودهما مما ، وكان يدفى قلب مسجراى أن ترى ذلك الحب الرزين المتدله يعلق تلك المرأة بزوجه الطويل الوسيم ، فإذا اقتربت من وجهه ذبابة طردتها ، وإذا لمحت على ثوبه غباراً نظفته بيدها ، حتى لقد خيل لمسجراى أنها كتقلب جواربه عمدا لتستمتع بلطف رفيها بيديها

ولم يكن الرجل أقل حبا وتدلها ميين حين وجه برمقها بنظرة ، وترفع اليه وجهها وتبتسم ، فيربت على حدها ، ولا شك أن هذا الهيام فى تلك الكسنى التى تجاوزت مرحلة اشتياك بكتير كالم حريا أن يس شمد الفسب ، ولما كانت لا تتركهما إلا باسم الحب ، وتخترع لهما قصة من بات حيالها فى تمثيل لأخر زواجهما حتى هذه السن ، وتصر على أن حوائل المال منعت زواجهما فى مستقبل العمر ، فرحل الفتى إلى أمريكا أو استقرايا سعييا وراء الثراء فلما وفق فى مسماه بعد ربع قرن عاد ليحبها عقيمة على العهد ، أبت الزواج من سواه ، فتزوجا

وجلبت قصص تلك الحكاية المخترعة على القاضى تزجية للوقت

مائلة صغيرة مستديرة ، مما جعل الأحاديث عامة بين الحائسين الخمسة ولكن كأننا كنا أربعة . لأن السيد لا ندون ثم يفتح نفسه بكلمة " وانصرف إلى اتهام الطعام بشبهة يحسد عليها ..

ولجأة حدث شيء غير متوقع : نهض كريك واقفاً ، ثم سقط على الأرض سقوطاً عمودياً وهو متخشب ففزعنا من أماكننا مروعين ، وارتعت مسز كريك على زوجها وأحلت رأسه بين يديها " وصاحت بهمسوت ملتان :

- لا بأس عليك يا جورج ! كل شيء على ما يرام !

وتقدمت فحسنت لبيه فلم أكد اشعر به . وحسنت أن يكون أصيب بمالح . وعسست مس حراى منشفتها في الماء وبللت جبهته " وغطشت إلى أن لا ندون لست جالسا حيث هو لي مقدم " ثم قال في يرد :

ما أنا كالأ حشيشة عليه فلن يليه هذا النجس حوله ..

لزمته مسز كريك بنظرة حديد فظيعة . وصمت ربة أذا أن قد هو الطبيب بالتليفون . ولكني منعها الست طبيبا سابقا ؟ " وكنت قد أحسست بنفضه يقوى ويشدد . وبعد دقيقتين فتح عيني . وحاول أن يقف فأمرك أن يبقى حيث هو برهة أخرى " ثم قدمت إليه كأسا مترعة من الكونياك ردت البساء إلى وجنتيه . وأصر على الانصراف إلى بيته . معجلا على ذراع زوجته

وهو يتلمى باحتساء كأس من شراب الشرى " وأخيرا حضر الطبيبان ، فصاحا مس جراى ، ثم قممتني اليهما ، لأنى كنت أقرب في رقولي إليها . ثم اتجهت إلى القاضي قائلة - السيد ادوارد لا ندون " مستر ومسز كريك

وكان المفروض أن يقدم القاضي بإسقاط يد المصافحة . ولكنه ظل في مكانه لا يقدم يدا ولا رجلا . ورفع المونكل إلى عينه بتلك الحركة المهيبة التي طالما أدخلت الروح في قلوب المتهمين في قاعة المحكمة ، وحمل في القادمين برهة . ثم ترك المونكل يسقط عن عينه وقال

- كيف حالكما . هل أنا مضطرب إذ ظننت أننا التقينا قبل اليوم ؟

ونظرت إلى آل كريك فوجدتهما يقفان متلاصقين كأننا ليلتص كل منهما الحماية لدى صاحبه " واحتقن وجه الزوج وجعلت فيه لحظة ثم قال بأمانة

- لا أظن أننا التقينا .. ولكني طبيبا سمعت بك يا سيد ادوارد ..

وقدمت مس جيسراى الشراب للقادمين . وهكذا امر الر تلك المقابلة الجافة بسرعة . وأحلت أدير الحديث بمعاونة مس جراى . بحيث أطلق لسان الزوجين بالكلام عن مسرات الإقامة بالريفيرا . فتكلمنا وكان كلامهما لطيفا يني عن طبيعة سهلة ولكن القاضي لم يشترك في الحديث وظل نظره مثبتا في قعبيه

وجلسنا إلى مائدة العشاء وكانت

وذراني . ولما عدت الى قاعة المائدة
وجدت منى جرائ تقول :

- اني لا عجب لانا اغشى عليه
فكل التوائد مفتوحة وليس الحصر
شديدا

ولم يعلق القاضي بكلمة . وشرينا
القهوة ثم عدنا الى بيتي . وهناك
سألني :

- كيف دعت منى جرائ الى
بيتها شخصين لا تعرف هويتهما ؟
لقد لاحظت لأول وهلة انهما اقل من
المستوى . وليس من طسراخ من
جرائ ؟

- انك تعرف عنهما شيئا
- انا ؟ كيف خطر ببالك شيء
كهذا ؟

ودللتني نظراته الصارمة ولهجت
القاطعة على انه لا يلوي الاظفار بشيء .
وقضيت بقية النهار معه في لعب
الجولف والنزعة على الشاطئ .
والضيت الصباح التالي في الكتابة
فلم اجتمع به الا على مائدة الفداء .
وما اوشكتنا على الانتهاء منه حتى
دعيت الى التليفون

ولما عدت الى المائدة وجدت منى
القهوة ، فقلت له :

- انها منى جرائ

- لوه ! خيرا ؟

- حرب ال كرمك قليل ! ختمها
يمشون في قرية قريبة . فلما
حضرنا كالمادة هذا الصباح الباكر
وجدوا البيت خاليا ، دخل عنده
الزوجان والطفل والمربية ، وانظروا

مهم حالتهم كلها ، وتركوا على
المائدة اجور اللحم وابجسار البيت
الى آخر مدة المقعد وقيمة فواتير ما
كان في ذمتهم للتجار

ولم يقل القاضي شيئا بل تناول
سميجارا فحسه بمناية ثم اشمطه
باناة وقال :

- شربت «كونياكا» جيدا عندك في
الليلة الماضية . وليس من عاداتي
ان اشرب الكونياك بعد الفداء .
بيد اني لا احب ان اكون اسير عاداتي
حتى لا اسعد . فلا بأس في شيء من
التغيير . فاعطني كاسا

واعطيته الزجاجاة فحسب لنفسه
كاسا مفرقة . وشرب منها بالتلاذ
عيني وأنا ارقبه ، ثم سألني :

- اذكر قضية مقتل وينجفورد ؟
- كلا

- لمالككم تكن في انبطرا عندك .
كانت قضية شائعة شغلت الصحف
والاسم وينجفورد عانس ثرية كانت
تمشي في الريف مع مرافقة . وكانت
تتمتع بصحة جيدة ، رغم تقدمها
في السن . فدهشت معارفها حين
ماكت فجأة . ووقع طبيبها الخاص
للمحور انون شهادة الوفاة وووريت
التراب . ولما كليت وصيتها . اما
يها قد تركت كل شيء ، اي نحو
سبعين الف جنيه ، لمرافقتها . فاستاء
الاكثرب ولكنهم لم يستطيعوا الا
المصت . لان الوصية كانت قانونية
كتبها المحامي ، وشهد عليها كاتبه
والدكتور براندون

وكانت في خلسة المتوفلة حاملة
قضت لديها ثلاثين سنة - وكانت
تتوقع أن توفي لها سيدتها بشيء -
فاتهت المرافقة بدس السم لها -
راهمت الدكتور براندون بالاشتراك
مها - وأطلقت النيابة - فأمرت
باستخراج الجثة من القبر - وقرر
الطبيب الشرعي أنها ماتت بجرعة
قوية من حبوب منومة - فالتى القبض
على المرافقة الأنسة ستارلنج لأنها
هي التي تسقى الموتى

و أرسلت إدارة سكوتلانديارد
مفتحا للتحقيق - وتأكد أن الأنسة
ستارلنج كانت على صلة غرامية
بالدكتور براندون - يخرجسان
للزوجة خلسة في أماكن خلوية -
وكان المعروف في القرية أنها
ينتظران وفاة الأنسة ويضطرون
لاتمام زواجهما

وهكذا وجهت التهمة الى المرافقة
والطبيب رسيا - ونظرت أنا
قضيتهما

و قررت النيابة في دعواهما
أن المتهمين كانا على حب شديد -
وأتهما قتل المائس لخطي الأنسة
ستارلنج بثروتها كنس وعييتها
فيتمسك لهما الزواج - وكانت
الفقيهة كشر فنجانا من الكسائر
قبل النوم معه لها الأنسة
ستارلنج - وفي ذلك الفنجان أذابت
الاقراس للمنومة

وكان منظر المتهم في القفس
مثيرا للرأه - وكانت أقوالهما
ملككة - وشهدت خالصة براندون

أنها رأتهما يتماثلان في بيت الطبيب
وهي جالسة على ركبتيه - ولم يملك
المتهمان دليلا سوى الإيمان الخلفه
على أن صدقتهما كانت بريئة -
والحبيب أن الطبيب الشرعي قرران
الأنسة ستارلنج علوة لم يمسسها
شئ -

واعترف براندون أنه وصفها
الحبوب القوية - وأمرت الأنسة
ستارلنج أنها لم تسلمها أكثر من حبة
في أية ليلة - وزعم المحامي أن
الفقيهة تناولت الحبوب بنفسها
سواء أو بقصد الانتحار - ولم يصدق
تلك الدعوى أحد - لأن تلك المائس
كانت عرجة شديدة التعلق بالحياة
وجدت وفاتها للريبة قبل لحظة
ساعة دعت لأقامتها بعد ثلاثة أيام
أصغله لها سيقمون من المائسة -

و كنت ملقنا بجرهما وكذلك
الحامرون - ولعلست القضية
للحظين ثلغرميا عادلا وأنا واتق أن
حكمهم سيصدر بالإدانة المفسدة
ولكن كم كانت وحشتي حين أجمع
الحفظون على البرائة

والاسم الطبيعى لسفر وسر
كريك هو دكتور وسر براندون -
واني واتق من جرهما وجنلتهما
يجعل المشتقة ثقلي من وجودك
لماي - وجلت أسأل نفسي ما الذي
أدخل برامتهما على المظن - فمررت
أنها علة امرأة استباحة القتل لصل
الى الزواج - ولم تستبح مباشرة
حببها عن غير طريق الشرع -



افترهم حواء
تعتس سعيثا
فنه حياتك
الزوجية!

بقلم العالم النفس ل. د. روبيرت

لغة نواح جوهرية يختلف فيها الرجل عن المرأة . وقد
فصلت الطبيعة ذلك حتى يكمل كل منهما الآخر عند الارتباط
بالزواج لتسكين الأسرة ، لتكون مبعث تنافس وتفاخر

منهمكتان في اشتغال الابرة ، وعيناها
تراقبان حركات زوجها ، قائلة :
« الله في حاجة لان تقص شعر
رأسك يا عزيزي ! »
وعلى الرغم مما تنطوى عليه هذه
العبارة من فكاهة ، فانها تشير الى
قصور المرأة في فهم نفسية الرجل
وان كان الرجل لا يقولها كثيرا في

أطلعت أخيرا في إحدى المجلات
على رسم هنري يمثل رجلا جالسا
على شاطئ البحر يصطاد السمك .
ويبدو ان سمكة كبيرة علفت بالسنارة
التي يمسك بها ، فأخذ الرجل يكافح
بكل قوته كي يخرج السمكة . وفي
خمرة هذا الكفاح ، فأجالت زوجته
وكأنت تجلس خلفه على مقعد ، ويدها

الإحاطة بنوعية المرأة . وقد دلت
دراسة أجريت منذ وقت قريب ، على
أن رجلا واحدا بين كل عشرين رجلا
وامرأة واحدة بين كل اثني عشرة
امرأة ، يستطيعان أن يوصحا بدقة
العوارق الهامة العنصرية والعاطفية
بين الرجل والمرأة ، على الرغم من أن
جميع الثمين كانوا موضوع الدراسة
كان قد مضى على رواجهم خمس
سنوات على الأقل .

ويمتدح الاختصاصيون الآن أن الاعتقاد
إلى هذا الفهم ، عامل حوسري من
عوامل الطلاق الذي تزايد نسبته
من يوم لآخر ، وهو أيضا من عوامل
الشفاء والخلاف بين الأرواح الدين
يظلون بطير انفصال . وقد خلص
عشرة من كبار علماء النفس أجيرا ،
بعد دراسات طويلة ، إلى أن أهم
لحاجة يفتقر إليها المروءون حديثا
هي أن يعطوا إحاطة دقيقة بالخصائص
النفسية الأساسية للجسي الآخر .



إن التطورات التي حدثت ، في
السنوات الأخيرة ، في دور المرأة
اجتماعيا واقتصاديا ، قد أدت
الكثير من العلامات المميزة التي كانت
تعلمنى وقت من الاوقات من الخصائص
الاساسية للمرأة أو الرجل ، حتى
ان البحوث النفسية الآن تؤدي
أحيانا إلى نتائج تبدو متضاربة .
لقد دلت مثلا احصى الدراسات
على أن المرأة أكثر عاطفية من الرجل
ولكن دراسة أخرى أكدت أن نسبة
الاعتقاد بين الذكور تزيد على ثلاثة
أضعاف نسبتها بين الإناث .

ومعروف ان حوادث الانتحار تلمص
فيها العاطفة دورا كبيرا : . . . ويصل
بصت آخر على أن الرجال هم الذين
يقومون بالسلوك الابجسائي في
النواحي التي تتطلب مجهودا فكريا
وأن النساء هنأ يقنعن بدور
المتعرجات . ولكن قياس درجات
الدكاء بين الافراد عامة يبين أن
الرجل والمرأة متعادلان في الدكاء
تقريبا . وإن كان عدد أكبر من
الرجال يسجل درجات ذكاء عالية
جدا ، ودرجات منخفضة جدا .
والنساء قصر قامة من الرجال
وعظماهن اصغر . وعضلات أجسامهن
أضعف ، ورغم ذلك فانهن يستطعن
أن يعملن الالام البدنية أكثر من
الرجال ، ومن أقل خوفا من الموت
وأكثر عنهم استعدادا للمخاطرة
بحياتهن في سبيل أحبائهن

هل أنه مما حدث من تطورات
اجتماعية قديخ إلى إزالة الفوارق
بين الرجل والمرأة ، فإن نواحي
الخلاف بين طبيعة الرجل وطبيعة
المرأة ستظل كما هي ، وسيستظل
أثرها منعكسا على سلوكهما
وتصرفاتهما . ومن الأخير لكل من
الرجل والمرأة أن يفهم كلاهما
حقيقة الآخر ويعترف بها ويروى
نصفه عليها . وهي تبدأ في الظهور
في مرحلة مبكرة من العمر ، فحب
الذكور للمساكنة والعشجار تظهر
أعراضه منذ أن يبلغ الطفل عامه
الثاني ، والرجل بالطرة أكثر ميلا
للهجوم وإثارة الحروب : وقد أجرى
أحد الاختصاصيين دراسة بين ٢٢٤



قبيلة بدائية ، اضع له متبعا ان
اعمال الحروب تكاد تكون مقصورة
على الرجال بينما النساء يوجهن
جهودهن في أكثر من ٩٠ ٪ من الحالات
الى الطهي واعداد الملابس وما اليها
وقد اظهرت التجارب على الشمبانزي
- وهي اقرب الحيوانات الى
الانسان - ان الاناث منها مساهمة
جدا وتوى الاعمال اليدوية حتى
انه يمكن تدريبها على وضع الخيط
في ثقب الابرة ، بينما ذكور
الشمبانزي أكثر استعدادا للهجوم
والتهريب وتكره ان تصل أعمالها
دقيقة يديها

□

والمرأة تعلم أكثر من الرجل ،
وهي أكثر ميلا للتدين واتخذت في
الثائرة على اداء الواجبات الطويلة
المتكررة ، وأكثر ميلا للمبوس
والضرب وان كانت أقل تعرضا
للصابة بالفرج واصراض القلب
والصلع ، وعلى الرغم من انشغالها
والرجل سيال في التعرض للحرش
- بوجه عام - فان متوسط عمرها
يريد على متوسط عمر الرجل لدى
أمريكا مثلا يبلغ متوسط عمرها
٧٢ سنة ، بينما يبلغ متوسط عمر
الرجل ٦٦ سنة ، والمرأة تفقد
قدرتها على انجاب الاطفال فيما بين
الخامسة والاربعين والخمسين ،
بينما تظل قدرة الرجل على الانجاب
نشطة حتى سن الستين أو السبعين
وتبلغ الرغبة الجنسية عند الرجل
الذروة في أواخر العقد الثاني ثم
تأخذ بعد ذلك تدريجيا في الانحدار

بينما المرأة على النقيض إذ لا تبلغ
رغبتها الجنسية ذروتها حتى سن
الثلاثين وتظل تحتفظ بها حتى
سن الستين ، وقد كانت الطبيعة
أكثر سخاء بالنسبة للأطفال الذكور
إذ يولد مقابل كل ٢٠٠ بنت ، ٢١١ ولد ،
ولكن نسبة الوفاة بين
الذكور تزيد عنها بين الاناث بنسبة
٢٧ ٪ ونسبة ضعف الطول
والصحة بين الاطفال الذكور تزيد
على نسبتهم بين الاناث
وبرغم هذه الاختلافات العديدة ،
يرى علماء النفس وعلماء البيولوجيا
ان الرجل والمرأة يختلفان في جانب
واحد عام ، اذا عرلته جيدا استطاعت

الحياة العملية . أن زهورا ومتعتها النفسية يتركزان في نجاحا كزوجة وام . ولذلك فإن المرأة التي تحقق في عملها نجاحا ملحوظا وتكون قد تحققت الزواج ، غالبا ما تنحصر في أحقاد نفسها ، بعد حين ، بفشل ذريع يصعبه احساس بالندم وشعور بالآثم لانها أصبحت هذا الجانب الحيوي من طبيعتها كأنثى !

وهذان ، الهدفان المختلفان في الحياة للرجل والمرأة ، يسكن أن يكونا مبعث خلاف شديد . فالمرأة التي لا تحيط بهذه الطبقة ، قد تتخذ من تفاني الرجل في عمله دليلا على عدم اهتمامه بها وبأولادها وباليبيت الذي تعز به . وبالمثل قد ينسى بعض الرجال ما في نفس المرأة من حب فطري للبيت ، فيرون في اهتمامه الشديد بالمنزل وبالأولاد دليلا على فتور حبه وعدم تقديرهم لهم !

السلوك الاجتماعي

إن الرجل العادي أكثر ميلا للاندماج في المجتمعات من المرأة العادية . أنه يحب أن يقابل أناسا جديدا وأن يقوم بأداء أشياء جديدة وهو في الاجتماعات العامة يحب أن يتكلم عن أشياء لا تهم مباشرة كالسياسة أو نواحي التقدم العلمي انه قد يثرثر أحيانا - مثلما تفعل النساء - ولكنه سرعان ما يسأم الحديث الفنت . لما النساء فانهن يعين الهدوء والنظام في اتصالاتهن الاجتماعية . ومن يملن لأن يكن أكثر

أن تفهم علة التصادم بين الجنسين وهذا الجانب يمكن تلخيصه في أن الذكر في مختلف الطبقات والمجتمعات ، كان وسيكون دائما محبا بطبعه للتهجم والاعتداء . وهو يستنظم هذا الميل الغريزي أصلا لكي يسيطر على العالم المحيط به . أما عن طريق استخدام قواه النفسية أو قواه البدنية . والمرأة على النقيض من ذلك « منفعة » لا فاعلة ، مسألة مستقبلية لا مرسلة فهدأها الأول أن تعمل الأطفال وأن تخلق لهم بيتا ، وجميع خصائصها النفسية الأساسية يشكّلها هذا الدافع الغريزي . ويرى الاختصاصيون أن المشاكل الناتجة من هذا الفارق الكامن بين نفسيتي الرجل والمرأة تمتد إلى هذه القطاعات

المهمل الطبية

إن فخر الرجل الرئيسي ومتمته الأول في عمله الذي يتكسب منه عيشه . أن بيته وزوجته وأطفاله لهم في حياته أهمية ومكانة خاصة ولكن علماء النفس يؤكدون أن هذا المكانة تأتي في المرتبة الثانية بالنسبة للعمل . فهو إذا أبعد عن عمله أو إذا أخفق فيه وليس من النجاح تملكه الضيق والاضطراب أعصابه وأصبح عصائيا . فالرجل قد يحتمل فقدان الزوجة وفراق الأطفال بسبب الطلاق أو حتى بسبب الموت ، ولكنه لا يستطيع أن يحتمل فقدان عمله اليومي . أما المرأة فانها لا تهتم اهتماما أساسيا بالنجاح في

خجلا وانطواه من الرجال ، لذلك كثيرا ما يقضين اوقات فراغهن في صحبة عائلاتهم أو صحبة قلة من الاصدقاء القدامى

وكثيرا ما ينشعب خلاف بين الزوجين حينما يجد الزوج أن حرية حياته لا تفي بالميول الاجتماعية وكما يقول أحد علماء النفس : «إن المرأة التي تحاول أن ترفع زوجها على أن يكون قعيد البيت مثلها ، وإن تحول بينه وبين المجتمعات التي يجب أن ينضم إليها ، تثير في نفسه كراهية لها وساما منها ، وغالبا ما يتمسك على مر الأيام - واية امرأة سوف تفسر بنفسى الشعور إذا أمر زوجها على أن تجاريه في جميع ميوله الاجتماعية ! »

الفوارق الذهبية

يكاد يجمع علماء النفس على : «إن النساء يفكرن بالبداية والاستئناف الذهني » أما الرجال فانهم يفكرون موضوعيا » . فالمرأة تفهم الأساس خيرا من الرجال - أنها تستشعر بوضوح عجيب نوايا وبواعث من يحيطون بها - وفي وسعها أن تميز بسرعة النساء الخبيثات ، وذلك السوء من قلة يخالطون أولادها أو

زوجها - ومن هنا ، كانت نظرات الزوجة لرفاق العمل غالبا ما تكون مفيدة للزوج وتكشف عن حقائق لا يدركها ، لو أنه أصغى إلى زوجته وآمن بأنها أقدم منه في هذه الداجية ولقد عرف عن المرأة انها سريعة الاحاطة بتفاصيل كل شيء تقع عينها عليه ، فبعد العودة من حفل ، تستطيع المرأة أن تصف كل ثوب من الثياب التي كانت تلبسها النساء الأخريات وكل قطعة من قطع الأثاث التي شاهدها في مكان الحفل - وقد ينضب ذلك الرجل الذي لا يستطيع أن يتذكر في الغالب - بعد انتهاء الحفل - إلا أنه قضى وقتا طيبا

فهل الفوارق بين الجنسين من المحق بحيث تحول بين التمسك بالزوجين ؟ » يقول علماء النفس : « لا » بل الأمر على نقبط ذلك تماما فهذه الفوارق وجدت لكي يكمل كل من الزوجين الآخر ، لا أن يسكونا متضادين متناحرين - ولوفهم الرجال والنساء هذه الحقيقة ، ونلقوا إلى هذه الفوارق حل هذا الأساس لحل الروثام والاحترام ، محل الخلاف والخصام

(من مجلة « كورت »)

طريقة ناجحة !

أشار أحد مندوبي شركات التأمين أن يورد العملاء قبل موعد حلول الأقساط ، ويأخذ في التحصن اليوم معظم الوقت الذي يلقونه منهم عن المصارف والاستعداد الذين اقرا حطهم بسبب العوائق - وبه أيام تصل إليهم الطلبات الدالة على استكمال الأقساط - « لذا يوم يصرخون مستعدا ! »



مصانة الدبلوماسية

عرفها العرب وطبقوها قبل الغربيين

بقلم الدكتور صلاح الدين المنجد

مدير معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية

المصانة الدبلوماسية هي التي كانت تسمى في الماضي «المصانعة» وهي التي كانت تسمى في الماضي «المصانعة» وهي التي كانت تسمى في الماضي «المصانعة»

ان كثيرا من الأنظمة التي

يقن الناس انها من وضع

الغرب قد سبقهم العرب

اليها وطبقوها في حياتهم

الحديث هي امر «المصانعة» على انواعها . ذلك ان السفير يمثل رئيس الدولة الذي يوفده ، ويتكلم باسمه ، فلا بد من ان تتاح له الحرية التامة ليطيع ان يتكلم ، وان يقوم بالمهمة التي كلف بها باطمئنان ، وان يكون بعيدا عن اي خطر قد يصاب به

ومن هنا أصبحت الدول الحديثة تعنى العناية كلها باحترام السفير ، او المبعوث الدبلوماسي ، وترعاه ، وتمنحه الامان الذي يقتضيه عمله الرسمي . ومنذ قرون كثيرة بهذا الشأن ، فمنحتها حقوقات تختلف

الدبلوماسية الإسلامية العربية

تاريخ طويل غني . لم يحصل به الكثيرون من الباحثين من المعاصرين في القانون الدولي . والمتبع لهذا التاريخ يلاحظ ان العرب سبقوا أوروبا في كثير من القواعد التي تقوم عليها الدبلوماسية الحديثة ، وقد

ابنا عن هذه الامور تفصيل في كتابنا من «الدبلوماسية في الامم» الذي صدر بالفرنسية والإنكليزية ، كما ابنا عنها من قبل في التطبيق على كتاب «رسل الملوك ومن يصلح الرسالة والسفارة» لابن الفراء الاندلسي ، الذي عاش في القرن الخامس للهجرة ، والذي ابان عن الصفات التي ينبغي ان تتوافر في السفير عند ارساله وتحدث عن كثير من الاساليب الدبلوماسية عند العرب

ولعل اهم القواعد التي تمثل بها الدبلوماسية الأوروبية في العصر

بين الشدة واللين ، لمن يصيب هؤلاء
الدبلوماسيين بسوء
على ان عمر هذه الحصانات في
الدبلوماسية الأوروبية الحديثة
لا يمتد الى أكثر من قرنين ، وقد
يكون أقل ، في حين ان العرب عرفوا
هذه الحصانات قبل عشرة قرون
على الأقل ، وابعوها وطبقوها



ان الامان هو راس الحصانات ،
والامان يوجب ان يكون الرسول أو
السفير آمنا ، منذ دخوله البلد الذي
اعتمد ان يمثل فيه وطنه الى ساعة
مغادرته اراضيه ، ونحن نجد تقرير
هذا الامان منذ عهد النبي ، فقد
ارسل اليه مسيلة سفراهم فقال
النبي عليه السلام : « لولا ان الرسل
لا يقتلون ، لكتبتم فنلكنكم » . ومحمد
النبي بكلمة الرسل هنا السفراء
وما لبث هذا المبدأ ان دخل في
القواعد الفقهية المتبعة ، فنحن نرى
محمد بن الحسن الشيباني ، في
أبي حنيفة ، يؤلف كتابه الشهير
« السير الكبير » ويضعه قواعد
القانون الدولي في الاسلام ، ويذكر
علاقات المسلمين بأهل الكفر في أيام
السلم والحرب . فمن بين هذه
القواعد يذكر ان سفير أي ملك مرسلا
الى ملك العرب ، يكون آمنا هو ومن
معه وما معه ، مقدم دائما برسائله
في دار الاسلام . وكذلك نص على
مثل هذا القاضي أبو يوسف ، في
كتابته الشهير « الخراج » الذي ألفه
لهارون الرشيد ، ونص على ان الرسول
يكون آمنا ، ولا سبيل عليه ، ولا

يتعرض له ، ولا لا معه من متاع أو
سلاح أو مال أو رقيق . وأضاف
قوله : « انه لا يؤخذ من الرسول
الذي اعطى الامان عشر »
والمحقق فيما ذكره الشيباني
وأبو يوسف ، يجد ان الحصانة قد
تمتد لشخص السفير الى من معه
من الأشخاص ايضا ، كزوجته وأولاده
ورقيقه - أي خدمه - وإلى ما يحمل
من أمتعة ، أو أسلحة ، أو أموال .
فهذه ايضا تكون آمنة ، لا يؤخذ عنها
عشر أو « مكس » ، وهذا هو الاعفاء
الجماعي في نظام الدبلوماسية
الحديثة



وأهم ان الامان الدبلوماسي هذا
لم يكن حبرا على ورق ، اعني انه
لم يكن قواعد قررهما الفقهاء فقط ،
نظريا ، بل ان الدول الإسلامية على
اختلافها قد طبقتها على سفراء
العرب والفرنجة والواردين الى بلادها ،
في الوقت الذي كان سفراء العرب
يلتقون أحيانا الاذى في بلاد الفرنجة ،
مما دعا العرب ان يشتوا هذا المبدأ ،
مبدأ امان الرسل في المعاهدات التي
كانوا يفتقدونها مع الروم والفرنجة .
والأمثلة على هذا كثيرة جدا ،
نسوق واحدا منها . ففي المعاهدة
التي عقبت بين ملك الروم وثلاثون
سنة ٦٩٠ للهجرة نجد ما يلي :
« وعلى الرسل والمترددين من
الجهنم ان يكونوا آمنين مطمئنين
في سفركم ومقاصكم برا وبحرا ،
محترمين ، مرميين ، هم ، وكل من
معه من ممتلكات وجوار وأموال وغير
ذلك ... »

ولما لم آخر يتعلق بالامتيازات
التي تمنح السفراء عند العرب ، هو
حرية العبادة . فالسفير النصراني
كل يستطيع ان يؤدى شعائره
الدينية بحرية لا يسمع منها . وقد
من العقلاء الذين بحثوا في القانون
الدولي الاسلامي ، ان الذي الرسول
اذا اراد ان يتخذ لنفسه حامية
موضع عبادة فلا يسمع من ذلك
هذه نظرية سريعة على الحصائل
الدبلوماسية الهامة في العرب ، وانا
كيف سبق العرب المسلمون الى
معرفة وتطعيمها
ولو تمنح الناحور الدبلوماسية
العربية القديمة لوحدوا فيها الكثير
مما لم يصرفه الاوروبيون الا في
المصور الاحيرة

وهكذا نرى ان امر الحصانة
والاعفاء الحمركي ، وهما من ميراث
الدبلوماسية الحديثة ، قد عرفهما
العرب منذ فجر التاريخ والصلهم
بالدول المحيطة بهم من روم وفرنجة ،
على اختلافها
ولكن هناك امرا مهما فطن اليه
العرب ايضا ، وطبقوه قبل العرب .
فقد شرطوا قاعدة المقابلة بالمثل .
بمى ان العرب اذا اعطوا الامان ،
لسفير فلا بد ان يقابل المرحبة
العرب بمثل ذلك . وكذلك الاعفاء
من الرسوم والمكس
وقاعدة المقابلة بالمثل يجرى عليها
اليوم كثير من الدول ، في كثير من
امورها . بل أصبحت تتصل كثيرا
سيادة الدول بعضها



سرعة البديهة

كتب احد المرافقين موت صديق حميم لك فرنسا نوبس الطارىء ظهر لي يوم
معه . وصادف ان تحلقت الذبابة لتفيل لتلك ان المرافق ليا ال وسيلة
من وسائل السحر ليست لي موت هذا الصديق . فاعتزم ان يقتل المرافق ولم
يأخضره . فلما اجبر اليه ، قال له : « تعرف انك لا تجازي لي التكليف من
شبابا المستقبل ، فهل لك ان تكبرني عما سيغم لك في المستقبل بالعرب ؟ »
واستشرف المرافق ان المرافق يقول به خيرا . فقال : « لا لا انظر يا صاحب الجلالة
» ترى اننى سأموت قبل ان يظلم ايام ا »

وكان ان امر لكك بالاعتماد بالمرافق والاعتماد به وتوفد كل حاجته كي يقول
سر . ا

سجوننا ليست فتادق

الجريمة والعقاب في معرض البحث

في حياتنا الاجتماعية كثير من المشاكل الجديرة بالبحث والدراسة . وقد رأى الهلال ان يعالج من حين الى حين احدى هذه المشاكل ، ويستعني اهل الرأي ، وذوى الاختصاص فيعلمون توافروا على دراستها دراسة علمية او اجتماعية او قانونية . ومشكلة هذا الشهر هي مشكلة الجريمة والعقاب ، او بمعنى ادق نوع القصاص الذي يزل مرتكبي الجرائم ، وای انواع القصاص اجدر بالاتباع

ولقد كانت سجوننا منذ عهد قريب تقسو على المجرمين قسوة رهيبة ، وتعذبهم علنا ليحا ، حتى كان المجرمون يرهبون هذه السجون ، ويخشون أمرها . أما اليوم فقد أصبحت السجون ، كما يقول العارفين ، أشبه بالحدائق منها بدور القصاص العادل الذي يجب أن يتلقاه المذنب الذي ساء الى الافراد وإلى المجتمع على السواء

ومن رأى الكثيرين ان هذه المعالقة التربوية من السجناء لا تتفق مع شريعة القصاص ، ولا تؤدي الى الغاية المرجوة

على ان الرأي الحديث في هذا الشأن هو ان المذنب مريض وليس معرماً بالمعصية ، وهو أحدر بالعلاج منه بالعقاب ، واذا كنا لا نريد ان نهدر آدمية السجين ، ولا نجعله يكثر بالتوبة ، ولا يندم على ما فعل ، ولا يسلك غير طريق الاستقامة ، فعليه ان يحلق منه مواطننا صالحا قبل كل شيء ، ولأن نزيل من نعمة تلك العقوبة التي تدفعه الى طريق الجريمة وإلى الحقد على الناس ، ولا غير في هذه الحالة من تخفيف القيود تخفيفاً مقولاً هذه هي المشكلة ، التي يساهم في حلها رجال لهم مكانتهم في دنيا القضاء وعالم العدالة والقصاص والإصلاح الاجتماعي

رأى اللواء محمود صاحب

مسند القبر العام مصلحة السجون

«التشدة في العقاب لا تفيد

أبدا فقد تشحن نفسه

بموامل العقاب والكراهية
للمجتمع»

أحب ان أزيل لبسا ثبت في
أذهان الكثيرين ، هو ان سجوننا قد
تحولت الى قنادق ، فجوننا لم
تصبح قنادق كما يزعمون ولا نزلاء
هذه السجون يعملون معاملة
ترهيبية ، وكل الذي حدث انه كان
صنادق في السجون لثان من السجناء
يعاملان معاملة تختلف احدهما عن
الأخرى كل الاختلاف : فئة السجناء
حرف « أ » وهؤلاء كانوا يعملون
معاملة ممتازة في السجن بشر
القضاء ، وفئة السجناء حرف « ب » ،
وهؤلاء كانوا يعملون معاملة عادية
ولما أزيلت القواعد الطغية في
سائر المواطنين بعد الثورة تماوى
الجميع وراء الأسوار

وكان حريا بعد ذلك - لكن نشعر
لنزلاء السجون بدميتهم ويدوام
صلتهم بالمجتمع الذي خرجوا عليه
- ان تمنحهم حقهم طرنا فنقوم
امواجهم بالحسن ، ونصلح
خطاهم بالكلمة الطيبة ، ونعاملهم كما
يعامل الطبيب المريض فلا نقسو
عليهم ولا نتقم منهم
وهؤلاء الذين اخطئوا بشر ،
والبشر كلهم عرضة للخطا وليس
اقوم في نفسي من ان اربت على كتف

المخطيء واتا انصره - في رفق ولين
- بالخطا الذي ارتكبه ، لقد اصل
معه الى الضاية التي اتسدها في
اصلاحه ، وحمله على الندم
والاستغفار الى المجتمع الذي خرج
عليه

والشدة في القصاص لا تفيد ابدا ،
لقد تشحن نفسه بموامل العقاب
والكراهية للمجتمع لو لونا عليه
وبذلك تتأصل موامل الاجرام في
نفسه بدلا من تخفيفها والعمل على
إزالتها

وقد رمت مصلحة السجون الى
هذا المعنى جنبا فلت يجمع
التبرعات من السجناء في المناسبات
العاملة ، ورنهت من السجناء في
شهر رمضان وفي الامسيات ، ولن
تكون وسائلنا اصلاحية داخل
السجون مصدر نقد لنا ، بل
الصحيح انها وسائل ليريد بها وجه
الخير العام والتقويم العام

والذين يخلون على مصلحة
السجون ان حبلتها السنوية من
النزلاء تزيد ولا تقل يظنون أمرا ،
هو ان كثير من من نزلاء السجون من



السجين ، ووضع في مكان واحد لا يمكن ان يبرحه الى مكان آخر ونحن يجب الا نعمل السجناء معاملة فيها قسوة او صرامة ، بل يجب ان نعاملهم كمرضى ، نسدي اليهم النصيح ، ونبصرهم بنتائج الخطا الذي ارتكبه في حق انفسهم ، وفي حق المجتمع الذي خرجوا عليه لظنا بذلك نعيدهم الى جادة الصواب ، والتوبة والغفران

وسجونا بوضعها الحالي لا تعتبر فسادا ، فهناك مؤتمرات دولية عرفت لمعالجة السجناء ومساائل اصلاحهم ، وقد درست في هذه المؤتمرات وسائل اصلاح نزلاء السجون ، وقطع برأى حاسم فيها ، وتقرر معاملة هؤلاء السجناء على حدتها ونحن لا نريد ان نكون امة متاخرة اذا قسونا على السجناء في المعاملة ، فان الضغط يولد الانحجار كما نظم ، ورب كلمة طبية ومعاملة كريمة يكون لها من الافر في نفس السجين ما لا يكون في الكلمة القاسية ، والمعاملة القسوة



المسؤولين الذين لا تزيد عقوبتهم على ١٥ يوما ، ومن المحالفين الذين تقرر عقوبتهم عن شهر ، ومن رأى اربحية تزايد السجناء في السجون لا علاج لها الا اعداد مصسكرات للعمل ، يرسل اليها اصحاب الاحكام الحكيمة بدلا من ملء السجون بهم ، ومن رأى كذلك ان يحدد القضاء في جرائم القتل فيبقى بالاعدام اذا ثبتت الادانة ، ولا يقضى بالاشغال الشاقة

والذين تستسلمهم مصالحة السجون لمحاول جاهدة ان تقضى على عناصر الشر في نفوسهم ، وان تجعل منهم مواطنين صالحين بعد الافراج عنهم ، ولهذا تحشد كل قواها لتبصيرهم بالخطا ، وتعلمون معهم على تفادك هذا الخطا ، في حدود القول الين ، والمعاملة الطبية ، والوعظة الحسنة

رأى الأستاذ حافظ مابق

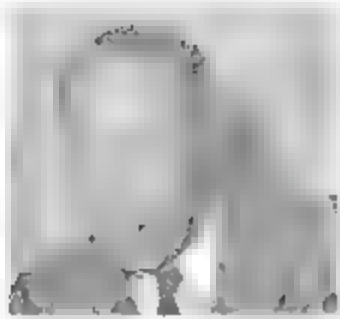
النائب العام

« ان الضغط يولد الانحجار ، ورب كلمة طبية ومعاملة كريمة يكون لها من الافر في نفس السجين ما لا يكون في الكلمة القاسية والمعاملة القسوة »

ان السجين بقبوده وحدوده دون اى اعتبار آخر يكفى لردع كل من يخرج على القانون ، فحسن المعاملة او سوء المعاملة لا يعتبر شيئا بالنسبة لسلب حرية الانسان

رأى الأستاذ محمد فتحي

المستشار السابق واستاذ علم النفس



علما عالمنا بالتحرف بالكلية
الطبيب والمعاملة اللينة تحسن
اليه كثيرا .. ولا نسي الى
المجتمع الذي خرج عليه
ان الانبعاث الحديث في معالجة
الجريمة ودوافعها تقتضي الباحثين
أن يعتبروا المذنبين مرضى بأعراض
نفسية ، فالاجرام في الواقع يحدث
نتيجة التحرف في السلوك ، قد
يكون مبني على التنشئة الخاطئة في
البيت ، أو عيوب في البيئة

والشخص المنحرف يكون غير
مستول من العوامل التي دفعته
الى الانحراف في كثير من الحالات
ونحن اذا عالمنا المنحرف بالكلم
الطبيب والمعاملة اللينة تحسن اليه
كثيرا ، ولا نسي الى المجتمع الذي
خرج عليه ، فقد يكون ذلك دائما
من دوافع اصلاحه وتحويله
والعكس هو الاصح اذا قمونا عليه
في المعاملة وتفننا في تعذيبه

ولعلنا من التواضع الكثيرة على
صحة ما نقول ان المحاكم تصغر
منذ القدم احكام الاعتماد على القتل
وتنفذ هذه الاحكام فيهم ، ولم
نسمع ان القتل قد توقف ، وان
وانزع الردع من هذه الاحكام قد
جعل القتل على كف ايديهم من
قتل الناس

والرأى عندي ان توفير المعاملة
الطيبة لمرء السجين ليس فيه

انحراف من غاية القصاص ، ولا
اسراف في التكفيل ، بل هو ضرورة
تقتضيها ظروف العلاج للمرضى
بالجريمة ، ووسيلة من وسائل
الترويح في التوبة والتم ، ومثل
طب للمودة به الى المجتمع الذي
خرج عليه المنحرف ، مجردا من
عوامل التنشئة والانتقام ، سليما
معاني

رأى الدكتور أمير قطر

معيد كلية الادب بالجامعة الأمريكية
ولاستاذ علم النفس

الجب ان تتبع طريقا وسطا
لا يميل الى التصليب ولا
ينحدر الى التعمومة
والرفاهية

نظريا من الناحية النفسية
والاجتماعية لرى ان السجن يجب
ان يعامل قبل كل شيء كإنسان
بغض النظر عن شناعة الجريمة
التي ارتكبها ، ولكن وجد بالاختبار

نهاية أديب

فهمنا ، ففهمنا
فهمنا ، ففهمنا

« وفادتي العبية الى فرقة
ايها ، وهناك ولدت عينا
عل صديقي الاديب جسرغا
في مقصده ، ولقد ابيض
شعره ، ورسمت الايام على
صفيحة وجهه خطوطا
لا تخطتها العين ... »



كنا نقضي اوقات سمرنا في حانة
المعجوز « مرفيه » ، تلك الحانة
المفسرة التي لم ترهق اسرارها
جبونا في يوم من الايام . وكانت
شابت المقادير ان تجمع في حانة
« مرفيه » شات متعددة من الناس
تكنت ترى فيها الادباء والموسيقيين
والرسامين ، وجملة المرتزة من
البولنديين الذين شردوا من بلادهم
بعد ان نزلت بجيوشهم الهزيمة

وكنت احبب انا وصديقي
« لويس » من تلك المعجزة من
البشر التي كنا نعتبر انفسنا من
ملادها ، وكثيرا ما كان يدور بيننا
الحديث ، ويشد الجدل ، من اديب
او موسيقي او رسام . وكان صديقي
« لويس » قد اطلق شعره لترسل
الفرير ، فكان له في ليابه اسعوا
الاثر ، اذ كل يلوث سترته بالعرق ،
وكان هذا بالطبع يكلفه كثيرا من
نفقات التنظيف عند المهور « حانه » ،
وهي نفقات سرعان ما اساق بها صديق
صديقي ومجل هنها ، لان مولده
الهزيلة من افعاله ومقالاته كانت
لاتكاد تفي بنفقات معيشته

ومرت الايام رعية واحدة لاناينا
بجديد ، وليس فيها مايخرج على
المألوف ، ثم انقطع صديقي « لويس »

« بولونيا » . كان البيت عبارة عن « ميلا » أطلق عليها صديقي اسم زوجته الحبيبة ، « ليفيت الغائبة » فكان حقا اسما على مسمى إذ كانت تشع من البناء فتنة ساحرة

وفاجأنا حين دخولنا كلب جميل من نوع الكلاب الجبلية الاليفة ، قال عنه « لويس » أنه صديقه الوفي الأمين ، الذي قاسمه مرارة أيام الشظف والشقاء ، وهو يدرك مصه اليوم حلوة أيام اليسر والسعادة . واقلب الكلب عمرها الى داخل البيت ليعود في ركاب صديقه ، « ليفيت » الغائبة ، وكانت غائبة حقا

كانت زوجة صديقي تحمل على صدرها طعنة رائحة الأعمال ، اخذها منها والدها ، لم قدم كل واحد منا الى الآخر ، لبتم التعرف علينا ، وقادني بعد هذا الى داخل البيت ، فأدركت من نظافته وحسن نظافته وسلامة ذوقه . ومن تلك البساطة الاليفة التي تجلبت في كل قطعة من أثاثه ، أن صديقي يتفق من سعة ، وأنه يتمتع نفسه وأسرته ، ولا يفسد على أحد من أفرادها بشيء . وانتقلت بعد ذلك الى الحديقة حيث جمعتنا جلسة عائلية ، تناولنا فيها العشاء في شهية ، وبجاذبة أطراف حديث متتابع شمل ألوانا من الموضوعات ، ثم طُلب مني صديقي أن أقص على مسامع زوجته كل ما أعرفه من أيامه السابقة ، وما قاساه في خلالها من شظف الميش ، ومرارة الحرمان فتحدثت لحظة ، غير أنه عاد يلح علي ،

عن التردد على الحديقة ، فلم نصد نراه أو نسمع منه . وقطعة ، طالعنا اشعاره وكتاباته في الصحف والمجلات ، وما لبث اسمه أن احتل مكانة يصصده عليها أخوانه وعارفوه ممن يترددون على حانة « مرفيه » ، فكم من قصة قصيرة برزت تحمل اسمه في موضع لائق من صحيفة واسعة الانتشار ، ألحقت بعض زملائه فنقدوه نقدا قاسيا كان يبعث في نفس صديقتنا الكاتبة مزيجا من المرارة والضيق

وقالت صديقي ذات يوم بمكتب رئيس تحرير مجلة « سيرنات » ، فتبادلنا تحية تنطوي على فيض من الود والأخلاص ، وأخذ كل منا يقص على صاحبه ما طرأ على حياته منذ أن التقينا لأول مرة ، ويسميه تلك الذكريات القذبة العزيزة في حانة « مرفيه » ، بمسرات من « لويس » أنه قد تزوج من غنيمة يحبها وتحبه ، وأنه يعيش بمسرة سعيدة وادعة بين زوجة وغيثة واثنة كأنها زهرة فاتنة ، وهما كل أمله في هذه الحياة . وعرف هو حتى أنني قد بلغت المرحلة التي اهلتني لكتابة المسرحيات للمسارح الباريسية من النوعة الثانية . وسر كل واحد منا بتجاح الآخر أيضا مرور ، ودعاني صديقي القديم لزيارته في بيته فلم اتردد في قبول دعوته



وذهبت مع « لويس » الى منزله الذي يقع على مقربة من غابة

فكان له ما أراد ، وامتدت سهرتنا
الى ساعة متأخرة من الليل

وكررت زيارتنا فترتين الوقت،
ثم عادت وقلت فجأة ، لان حياة
الاديب يسودها عادة شوه من
الاضطراب ، فكنت لا اراه في بيتي الا
لما ، مما كان يدلني الى الافلال
من زيارته حتى انقطعت زيارتنا
تماما . وموت سنوات طويلة كنت
اغتبط خلالها بمطالعة انتاجه الدافق
في الصحف والمجلات ، وارغب نجمة
الصاعد في مزيد من الرضا والاهتمام
وفجأة ، أحشني اسم صديقي
« لويس » كما ظهر ، فحسنت انه
قنع بما كان قد أصاب من لروية تكفل
له ولامرته ماسد العاجية ، ويهيء
لها حياة مرضية ، غير اني قرأت
اخيرا في مجلة « ميرناد » ان الشاعر
الكاتب مريض ، وانه طريق الفراش
منذ زمن بعيد !

فأسرعت الى صديقي لأخبره في
يوم من أيام الشتاء القاسية كان
القدر قد أراد فيها أن يسحر مركل
شيء ، فوجدت حديقة البيت حرة
جرداء ، قد شامت في أوجائها الكتابة
ولست تغيرا شاملا في كل شيء ،
حتى الكلب القوي اللطيف وجده
هزلا متضاعيا ، لا يكاد يقوى على
النساج ، او تحريك ذيله تحية لصديق
سيده

واجتزت الحديقة وأسرعت أقرع
جرس الباب الداخلي فافتتح علي
الغور ، وطالعتني وجهه « فيفت »
وقد انطفا سحره وذوت نضارته .
وحشني بوجه صديقي في عجلة تبينت

مها انها كانت على وشك الخروج،
وتركتني لانتها « ايلين » التي
وجدتها الآن أمامي فتاة بافاعة في نضج
الرابعة عشرة من عمرها ، جميلة
كالزهرة ولكن لعش وجهها الصبيح
مسحة من الكتابة والقلق

وقادني الصبية الى غرفة ابيها ،
وهي تروى الى بعين تطل منهما
الحيرة والاسى ، وهناك وقعت عيناى
على صديقي الاديب مسترخيا في
مقعده امام مران المدفأة ، وقد ابيض
شعره ورسمت الايام على صفحة
وجهه خطوطا لا تخطها العين !

ولم يستطع صديقي القديم ان
ينفض ليحييني ، وانما مد الي يدا
ماكثت تلمسها يداى حتى ادرت
مبلغ مرضه . وحادثني الرجل عن
مرضه ، فقال انه قد أصيب بمنزل
عام مضى ، ثم أصاب بقول ، وقد
أرسمت على شفتيه ابتسامة
بالسة . انه مريض بداء الرئة ، وانه

لا يرجى له شفاء . وعجافا انتاب سعال
الم لانه هشيم المخضر ، قملا
الحرب قواذي وشمرت أظفسي له
مبارات الواساة والنشجيع ، وأبث
في قلبه يريق الامن ، فأطرق طويلا
ثم قال بصوت عميق النبرات : « دع
حك المجاملة يا صديقي ، فهي لن
تجدي فتيلا ، اذ اني أعلم الناس
بحالتي . انظر الى مكتبي وإلى هذه
الأوراق التي ملوكة ! انظر الى الصدا
التي علا أقدامي وإلى الهداد الذي
جف ! »

وكان « لويس » صادقا حقا ،
وانه لمن أشق الامور على نفس الاديب
ان يرى بعيني رأسه لحظة انهياره !

وحاولت جهدي أن أسرى منه ،
فقلت له أن هناك مئات من مثل
هذه الحالات قد نجا أصحابها من
برائن المرض ، وأنه يجب أن يعني
بصحته ، والأبدع للباس والاستسلام
سبيلا إلى نفسه ، ثم نصحت له بأن
يغادر « باريس » إلى « أكسليمان »
أو إلى أي مدينة أخرى في الجنوب ،
وهناك تكون أشعة الشمس خير
معين له على الشفاء

فقال صديقي وقد استقرت على
شغفه ابتسامة حزينة : « إن رحلة
كهذه لا أحجز من القيام بها بصديقي
ولكن .. » فقاطعته قائلا : « حماسي »
« الآن يجب أن تبدأ هذه الرحلة على
الفور أنت وأسرارك » تعود منها
صليحا معالي فاندرا على العمل »
فصمت الأديب طويلا ثم عاد
يقول :

« اسمح يا صديقي .. لقد عرفت
النجاح وسكنت في كل الجبل ،
ونالت كتاباتي ما تحقق من التقدير
فمرة حوسبت عليها بالكلمة ، وأخرى
بالنظر ، ولديك خير دليل على
ما أقول : هذا الفرج الذي أمامك ،
أفنتحه تجد به عددا من الأوراق
التقنية الصفراء والخضراء والحمراء
وهي تمثل أقصى ما طمع فيه الكاتب .
ولكن ، دعني أسرك إليك يا صديقي
بما أكتنه عن كل القسريين : لن
رغبت مرارا أن أفسري لزوجتي
حلية تزين بها ، وكنت بالغ القسوة
متدما وفضت أن ابتاع ثوبا أيقا
لابنتي ، فتجمع لدى هذا المال الذي
أرى أنني لست صاحبه . فانا لأريد

التصرف فيه لأنه من حقهما
وحدهما ، نعم ، من حق هذه الأسرة
المنكوبة في عائلها . ألا فاعلم أيها
الصديق أنني أريد أن أحيي لهما
الحير كل الحير ، وإن أحييتهما على
اجتياز طريق الحياة ، أريد خاصة
أن أترك ورثتي بائنة لابنتي الياقعة ،
تكفل لها زواجا مناسبا ، فالدولة لن
تساعدنا إلا بالقليل ، وأصدقائي
لن يقدموا لهما غير النصائح التي لا تفني
ضيقنا ، والتي يؤلمني أن أذكرها ،
فبالأسى فقط ، كان « جيدو »
الكاتب المسرحي هنا في زيارتي ، وأخذ
يتحدث لي زوجتي وإلى أمتي ،
فصح لابنة أن تتحقق بمعهد التمثيل
كي تصير ممثلة ، فأخذتني وجفنة
قاسية من اقتراح هذا الصديق ،
ولمعت من أعماق نفسي ألا يطول
مرضى ، وألا يحدث ما قاله أبدا

أن هذا المرض اللعين يكلفني غالبا
يا صديقي ، وبه تفنى أموالى كما
تذوق الثلج في حرارة الشمس .
أصدق هذا تريد منى أن أذهب إلى
الجنوب يا عزيزى ولا أتمكن من
الكتب مرة أخرى لأن عجزى عن
الكتابة يشق كلما استبد به المرض
كلا يا صديقي ، ولا تحاول أن تصحني
بعد الآن ، ولكن ابتهل إلى الله أن
يأخذنى سريرا من هذا العالم !



بعد هذا الحديث بخمسة عشر
يوما ، كنت أمشي مع ليف من
الأصدقاء خلف تابوت يحمل شخصا
مريضا طينا هو الأديب الشهير
« لويس » لنشيمه إلى مقبره الأخير

ولفت نظري إلى الزوجة المسكبة
 وهي تحتضن ابنها اليافعة في حزن
 ظاهر صميق . ومرت لحظة من
 الصمت عاد يصفا الطبيب يقول
 « نعم ، أنه انتحر من أجلهما . فلما
 الحقت عليهما استغفرا أخاف بقول :
 « ان لويس قد رفض أخيرا تناول
 الدواء ، بل أنه رفض حتى مجرود
 شراؤه في الأيام الأخيرة ، وكان يرتكب
 في حق نفسه أخطاء كثيرة طالما نهته
 إلى خطورتها على صحته . وقد
 اعترف لي قبل وفاته بكل ما ارتكب
 من هذا القبيل ، ولم أكن المهمل وأنا
 الطبيب المعالج أنه قد قصد قصدا
 إلى هذه النهاية المؤسفة ! وأخيرا ،
 وفي تلك الليلة التي تساقط عليها
 الثلج بقزارة ، ترك نافذة غرفته
 مفتوحة طول الليل ، وحرس على ألا
 يتدفق بقطائله ، فاشتد عليه التهاب
 الرئة ، وأعطى ذلك إلى الوفاة ، فمات
 الرجل تاركاً لزوجته وابنته حالهما
 لم تصبه يد . »
 ولم تقع على صديقنا الأديب لعنة
 النحر ، فباركه القيس ورحم
 عليه أصحابه

في مقبرة « مونلتر » . وبشما كان
 الثلج يتساقط بكثرة على جمهوس
 المشيعين ، كنت البادل الطدث مع
 الدكتور « أرنولد » ، وهو الطبيب
 الذي كان يعالج صديقي طوال مدة
 المرض

ووصلنا أخيرا إلى المقبرة ، وكانت
 الأشجار الصغيرة عارية تعلما من
 أوراقها ، والثلج الأبيض تكسو
 أخصائها . والتف المشيعون حول
 قبر الكاتب ، وأحد الحفاريون يملون
 التابوت ، بينما كان القسيس ينظر
 وقد أمسك بين يديه بالكتيب
 المقدس ، وعلى مقربة منه كان يقف
 مشدوب رابطة الأدياء ، وقد غطي
 يديه بغطاء أبيض ، وأمسك بأوراق
 الرزم التي لا يعلم أحد أين سطر
 كلماتها ، في مفهـم أم في حبة ؟

وماكاد القسيس يسهي من صلاته
 حتى قال لي صديقي الطبيب في
 همس :

« ألا تعرف أن لويس قد
 انتحر ؟ »

تملكنتي دهشة بالغة ، غير أن
 الدكتور أشار إلى أن الزم الصمت ،

رسالة لصاحبة الغرائب

بينما كان أحد البحار الأمريكيين على فراش الموت . لويس اقرب أسفله إليه
 الجاني بيهرده . أن يعرف جنته بعد الوفاة . لمست الصديق برهة ثم قال
 والدموع تتساقط من عينيه : « وماذا فعل بنا يعلني من المريق ؟ » فقال
 الرجل المحضر : « قضى الزمان ؟ » ضحك لي طرف وتوسله إلى مدير مصلحة
 الغرائب مرفقا بملكرة تكسب فيها : « الآن طب لنا » . فقد أصبح الله كل
 شيء . ١ »

مركب العالم .. والعالم

معادن له عطلات

من المعجزات العلمية الحديثة مركب معدني يطلق عليه اسم «النيكوه» "lamlooh" يتكون من نسب معينة من الألومنيوم والنيكل والحديد والكوبالت وبعض المعادن الأخرى ، له خاصية جذب ما يعادل وزنه ١٥٠٠ مرة عند اكسابه خاصية « المغناطيسية » ، وتكفي قطعة منه مضغطة بحجم « طوبة » مادية لربط حربة إضافية محملة بالاثقال بسيارة تقل بحيث لا تنفصل عنها مهما بلغت سرعة السيارة أو طالت مسافة الطريق

لقد اكتشف العلماء - بعد أن عرفت الكهراء - أن قطعة من الصلب أو الحديد ، يمكن أن تكون حاصة « المغناطيسية » إذا مرر خلالها تيار كهربائي ، فإذا ما أوقف التيار فقد المعدن هذه الخاصية على الفور . أما مركب « النيكو » فإنه الوحيد بين المعادن في هذه الخاصية إذ يصبح له قوة مغناطيسية هائلة حين يمرر التيار الكهربائي فيه ، ثم تظل هذه القوة كامنة فيه بعد أن يوقف التيار عدة سنوات

ولمظم هذه القوة ، وإمكان الاستفادة منها مهما كان حجم القطعة المستعملة من المعدن ، فإنه يستخدم الآن في أشياء كثيرة ، فيستفاد منه - مثلا - بوضع قطع صغيرة منه في إطار أبواب التلاجات وهذا يجعل هذه الأبواب تفلق من تلقاء نفسها بعد فتحها ، ويستعمل



هذه باب يظوف بنات العالم
وينقل اليك ما حققه العلم
من اكتشافات والظروف اليك
المعظم واحدا

غشيل من هذه المادة على سطح
السيارة العلوي ثم رفعها حتى
لامست السقف ، فالتصقت به
وظلت معلقة في الهواء

وهذه المواد تعد الآن من العناصر
الحوية في صناعة الصواريخ
والطائرات النفاثة وما اليها
والواقع انه لولاها لما أمكن تطوير
هذه الصناعة ، فان ربط اجزاء هذه
الطائرات بالمسامير وغيرها من وسائل
تثبيت المعدن ، لا يمكنها من مقاومة
الجهد الكبير الذي يتعرض له من
حرا ، السرعة الكبيرة التي تطلق
بها ، حتى انها يفضل هذه المواد اللاصقة
تحمّل أضعاف هذا الجهد ، ويرجع
ذلك الى انه من حالة استعمال هذه
المواد يتوزع الجهد الذي يتعرض له
الجسمان المتصقان على كل جزء من
اجزاء سطحهما بالتساوي ، في حين
ان تثبيت الجسمين بواسطة اللحام
او المسامير ، يركز اثر الجهد على
نقط التثبيت وحدها

ونحقق هذه المواد نتائج كانت
تبدو خيالية منذ بضع سنوات ، فمن
الممكن بواسطتها لصق اجسام غير
متشابهة في طبيعتها ، كان يلصق لوح
معدني بلوح زجاجي ، او قطعة من
الالومنيوم وقطعة من البلاستيك ،
او لوح زجاجي وقطعة من نسيج ا

ايضا في كلفة الشلال والحبوب والمواد
الغذائية مما قد يكون عائقا بها من
القطع المعدنية قبل طحنها واعدادها
وقد افاد منه اطباء العيون اخيرا
في تمكين من يستعملون عينا صناعية
من تحريكها بحيث تبدو للتناظر
كانها طبيعية ، وذلك بتثبيت قطعة
صغيرة جدا من هذا المركب المعدني
في النسيج العضلي الملاصق للعين
الصناعية ، وتثبيت قطعة معدنية
داخل العين الصناعية ، وبذلك
تحول العين الصناعية مع العين
الطبيعية كلما تحركت يميناً او شمالاً
والى اعلى او الى اسفل

مواد لاصقة !

ابتكر العلماء انواعا من المواد
اللاصقة (الغراء) بالقوة
حدا تبشر بان يبيت المستقبل ،
وخاصة البيوت الجاهزة ، ان
تستعمل فيها مسامير قط او اية
وسائل اخرى من وسائل اللحام ،
ولكن تبين احدي المؤسسات التي
تنتج الآن هذه المواد القوة الهائلة
التي تربط بها احدي هذه المواد
جسمين ، قامت برفع سيارة بها
اربعة اشخاص الى سقف « جراج »
والصافها به وذلك بوضع قدر

في راسك ١ جهاز التسجيل

أن ما يخزنه رجل متوسط العمر في ذهنه من الذكريات والصور يكفي لأن يشغل نحو ١٤٠ مليون عدد من أعداد مجلة متوسطة الحجم شبيهة بمجلة « الهلال » لأن كل هذه الذكريات قد استطاع أحد العلماء أخيراً أن يكتشف « جهاز تسجيل » موجوداً داخل المخ في منطقة ظلت وظيفتها مجهولة حتى وقت قريب ، وتضم جميع هذه الذكريات

لقد استطاعت الطبيعة أن تكبس هذه الذكريات في طبقتين من طبقات المخ ، يبلغ سمكهما جوعاً من عشرة أجزاء من بوصة ، والمساحة الكلية لسطحيهما ٢٥ بوصة مربعة. وعندما تحاول أن تتذكر شيئاً من الماضي ، تمر مؤثرات كهربائية عصبية خلال هاتين الطبقتين ، فتطلق الأحداث وصورها من عقاليها ، تماماً كما تمر الإشارة في جهاز التسجيل الكهربائي على الشريط الذي سبق أن سجلت عليه حديثاً فتسمع الحديث الذي سجلته عليه

ولقد أمكن بإحداث مؤثرات صناعية في أمخاخ مرضى كانت تجري لهم جراحات في المخ ، إثارة ذكريات كائنية (وعادة يكون هؤلاء المرضى محتفظين بوعيهم لأن جراحات المخ لا تسبب إلماً ، ولذلك يكتفى فيها بالتخدير الموضعي) وفي أحسن الحالات أجري الجراح اتصالاً كهربائياً بسلك دقيق يحمل تياراً ضعيفاً ،

فلما بالمريضة تتذكر قطعة موسيقية أخذت تترنم بها في صوت خافت . ولما أبعد الطبيب السلك الكهربائي عن المريضة توقفت عن الترنم . وعندما لمس المنطقة مرة أخرى بالسلك ، استأنفت ترنمها ولكن ليس من النقطة التي انتهت عندها ، وإنما من بداية النغم . وهكذا ظلت المريضة تتوقف كلما رفع السلك وبدأت القطعة الموسيقية من أولها كلما أميد السلك . ولقد دلت اختبارات عديدة مشابهة على أن الذكريات تخزن فيمما يشبه الاشرطة أو الأفلام ، بحيث أنه كلما مسها مؤثر كهربائي بدأت الذكريات مصحوبة بالصوت تبعث في ذهن المرء . ومن هنا ، أصبح يرجع بعض الاختصاصيين أن ضعف الذاكرة يمكن أن يصدر إلى ضعف المؤثرات الكهربائية التي تثيرها أكثر مما نرصد إلى أي شيء آخر

خاضعات للعقل

ظلت طرق البحث عن الشروعة العقلية حتى وقت غير بعيد تعتمد على الحدس والتخمين والمصادفات أكثر مما تعتمد على أسس علمية . ولكن لفيما من علماء الطبيعة والكيمياء وغيرها من فروع المعرفة بدعوا أخيراً يركزون جهودهم لتبصر هذا الجانب الحيوي الذي تعتمد عليه اقتصاديات كثير من البلدان ومن الأسس العلمية التي اعتمدوا عليها في البحث ما عرف منذ سنوات من أن بعض النباتات والحشائش تنمو وتزدهر في التربة التي تحتوي على



سيارة المستقبل

هي تشبه الطائرة الزاحفة ، ولكنها بدون عجلات ، ترحل بقوة الهواء المضغوط ، وترتفع فوق الأرض أو أي سطح تسطح فوقه يسبح الدم . وتنتقل فوق اليابسة والمياه والمستنقعات ، وعدم احتكاكها بأي سطح يجعل سرعتها اقرب بسرعة الطائرة . وقد تطقت فكرتها ، وفي المستقبل متفكرين عن السيارة والذئب البحري ، والسيارة القلوب والهايكوبتر ، لا يستطيع كلها في هذا السار



الاماكن المظلمة بدون تغيير ، ولكن الطائرات التي تخرج فوق مناطق بها خامات معدنية جينة الفوسيل فكهريه مثل النحاس والرماس والزيك ، فانه يحدث بها تغيير عند اتمكاسها يستطيع ان يغيره الجهاز وقد اتمكر جهاز يعتمد على التيارات الكهربائية الطبيعية التي تولدنا الزعود ، فهذه التيارات التي قد تتولد في مناطق نائية تنتشر الى جميع أرجاء العالم وتمتص التربة جاتبا منها ، ويمكن بواسطة هذا الجهاز تمييز هذه التيارات وتحديد قوتها ، ولان الخامات المعدنية فوق الأرض أو تحتها تكون من حيث

نسب كسرة من معادن معينة . وقد امكن بفضل دراسة وتطويع هذه النباتات التي تسوق مناطق صحراوية معينة من اكتشاف اربعة مواقع لليورانيوم . وقد تبين ان عشبا معينة ينمو بكثرة في هذه المناطق ، كما تبين ان نوعا آخر من النباتات الجبلية ينمو بكثرة في المناطق التي تكمن في باطنها خامات النحاس ومن الوسائل التي اتمكرت للبحث عن الخامات المعدنية أجهزة كهربائية تشبه « الرادار » تعملها طائرات تطق فوق المناطق المراد البحث فيها من هذه الخامات ، وهذه الأجهزة ترسل موجات كهربائية تنعكس فوق

البراكين ولا يجسد ما يحمله من
انفجاراتها ، وكان احساسه نحوها
احساس العجس لزام قوة قاهرة
لا سبيل الى مقاومتها . وبرغم ذلك ،
فقد ظلم قرونا بحلم بإمكان
استخدام القوى الهائلة الكامنة في
أعماقها ، وقد بدأ هذا الحلم يتحقق
أخيراً

فالبخار - مثلاً - الذي ينطلق
منذ زمان طويل بكميات وفيرة
بالقرب من « لاوفلرزلو » في إيطاليا
قد نيه الإذهال الى إمكان استخدامه
في الصناعة . وقد نجح المهندسون
الإيطاليون أخيراً في تسخير خدمتهم .
ولم يكتفوا بما يندفع منه الى ما فوق
سطح الأرض ، وإنما انزلوا أنابيب
الى عمق يقرب من ألفي قدم في
باطن البركان حيث يتكون هذا
البخار . وتحمل الأنابيب هذا
البخار الى محطات القوى حيث يولد
الآن طاقة تعادل ٢٠٠ ألف كيلووات ،
هذا الى جانب ان المندوفات البركانية
تستعمل في أغراض كيميائية ،
فيستخلص منها « البورون » ،
ولقي أكسيد الكروم ، والتشادر ،
وغازات أخرى صناعية مختلفة

وفي أيسلندا يستغلون أيضاً
الينابيع الحارة التي تكثر هناك .
وهي إحدى الظواهر البركانية وقد
أنشئ جهاز خاص لتزويد المنازل
بالمياه الساخنة التي تنبعث من هذه
الينابيع . وفي إحدى العواصم هناك ،
برود الآن نحو ٢٥٠٠ منزل بالماء
الساخن وهو في درجة ١٨٠
فهرنهايت

التوصيل للكهرباء أفضل من التربة
التي تملأ من هذه الغازات ، فأنها
تخزن قدرًا كبيراً من هذه التيارات
الكهربائية ، وبذلك يمكن تحديد
إمكانها

صوت يقتل !

انتكر أحد العلماء جهازاً يصدر
صوتاً ، من الشدة بحيث يمكن ان
يقتل من يتعرض له على الفور .
ويقول مبتكر هذا الجهاز : « ان
الصوت من الطول بحيث لا يمكن ان
يسمعه المرء ، إذ أنه سيقتل حتمه
قبل ان يسمعه »

١ وقد انتكر هذا الجهاز الذي أطلق
عليه اسم « هيس » Hiss . أثناء
محاولة لخلق درجات عالية من
الدهليبات شبيهة بما قد تصادفه
سفينة صاروخية في العاصف .
وللوجات الصوتية التي يطلقها
الجهاز يمكن ان تهب بناء ضخماً
بعنف يفوق هزات الزلازل . أو أنها
يكن من أمر ، منذ الجهاز لا يصلح
كسلاح أثناء الحروب ، لأن الموجات
الصوتية تضعف بسرعة ، أثناء
انتقالها في الجو . والجهاز يركب
داخل غلاف قوي من الملح ،
ويتألف من عدد كبير من مكبرات
الصوت تطلق الصوت من فتحة
صغيرة في الجهاز . أما ما هي درجة
طول الصوت الذي يطلقه الجهاز ، فإن
أحدنا لا يدري ، فهو صوت لم يسمع
قط !

البراكين في خدمة الإنسان !

ظل الإنسان وقتاً طويلاً يخشى



السفينة الثالثة

هذه السفينة التي تحمل البحيرة اسمها تحمل تحقيق فكرها ، تشبه بالقوس ، لم يكن الجزء العلوي منها يبرز فوق سطح الماء ويستقر السفرة ومن الهم فيه ، كما الجزء الأسفل فيخصص للسمك وستكون سرعتها كبيرة لأن قلوبها لها قلب واحد - وبين الجرحين طريق للتكيف

لها جرحا طويلة تنسجها من طريق تحريك جسمها في اتجاهات مختلفة ، لم تلف نفسها بهذا التسيج ، تلوكة فتحة صغيرة أمام لها يدخل منها الماء ، وأخرى عند الخنثى يخرج منها الماء . والذ تلفت بهذا الرداء فقد مظهرها الخارجى ، ولبدو كأنها كتلة جيلاتينية

إن العلماء لم يعرفوا بعد كيف يتكون هذا العلاف العجيب ، ولعل السبب في ذلك أنه حالما تسلط الأضواء على السمكة في المختبر ، تتخلص السمكة من ودائها حلبة إن الليل أنتهى فإن الشمس قد أشرقت

اسمها ليبت في « لوانا »

اكتشف علماء الحيوان أحسيرا نوعا

من الأسماك ظنوا عندما راوا واحدة منه للمرة الأولى أنها لابد أن تكون في حالة مرضية سيئة ، ولكن تبين أنها وانفعالاتها الإخرى بدت عادية . هذا إلى أنها كانت تلف نفسها بشئ يشبه بفنشاء مخاطى النساء الليل ، وفي النهار تتخلص من هذا الفناء وتبدو عادية . وقد أوضح العلماء بعد مراقبة دقيقة لهذه السمكة أنها عندما يخيم الظلام تفرس إلى قاع البحر وتتركز على لماتها وتشرع في أداء مهمة عجيبة . أنها تخرج من

قصته
عن
الاستاذ
عبدالمجيد
جودة
السحاب

لن أنساك ماحيت



مستأذنين ، ولم يبق مع القادمين إلا
مئتان ، انتظر حتى يطمئن إلى
حسن تحقيق رغباتهم

وانجهوا إلى مكتب الاستقبال ،
كانت خلف المنضدة العالية التي تمثل
قطعا في دائرة ثلاث فتيات ، اثنتان
من الوطنيات ، ثمديان البيضاء
والثالثة خميرة اللون شعرها اسود
فاحم ، لم تقصه كالأخريات ولم
تمسله ارسلا ، بل كان بين بين ،
وقد لفت سواها على شكل هلال ،
وكانت عيناها كزيتونتين لامعتين في
وسط بياض ، ثمدي ثوبا بسيطا
ايقا ، يكشف لأرجلها اللفوفتين
وعنقا الطويل وجزا من صدرها
السلخ

وراح أعضاء البعثة ينظرون إليها
ثم تبعث بعضهم إلى بعض ، وفي
عيونهم تلمع واحد ، كان حسبي
أول من ترجمه إلى الفاظ حين قال
في دعشة :

— لكنها مصرية

وتدوت العاة جوارات سفرهم ،
وراح تملأ البيات في الدتر الكبير
المصوح امامها ثم قالت دون أن ترفع
رأسها :

— مفتاح ٢٤٠ ، مفتاح ٢٤٥ ،
مفتاح ...

واسرعت إليها إحدى الفتيات
الوطنيتين بما طلبت وهي تقول :

— تفلى ، مس كاريكاري

وتناول حسبي مفتاح غرخته وقال
وهو يتسم :

— مشكر ، مس كاريكاري

كانوا في بعثة تجارية تجوب حرب
افريقية ، وراحوا ينتقلون من دولة
إلى دولة ، دون أن يصبوا تغييرا في
الناس أو في حياتهم الاجتماعية ، أو
في معالم المواسم التي كانوا يتزلون
بها ، كانوا يهبطون في مطارهم يستقلون
بعض السيارات إلى الفندق الأودوي
الفاخر الذي يشرف على الطرقات
المرسولة التي تحترق قلب العابة
الخضراء ، ومن ثم يتصلون بكبار
التجار من الاجانب ، وإذا ما جرت الليل
انطلقوا إلى ملهى ليلي ، يسمعون
موسيقا الجاز ، ويشاهدون الرقص
الذي كان يعيد إلى أذهانهم الحركات
الهستيرية التي تعلمس في حلقات
الزار ، ويتسلون أحيانا بعد مئات
زجاجات البيرة والويسكي التي تخرج
من البار

ووصلوا إلى الردهة الساخنة في
الفندق ، فلا ابتحار سورين ولبانيين
يخفون اليهم يرجون بهم

— يا هلا ... يا هلا . اهين
وسهلين ، مرحبا بروائح مصرنا
العزيرة

وقام مسدنان الذي كان في
استقبالهم في المطار ، بتعريف أعضاء
البعثة بأخوانهم من التجار السوريين
واللبنانيين . كان الود الصادق يلوح
في وجوههم ، وتندفق عبارات حارة
على ألسنتهم . وراحوا يتبادلون
الاحاديث ، ويعبسون عن الآمال
الجياشة في الصدور ، وقال قائل :

— اظن ان السادة أعضاء البعثة
في حاجة إلى أن يستريحوا الآن
وقام ، وإذا بالآخرين يقومون

كانت هذه هي كل ما في الشهر
الطويل الذي مر عليه منذ غادر القاهرة
الى لحظة هذه ، انه متعطش الى
الحب ، ظمآن الى الحنان
والقى طيف كل ريكاري يزوره ،
ودبت في اوصاله حيلة ، وراحت



بعضه بعينه بالهسوط الى مكتب
الاستقبال ، والتحدث اليها ، فان من
الحديث ما يحيي القلوب ويشعل
العوس اندهه ويصح هواله رحبة
من الآمال ، واتجه الى المصعد
ونزل ، ولما ان شرج منه حتى الى
نفسه امامها وجها لوجهه فابتسم
وقدم اليها المتعاج ، وهم بأن يلقي
اول طرف من اطراف الحديث واذا
به يفاجأ باقبال زملائه . ووقفوا
جميعا ينظرون اليها ويتحدثون
بالعربية ، وقال لها حنى :
- لا تعجبى اذا اطالوا النظر
اليك ، اتم لا يستطيعون ان يرفعوا
عيونهم منك لانك تذكرهم ببلادهم .
الم يقل لك احد من قبيلك انك
مصرية ؟ فقلت وهي تبتسم :

وذهب الى المصعد ، واتجه الى
غرفته ، وتحدث في السرير بملايحه
وشرد ذهنه يفكر فيما شاهده في
البلاد التي مر بها ، فالتقى حياته فيها
جففا ، لم تتخلها لحظة نابضة الا
مرة واحدة ، يوم كان يكتب تقريرا
وامتازت الخادمة السوداء في
تسبيق الفرقة ، فهم بأن يتركها لها
حتى تنتهى منها ، ولكنها قالت له :
- اسنمر في عمالك يا مستر ،
سانسقا وانت في مكانك

وراحت تهب تهب تسبق السرير
ولطهرها قريب من كتفه ، واتقطعت
سلسلة افكاره فلم يستطيع ان
يستريح حتى تخرج من الغرفة تلك
التي اقتحمت عليه خلوته ، وخطر
له ان يداعبها فقال :

- متزوجة ؟
فقلت له وقد استبدت له ،
ولاحت اسنانها البيضاء في وجهها
كقمر ابيض رسم على لوحة موحاه :
- لا ، ولكنى ساكزوجك انت ا
واسنمر في دعابته :
- متى ؟
- لهذا !

- لان هذا اجازي ، واستطيع ان
انفرغ لك !
وغربت له موعدا ، ولكنه لم
يذهب ، فجادت في صبيحة اليوم
التالى تفرغ عليه بابيه ومعابه لانه
تسبب في ضياع يوم من ايام اجازتها

— لقد حدث

— أين ؟

— في استاتيا

— ومن ذا الذي قال لك ؟

— صديق مصري تعرفت به هنا

وقال حسنى وهو يرنو اليها

من طرف عينيه :

— وما رأيك فيه ؟

فقالت وهي تضحك :

— كان مذهبا

ولم تكن ضحكها صافية ، كانت

فيها ظلال من اسى ، ووجهها المخمرى

تشويه مسحة من حزن ، وفي عينها

شجن . ومرت ايام واعضاء البعثة

يتوددون اليها ، وحسنى يختلس

لحظات يقضيها في حديث معها ،

وكانت تلك اللحظات اشبه لحظات

يومه ، ودار بخلد مرة إن يدعوها

للخروج معه ولكن اخافته شجاعته

وهبط ذات صباح الى مكتب

الاستقبال ، وقد تأهب للخدمة من

كاريكارى ، ولكنه لم يجدها ، فذهب

الى قاعة الطعام ، ولتأوله انظره ،

وعاد يثقت فلم يجدها ، واتجه الى

البار وراح يجوس خلال المقاعد ،

لم جلس بمضى بعض وقته مع نفسه

وعاد الى مكتب الاستقبال ينتقب عنها

فلم يعثر لها على اثر ، واقترب من

احدى العنائين اللتين تماوانها فقال :

— أين مس كاريكارى اليوم ؟

— مريضة في حجرها

— وكيف اتصل بها ؟

— حجرها رقم ٤١٠

وعاد الى غرفته وطلب غرفتها

بالتليفون :

— آلو ، مس كاريكارى ، كيف

حالك ؟

— متوترة قليلا ، وشكرا لك

— وهل سأسعد برؤيتك في

المساء ؟

— لا أستطيع ان اخلد الفراش

اليوم

— اننى احسن كان شيئا هذا

ينقص حباتى لانى لم اركب اليوم

— شكرا ، ولكن من المتكلم

— معجب

— نالقه مل من المتكلم ؟

— من تطير ؟

— وصمت قليلا ثم قالت :

— احمد المصريين من اعضاء البعثة

في ارامو ، ولكن من على التحديد ؟

— لا اعرف ... قل انت

— فولى انت من منهم تفضلين ؟

— كلهم غر فله وقد احينهم جميعا

كثروا منى كبسين

— ولكن لا بد ان احدهم احسن

قربا الى قلبك من الآخرين

— كلهم في الصب سواء

— وهل أستطيع ان اؤورك في

غرفتك ؟

— شكرا لك . لا احبيلن يراى

احد في لحظات سمعى ا

— وعلى ساراك غدا ؟

— غدا سأعود إلى عملي
— وأنا أذكرك العشاء معي غدا
احتفالا بشغافتك . انفضا !
— انفضا

ومر اليوم ، وأقبل اليوم التالي ،
وخف حسنى إلى مكتب الاستقبال ،
ورأت من كارينكارى مباشر عطلها ،
فاشرق وجهه بابتسامة ، ولاحظت تلك
الفرجة الجميلة بين سنتيه الامليتين ،
التي كانت من كارينكارى تحسن شيئا
من الراحة تذهب إلى جولها وهي
تديم النظر إليها

وقال في اشراف :

— حمدا لله على سلامتك

— شكرا لك

ومال نحوها وقال :

— انفضا . انت ضيفنى الليلة

فقلت في رضا :

— اكان انت ؟

— نعم ، هل خب ظنك ؟

فهرت رأسها في عتاب وقالت :

— أبدا

ورنت إليه رنة مذبذبة هرقت

طريقها إلى قلبه

وراح حسنى يدبر لقاء المساء ،

فقد دعاهما وقبلت دعوته ، وهو

لا يندى ابن يذهب بها ، أنه يجوس

خلال المدينة في سيارة ، لا يكاد يتبين

معالها وجاء عدنان ليصحب الوعد

في طوفاته اليومى ، فأسرع حسنى

إليه وقال :

— دعوت من كارينكارى العشاء
الليلة ، ولا أدري أين ذهب ، هل
لك أن تتكرم بأرشدنى إلى مكان
يليق بها

فأشتم عدنان وقال :

— لا يوجد مكان يصلح للعشاء

إلا الفندق ، أو أى بيت من بيوت

الاعسقاء ، أن بيتى تحت أمرك ،

وسأخبر الطاهى أن يعد عشاء

للمين

— شكرا . شكرا ، اننى أريد

مكانا عاما

— ليس لك الخيار ، فليس في

المدينة كلها مطعم واحد غير الفنادق ،

ويبنى بيتك

— تو كنت اعرف ذلك ما دهوتها

فقال عدنان في حدة :

— يا عيب الشوم لو عدت إلى

مثل هذا القول سأغضب

— إذن قل للطاهى أن يعد طعاما

لثلاثة ، فما بينى وبينها ما أخفيه

هناك

وجاءت سيارة عدنان في المساء

وحملتها الى البيت ، ووقف عندان
يقدم لهما الشراب بنفسه :

— كونيلا ؟ وسكى ؟

فقلت مس كاريكاري :

— كونيلا !

وقال حسنى وقد اتفرجت شفاه
من الفرجة التى بين مسنتيه
الاماميتين :

— وسكى وقليل من الصودا

ونظر حسنى الى الفتاة نظرة
طويلة ، انها لا تتجاوز الثامنة عشرة ،
انها فى عمر الورد فما بل ذلك النقب
الخفيف من الحزن يشعل على دوحها
ومنى خلفها ؟ ولم يسترسل فى
التفكير طويلا وقال :

— والله كلما نظرت اليك
احسنت انك مصرية

فقلت مس كاريكاري وهى تلمر
نفسا فى صوت مسمرع :

— ليشنى كنت مصرية !

— اكنتمين ان تكونى مصرية ؟

— ائمنى ان اكون اى شوء !

— ولكنك فعلا شوء جميل

— اننى لا شوء ... لا شوء على
الاطلاق !

وافرغت كأسها فى جوفها وقالت:

— « امى وطنية وابى انجليزى »

لزوجا من حب ، وكنت انا لمره هلا
الزواج ، ومنذ ان تفتحت عينى
على الحياة وانا اقامى من دليقانى
الوطنيت ، كن يمانلىنى على اننى
اجنبية ، دخيلة عليهم ، وقد حاولت

مرات ان افتح قلوبهم بالتودد اليهم
والانتماج قلوبهم ، ومبارسة كل
ما يمارسون من اعمال وافعال ولكنى
اخفقت وبابت كل محاولتى بالاندحار
كن يتظاهرون بحبى ولكن كمن
يعتقدن فى اصافهن اننى لست اصيلة
منهن

« واشتد عودى وسالرت الى

لندن مرة مع ابى ، كان الجميع يظفرون
الود لى ولكن تصرفاتهم معى كانت
تصرخ بأعلى صوت اننى اجنبية ،
اننى لست منهم . وراح يضرب الشبان
يتوددون الى ، لا لانهم احسوا نحرى
حبا او تعاطفا او انجلابا بل لانهم
عزلوا اننى مولودة ، وان ليش لى
اصول ، ودلهم حب الاستطلاع
نقط الى محاولة تلوى لسكنى
الخاصة

« اننى غريبة هنا ، غريبة فى كل

مكان ، حتى اننى اكاد انسى نفسى
احيلا فعاطفى شتى لاهى عواطف
وطنية ولاهى عواطف بريطانية ، اننى
حائرة ، تالها فى هذا الوجود ،
لا اعرف ماذا اعتنى ولماذا انعم ،
اننى لاهد ان اومن بشيء اى شوء ،
ولكن هذا الشوء لا استطع ان اجد ،
اى مؤمن باله ومؤمن بوطن دامى
مؤمنة باله ومؤمنة بوطن بوانا لا ادرى
هل اؤمن باله اى ام بوطن اى ،
لاؤمن بوطن اى ام بوطن اى ، والا
لار وطن اى على وطن اى مرة ،
لكن انهم ومن اخرون ؟ »

وشرعت كأسها الثالثة وهي
مسترسلة في الحديث . وحسنى
بصفي إليها وعدنان بميلها يعد
المائدة :

« أحيانا فراودنى أفكار بشعة
مدمرة أفزع منها ، ولكننى أخشى أن
تكون نهاية مطلقى « توسوس نفسى
أحيانا أن أكفر بالله أمى والله أبى وأكفر
بوطن أبى ووطن أمى وإن أؤمن بشيء
واحد . بنفسي ولا شيء غير نفسي
أعيش لها ، أمحبها كل ملقى هذا
الوجود من اللات .. حيلة أقرب
الى حياة السائمة ، ولكنها الحياة
التي تلوح لى فى مستقبل الذى
ترأى فى طريقه ظلمات فوتهما
ظلمات »

وانتفتحت إليه وقالت :

« آسفة قد أثقلت عليك ، وما
دمونى الا لتقصى سامة معصية
بالنمة
« ألها متعة لنفسى أن أظل أمضى
اليك

لقلت وهي تنظر إليه فى ود :

« لا يفنى الإنسان بمكتون صدره
الى انسان ، الا اذا أحس لحسوه
عاطفة ما ، لا أقول عاطفة حب ، بل
عاطفة طيبة على أية حال

وجاء عدنان ودماهما الى الطعام ،
وفلا يشامران ويسمعان موسيقا
عربية وموسيقا وطنية وموسيقا
غربية حتى انتصف الليل ، ولما
منصرفين وانتفتحت مس كبرى

الى حسنى وقالت :

« لقد قبلت دعوتك الليلة - فهل
تسمح أن أقعوك للمساء معى غدا ؟
« كنت سادعوك

« بالله أقبل دعوتى ، فإن ذلك
يجعلنى أحسن أن لى كيانا ، وإننى
شوء يستطيع أن يدعوا وإن تقبل
دعوتى

« بشرفنى أن أقبل هذه الدعوة
فقلت فى ابتهاج :

« شكرا »

وأضيا سهرتهما معا ، وفى طريق
العودة ، لف حسنى ذراعه حولها
وضمها إليه ومال ليقبلها ، فقلت
له فى توسل :

« بالله لا تفعل معى ما يحاول أن
يفعله الآخرون ، أن ذلك يجعلنى
أحس أننى قوخذ أخذا والننى
لا أستطيع أن أعطى بمحض اختيارى
هل معنى الا يحاول المتصاحب شيء
مس ؟
« أمك بذلك ..

« وأن تكونى حرة فى الاختيار
ما أريده ، ومنح ما أريد منحه
باختيارى ، اننى أريد أن أحس أننى
شوء يستطيع أن يعطى اذا شاء أن
يعطى ، وأن يمنع اذا شاء أن يمنع ،
وأن يأخذ اذا شاء أن يأخذ ، أن ذلك
يمتحنى بمضى الثقة فى نفسى ، ويجعل
نفسى محترمة ذاتى ، فإن أبشع مالى
الوجود أن تحقر النفس نفسها ،
فهل تعاوتنى ؟
« أمك بذلك ..

ولم يفرق خلدها في تلك اللحظة
 انها قد بدأت أول خطوة في طريق
 الكفر بالله أبيها وآله أمها ووطن أبيها
 ووطن أمها ، وأنها قد خطت السطر
 الأول في كتاب الإيمان بشيء واحد ،
 بنفسها ولا شيء غير نفسها
 وذهب في المساء لتوديعها ، مد
 إليها يديه اللتين لم وضعت كفيها في
 كفيه وقالت .

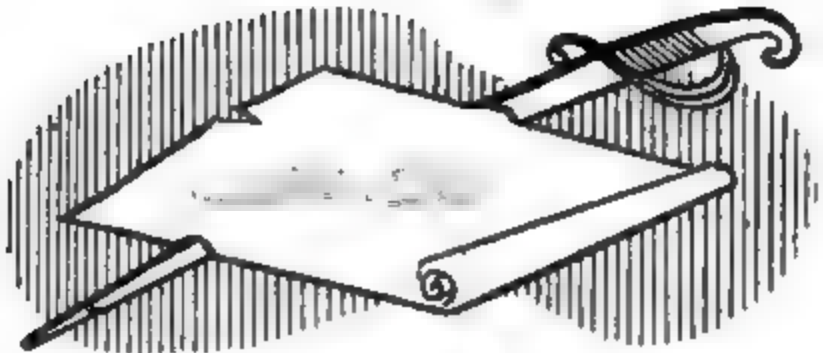
— يحز في نفسي رحيلك ، ولكنني
 لن أبكي ، فقد تعودت هنا ان ألقى
 أناسا وأودع آخرين ؛ ولكنك لست
 كبقائمين ولست كالمافرين ، لقد
 كنت شيئا هاما في حياتي ، التقى بي
 عند معترك الطرق ، وقد حاولتني
 على ان أسير في الطريق الذي اخترته
 بمحض إرادتي ، دون الخفاء أو تأثير .
 كل ما أستطيع ان أقوله لك أنني
 سأذكرك دوما ، وسأذكر باللمسة
 الأيام الحميدة التي قضيناها معا
 فقال حسني في صوت متهدج ،
 — وأنا لن أنساك ما حييت
 وسأر وهو معمم بالمشاعر
 والاحاسيس ، لا يلوى على شيء ،
 ولا يلتفت خلفه

وراحت الأيام تمر وحسني ومسن
 كاريكاري لا يفترقان ، وذات يوم
 جاء حسني إليها في الصباح وقال :
 — لاند ان أقابلك في المساء
 — سأقابلك في المساء
 — ولكننا سنسافر هذه الليلة
 — سأنتهي من عملي في الثانية ،
 أستطيع ان أقابلك بعد ذلك
 وذهب إلى بيت عدنان وراحا
 يتناولان الطعام معا ، وقد استأذن
 عدنان في الانصراف لمباشرة بعض
 أعماله . واتبعته الموسيقا من
 البك آف . وتقلعت مس كاريكاري
 إلى حسني تطالب منه ان يراقبها ،
 ولما يرقصان ، ومالت برأسها إليه
 وأسندته إلى صدره ، وراحت تقبله
 في وله ، ونظرت إليه والسعادة
 تترقق في عينيها وقالت :

— كم أنا سعيدة اليوم لأنني شجعت
 ما أريد منه بمحض اختيارى ،
 ولم أفتصب غضبا أكرهه في أذكرك
 لأنك منحتني كل هذه السعادة ،
 وكل هذا الرضا أسخريين حواسي
 وقامت متكلمة المصيا وقالت :
 — أشكرك ، لأنك حاولتني على ان
 أجد نفسي

طريق الخطأ

ألفت إحدى المصمبات التاريخية في أمريكا عرضا للزقاق والمخدرات تدعى
 مجموعة من أوراق الكتب الأمريكية هناك ترويه الخاصة . وكان بين هذه الأوراق
 خلافا وساعة معنونة باسم زوجة الكاتب الشهير ، كتب عليها ملاحظة بخطه يقول
 فيها : « فكتبت هذه الرسالة بطريق الخطأ » ولا أمرى له بدفعها .



أعظم من احتفل بالمولد النبوي

بمقام الأستاذ محمد رجب البيوي
المدرس بمدرسة النهضة الثانوية

في ١٥ سبتمبر يحتفل بالمولد النبوي الشريف ،
ولهذه المناسبة نشر هذا المقال التاويضي الطريف

الحركة رأساً على عقب ، فيحمرز
المسلمون لهما مؤزراً ، وتنسائر
اشلام الأعفد في هزيمة تكراه
ويتسائل صلاح الدين بصد
اكتساب النصر وأزدهار الفتح عن
هذا البطل الباسل ، الذي لهض
كالطود السامق أمام العدو الظافر
لحطم قوته وشتت جمعه ، وغرب
المثل الأعلى في الفداية والكفاح ،
فيجده لوج أخيه الملك الظفر أبا
سعيد ، حاكم الموصل وصاحب
أربل العظيم لا

ويدور الحديث في مجلس صلاح
من هذا الفارس الاسم ، فيقول
بعض الحاضرين :

فلوت دحى الحرب في حطين
حامية حارة ، وهجم الصليبيون
هجمات صاعقة ، لاخطرت مخوف
المسلمين ، وانسطر أكثرهم إلى
الانسحاب ، مؤثرين التراجع
والفرار حتى تجدد ألفوى ويتكامل
العدد ، ولكنهم ينظرون فيجدون
ملكاً باسلاً من ملوك الإسلام يشب
في الميدان مع قائد باسل مثبته ،
فيكرأن على الأعداء كراً فانكا ، غير
هابئين بتكاثر العدو وتكاليه ، فتندب
الحمية في النفوس ، وتلهب الفرة في
الصدور ، وينسطر الجمع المنسحب
إلى الأقدام في جراحة ثابتة ، وما هي
إلا ساعات قليلة حتى يتقلب وجه

وديع: أحيا الله الملك المظفر أبي سعيد
فقد صلفه الله مثال الهمة العالية
والتواضع الحميد ، فقد حدثني
أختي (ربيعة) زوجته ، أنه لا يلبس
غير الخشن من الثياب مما لا يساوي
خمس دراهم !! مع أن أهل ثوب
يجود به على الناس يبلغ أكثر من
المشرين !! وقد سألته في ذلك فقال:
أحامل على نفسي لأسعد الفقراء ،
وهو في هذا يذكرني بلير المؤمنين
على بن أبي طالب كرم الله وجهه
حين اشترى ثوبا جيدا فغادمه قنبر
ولوبا متواضعا له ، فاستحيا قنبر
وأبى ، فقال على : أنت شاب وفبك
تطلع ! وأنا شيخ مدبر !

وسمى المجلس روح عطرة من
حديث الفتن والشهامة ، فيقول
صلاح : (حذا من جديد في سيرة
الملك المظفر أبي سعيد !!) فتطلع
الأمير إلى شيخ موسى فد التزم
الصمت ولم ينس شيء !! فيقول
من يشجعه على الحديث : (فهم
تكوصك عن الكلام وأنت من ربيعة
أبي سعيد !!) فيقول الموصلي : لقد
ذكرتم بعض ما تصرفون عن الملك
المظفر ، ونسبتم وصفا ما يصنعه
كل حسام احتفالا بلولد النبوي
الكريم ، فيقول قائل : (سمعنا
هذه في ذلك طرفا فادرة غريبة) .
ويقول آخر : (لم يرق انسان في تاريخ
الاسلام بمثل ما قام به أبو سعيد) ،
فيقسم صلاح الدين في بهجة

« لقد جمع الملك المظفر صفتين
نادرتين ، هما صفتا أهل الفتنوة
الباسلة في صلب التاريخ الاسلامي
من لون على بن أبي طلسالب قائد
الفتيان ، وهما الشجاعة النادرة ،
والكرم الفائق العجيب !! فقد بنى
بالموصل دارا للمضيافة تجمع
الوافدين من شتى الاماكن ، وتأخذ
من خزانته مائة ألف دينار كل عام »
ويقول قائل ثان : وهذا قليل من
كثير ، فقد بنى الرجل اربعة سلاجره
للزمنى والعميان وأرباب العاهات ،
وشيد دارا للأرامل والايتام ، وأقام
مبنى مكتملا لقطعة من الاطفال ،
وبدل في سبيل ذلك من الاموال مالا
تبلغه الارقام ، وقد شاهده وهو
يطوف كل يوم على هذه المنشآت
يشهد جيرانها ، ويسأل ساكنيها
ويشرف على الطعام والشراب
واللبس ، ويبحث بحسب لغيره من
الادوات فيأخذ في استكماله لمن
سماحة عالية وكرم عظيم !! »

ويقول قائل ثالث : « لقد كنت
مريضا ، فجلجت إلى بیمارستانه
في الموصل ، فرأيت من عنايته
بالمرضى واهتمامه بالادوية ، وحرصه
على النظافة ، وبراعته في اختيار
الاطباء ، ما كان موضع الدهش
والاستغراب ، لقد كان يأمر نفسه
في يومى الاثنين والخميس دائما
بمسال كل مريض ويناقش كل طبيب »
فقال صلاح الدين في ابتسام

ويسأل الموصلى أن يصف احتفال
الملك المظفر بميلاد الرسول ملتزماً
بالأسهاب والتفصيل ، وتعرف
الأذان الدعاء لمشيئة صلاح الدين ،
وينبرى الموصلى ليقول :

« إذا جاء المحرم فى مطلع كل عام
أخذ الملك المظفر يتحضر للاحتفال
بالمولد فيقطع قرابة سبعين يوماً
فى التأهب ، فيقيم أقباب كثيرة ،
ويحضر الآلات المختلفة ويهيئ
ما يتطلب الأمر من أدوات وحاشية
ويقول ولعل ، وقد الناس من
سجنار ونصيبين وأربل وبغداد
والجزيرة إلى الموصل طوائف طوائف
من فقهاء ومتصوفة ووعاظ وقرناء
لما يحين شهر صفر حتى يزدحم
الموصل ازدحاماً يذكر بزدحام مكة
بالحجيج ، وهناك تصيب قسبة
كثيرة تملأ الطريق من ملعة الملك
إلى ميدان الحبش لا ويكل قبة
خمس طبقات مهيبة لا تتسع
لآلاف المشاهدين وبها جوقة غناء
ترسل الترانيم والزغاريد ، ويقوم
خيال الظل بالعاية والمثله ترويضاً
للنفوس وبمشياً للسرور ، والملك
المظفر إذ ذاك تقليد متبع لا يشد
عنه ، فهو يستيقظ فى الصباح
ليصلى ويتناول الإفطار ثم يركب إلى
الصيد مع بعض الفرسان من حاشيته
فلا يرجع إلا فى الظهيرة ، فيخذ إلى
التوم حتى إذا سمع العصر نزل من
القلمة وأخذ يمر بالأقباب قبة قبة ،

يحدث زوارها ، ويرى بما يسرون
من ألعاب وترانيم ثم يبيت فى القبة
الآخرة بعد أن يقطع صدراً من الليل
فى الأذكار والسماع مع منشدى
المتصوفة وفلنن القرآن ، وقد
ابتهج بمراى ضيوفه إذا أقبلوا على
طاعة الله وخبره لهم مايمتدح من
الطعام والشراب فى طرب وإسراف

تتوالى الأيام على ذلك ابتداء من
أول صفر ، فإذا حان ميعاد المولد
الكريم شاهدت حجاباً أى حجباً لا
فقبل يومين من المولد يخرج الملك
أبلاً وبقراً وفنماً لالتخل فى حصر ،
ثم يسوقها إلى ميدان فسبيح مودعة
بالطبول والزغاريد ، حيث تنحصر
بمشهد من العامة ، وتتلاطم دملؤها
لأطفا يذكر بالليل المنهر ، ثم
تنصب القدور ويسرع الطاهون
فيهبثون الحزير طعام وادمسحه فى
يوم عجمى له الناس لا

فلذا كانت الليلة الكريمة نزل
الملك مقرباً من القلمة ، وبين يديه
شعوع كثيرة تنللاً كالنجوم ، ومنها
أربع شعوع موكية لحمل الواحدة
على بفل خاص ، ووراءها حارس
يمنعها أن تميل ثم يتقدم ركب
الشعوع إلى الميدان فتألق الأضواء
التلأقا بهيجا يأخذ بالآباب ، ويمضى
الملك إلى قبته فيصلى المغرب
والعشاء ، ويقطع أكثر الليل متفقداً
حلقات السماع لا ومصفا إلى الوماظ
والدعاة

ثم تابع الموصل حديثه فذكر
ان العامة ينهزون هذا الكرم الفاس
كل عام فيحصلون من ايام الموكد
النبوي منتجعا للعطاء والهبات
لهم يحسبون لهذا الرسم الكريم
حبايه الخاص ، ويعدون اوقاته
ربيعا ناضرا يفيض بالخير على الناس ،
فيأكل الجائع ويكسى العارى ويبنى
المقبر

قال صلاح الدين : « ولو أمكنتنا
حروبنا المتتابعة من موسم حافل
كذلك قمنا به ، ولكن الله قد ادخر
له ابا سعيد »

فصاح بعض العاهرين في تخايف :
« ولكنك يا مولاي قد اطلقت بمصر
ما كان يجري بها من الاحتفالات
الدينية على عهد الفاطميين فكيف
يشد الملك المظفر عن هذا السبيل ؟ »
مطر صلاح الى السائل نظرة
باحصة ثم قال : « ان الموصل غير
القاهرة ، فالقاهريون على عهد

فاذا اشرق الصباح شاهدت
اعجب ما يروع ، فان الخلع الالمة
تنزل من القلعة تبسعا حتى تملأ
الطريق ، ثم يسير الملك المظفر في
رعد من الاميان والرؤساء حتى
يصل الى برج شاهق نصب خاصا
به ، فيتصدر قمته العالية وسط
الساحة ، وينظر من يمينه فيرى
أفواج الشعب يتزاحمون ، وفيهم
من يشد او يقرأ او يغنى او يضطرب
وينظر من شماله فيجد استعراضا
كبيرا للجيش تصطف به الكنايب
وتسهل الخيل وتطبع السيوف
وتعلو الرماح ، فاذا ملا عينيه طويلا
مما شاهد لا اذن كرمية فتوافدت
سيولها على مجلسه العائد في نظام
متبع ومنن دقيق ، ولا يشد عنه
انسان والا ذاك يفرق ما اهداه من
الخلع والجواهر والهبات ، فلذا
جاءت الظهيرة نصب سباطان كبيران
حاملان بالطعام بالشرابية ، فيأكل
الناس ما يريدون لا ثم يحصلون اشياء
كثيرة من اللحوم والعواكه الى منازلهم
مسرورين »

فقال قائل : « وكم يذبح الملك في
هذا اليوم الاخر ؟ » فاجب الموصل
ان صاحب الخزائنة يعد لمثل ذلك
بأمر الملك المظفر كل عام خمسة
الاف رأس خنم ، وعشرة آلاف دجاجة
ومائة بقرة ، ومائة الف زبدية ،
وثلاثين الف صحن من الحلوى ،
فانقسم صلاح الدين وفصال :
« هذا كرم كثير »

الفاطميين لم يتركوا شهرا من شهور العام دون احتفال خاص شرع أم لم يشرع ، وكثيرا ما كانت تتركب أذنك موبقات باباها الدين ، ويتضايق لها الناس !! أما الموصل فلا يحتفل بغير المولد النبوي ، وأنعم به إذ كان موسم الصلح والاحسان !!

قال الموصل : « إن الملك المظفر بأمولاي صهره الأعز ، وهو غرس يذك ، ولمرة تعاليمك ، وأنت منه بموضع القدوة والاحتذاء فلذا جرى الخير على يده فقد جرى على يلك دون نزاع !! »

فقال صلاح الدين : « أظنوني - سامحك الله - أحسن الملك المظفر ، واللعاني به لمحبب فخور ، قد علمت منه أكثر مما تعلمون !! أنه يصح كل عام إلى سواحل الأندلس جماعة من أمتهائه ومعهم آلاف الننانور ليفتندوا بها أسرى المسلمين ثم ماذا رجعوا إليه بشد الفداء أخفق عليهم فامر الأطباء !! أنه يحرس كل عام سبيل الحج من

الموصل إلى الحجاز فيهيء ركبا مسلحا بالخيرة ومزودا بالأكمل والشراب فيقصي حاجة السائل ويمنع شر الطريق ، ولعله يدل في ذلك من الذنائب ما يبلغ ستة آلاف !! لقد حرم على الشعراء أن يمدحوه ، ومال بطلانه إلى المنصوفة والفقهاء وقد ألف له بعض العلماء كتابا في مولد الرسول فتمحه ألف دينار !! فأي لريحية تلك !! حسدوني يارفاق !!

وطرق المجلس وانه يصلن إلى مسسلاح قدوم زائر غريب ، يطلب الخلوة لأمر هام فتفرق الجميع بعد استئذان



وبعد سنوات معدودة ذكرت **صحف التاريخ** أن الملك المظفر سقط شهيدا تحت أسوار عكا في جهاد الصليبيين !! وجاء مؤرخ أمين بدون مآثره الباهرة لم يقول متعجبا « رحم الله أبا سعيد » فقد فضح بهيمته العالية النادرة من المولود والرؤساء

أيهما يسبق ؟

كان بين الإمام « الحسين » وولديه « الحسن » و« علي » قليل « الحسن » :
« أدخل على كنيك » غير أكبر منك « فقال : « لا ، لأن سميت جدي رسول الله يقول : أمة اثنين جرى بينهما كلام لطلب أحدهما دفعا الآخر »
كان سابقه إلى الجنة « ولما أكره أن أسبق إلى الجنة ألقى الأكبر »
فبلغ قوله : « فذهب إليه وولده » ..

النجمة الإيطالية الأولى

شخصية عجيبة ساحرة ،
يفتلي كوالبة هيبنتا أن
يمتلوا امامها ، ويطش
الخرجون والتتبعون - بل
والكتاب ايضا - أن يعملوا
معها حتى لا تكتسح شخصيتها
ومحاسنها جهودهم ، ولا
يذكر الجمهور سواها عند
الحديث عن هذه الأفلام



هل ولدت لأربع مصير ؟

أحالة ، وهي - في نظر هؤلاء -
لا تستطيع أن تمثّل مبراة الا
شخصية واحدة ، هي شخصيتها
نفسها أ

وتحدث هذه الاتهامات في « أنا »
الرها البالغ ، ولهذا فليس هناك
شئ أحب اليها من أن تجسّد
تمثيلات « أبس » أو « شيكول »
ومن اليها ، ولكن أحدا لم يلحقها الى
ذلك .. لماذا ؟ .. أنها لا ترى أ
أما الممثلون الإيطاليون الأصغر
سنا من محبي فنون الطبيعة

عندما سئل « أندريه جيد »
عن معتقده أنه أعظم شاعر موسي ،
أجاب : « ليكتور هوجو .. مع
الأسف أ » . وبنفس الأسلوب يقرر
الضبراء الإيطاليون ، وفي نفوسهم
مرارة ، بأن أعظم مثلة في إيطاليا
على قيد الحياة هي « أناماتي »
وقداس الممثلين في إيطاليا
لا يعترفون بمواهبها ويقررون أنها
لم تعز قط نجاحا على المسرح وأن
قدرتها الفنية محدودة ، وأنها قلما
تستطيع أداء الأدوار الكلاسيكية

الانجليزية والفرنسية اللذين يتألمون
التطورات المسرحية الحديثة ، فانهم
يعتبرون « أنا » صنيعة الطاع لم
تستقل مواهبها بعد ولا يمكن اعتبارها
ممتلئة . وتحب « أنا » من ناحيتها
أن تظهر احتقارها لهذه المدرسة
الجديدة ، فتقول انها لم تحاول قط
أن تعرف شيئا عن تلاميذ هذه
المدرسة ، بل انها لتفاحش بانها لم
تسمع ببعض كبار المؤلفين المعاصرين
وانها لم تثر المثاليين الذين يمترون
في القصة . واحتقر « أنا » يتمثل
عادة في كلمات من الصعب أن تطيع
أو حتى أن ترسل بالبريد ا

ان « أنا » لا تقلد أحدا ، ولا
يقلدها أحد ، وترجع عظمتها
وشهرتها العالمية الى سلسلة من
المصادقات والى موهبتها العنيفة
الفذة . وهي تمثل الحلق الإيطالي
في نظر المراقبين الأجانب أو على
الأقل ما يريد المراقبون الأجانب
اعتقاده من الحلق الإيطالي أما
الإيطاليون فانهم لا يرون انها ممتلئة ،
وأن فيلم « زهرة تاي » وهو أشهر
فيلم عرفت به « أنا » في أمريكا ،
لم يحبه الإيطاليون وقالوا في محال
التعليق عليه : « اتنا لسنا كذلك »
وهم على حقيق بعض الشيء لأن
الشخصية التي تقيمتها « أنا » في
حياتها أخيرا والتي تظهر بأجساد
المتحجج والكتاب والمخرجين الأجانب
تميل الى الكاريكاتور ولا تحافظ على
سماتها الأصلية الا بقوة مضربة
« أنا » وحدها

وقد استهدفت « أنا » لا يام

عصبة نتيجة لعظمتها ، وتحامل
الناس عليها ، فالمثلون المجددون
يرقصون التمثيل معها خشية أن
يظهروا متصمين جامدين أمام فيض
حيويتها الجهرمة ، وهذا صحيح أيضا
في حلق إيطاليا ، فعنلا « مارلون
براندو » الذي يجب أن يلعب دور
الإنسان على فطرته رفض مرتين
أن يبال شرف التمثيل معها ،
مرة على الشاشة ، وأخرى في أحد
البرامج المسرحية . (وأن قدرتها
على جعل كل شيء حولها مسبخا
فانها يخيف منها المخرجين الإيطاليين
كذلك ، فيما عدا العجائز الذين ليس
لهم ما يخافون على ضيقه وليس
لديهم أمل في مستقبل أفضل ،
هؤلاء آليانسون لقط هم الذين
يتلون أحراج أفلام لها . أما
المحيدون منهم فانهم يعلمون أن
فيلما أو مسرحية تظهر فيها « أنا »
أن يهرب إلا بها وليس بمخرجها !
وعظم الكتاب في إيطاليا يحسون
نقص الأحاسيس ، فمن الصعب
عليهم كتابة شيء يتفق مع مواطنها
أسهمة العوارة أو صياغة حوار
يناسبها . وحتى أنا حاول مؤلف
مثل هذه الكتابة فانه عادة يتساءل
هل سيدكر اسمه أم اسم مائاتي
مقط ١٤

و « أنا » تبحث دائما عن القصة
الجيدة ، وذلك تقرا القصص
الكلاسيكية الإيطالية ، وكلما
صادفت قصاصا من أصدقائها
قالت له : « لماذا لا تخطب منك ردام
الكسل وتكتب لي شيئا ؟ »

أسرعت بالخروج من صالة العرض .
وقد كان الفيلم رديًا حقًا ، وبين
أنها خدمت في أسم المخرج
وتقول «أنا» : « يا لتلك الأشياء
التي تطالبون مني عملها ،
وبالشخصيات التي يريدون مني
تمثيلها ! إن معظم المنتجين يتصورون
أن الشخصيات المأجنية والأدوار
الظليعة والعيال السخيفة في الفيلم
هي التي تكسبهم مالا ، وهندي أن
الجمهور لم يعد يسهل خداعه . إن
الجاح المادى يتوقف على عظمة
الفيلم من حيث القصة والإخراج .
القصة الإنسانية الصادقة ، والإخراج
المخلص الأمين وأية محاولة للكسب
عن طريق آخر قد تنجح مؤقتا ولكن
مصرها الفشل بغير شك . »

والواقع أن السينما في إيطاليا
لا تزال في المراحل الأولى ، ومعظم
رجال السينما هناك ممن لا يهتمون
برفع مستوى الإلام بقدر اهتمامهم
بالكسب . إن معظم السينما الإيطالية
أشبه ساحة يحرص كل فرد فيها
أن يرمى نفسه ، من الوحوش الضارية
حول ، و « أنا » تجيد هذه الناحية
ومن الطبيعي أن تمن بمسائلتي
أوقات تنعطل فيها من العمل ، وقد
تعطلت مرة ثلاث سنوات ، ورغم
ذلك فهي دائما متفائلة ، ودائما
تصر على أن تمثل شخصية عظيمة
ذات جوانب خفية مبهمة متعددة ،
شخصية أنانية متناقضة ومحجوبة
تظل بمراود خيال النظارة وتمشي
طويلا بعد ظهور كلمة « النهاية » على
الشاشة ، شخصية مثل شخصية

وهناك أيضا منتجون إيطاليون
يخشون « أنا » لأسباب عملية
تختلف من ذلك كلية ، فهم يقولون
أنه من الصعب أن ترغى عن الدور
الذى يسند إليها ، فهي تقول دائما
وهي تشير إلى قلبها : « يجب أن
أشعر بالنور في أعماق قبيل أن
أقبل الدور » . . فإذا عدلت القصة
ورغبت منها ، طلبت من بطقتها
من الكتاب أن يتأكدوا لها من أن
القصة تتضمن المواقف والمبشرات
التي تشعر بأنها تبرز صفتها
ومواهبها ، ولا تعتبر أية كتابة نهائية
بالنسبة لها ، فهي تشبه حوارها
الحامس أحيانا في أثناء التمثيل ،
فتضيف أو تحذف من فقرات الحوار
والحوادث وفق ما يهيم لها الإلهام
وهي لا تولق عقدا إلا لقاء أجور
خيالية تبلغ أحيانا أكثر من ثلث
القيمة الإجمالية للفيلم كله . ولا يتم
اختبارها المخرج أو المنتج إلا بعد
مفاوضات صعبة طويلة ، فهي لا تنق
بأحد سوى نفسها . وإذا جرى
العمل في الفيلم أخذت تتحكم في كل
شئ ، فهي تطلب مشاهدة المواقف
وإذا لم تحسن في قرارة نفسها
بالرضى عنها أمرت بوقف العمل .

ومنذ وقت قريب ، عندما كانت
« أنا » تشاهد المسافر الأولى التي
التقطت لفيلم جديد لها ، انتصبت
واقعة في صالة العرض وصاحت في
الحاضرين : « أيها السادة . ليس
هندي ما أقوله لكم . ينبغي وقف
هذا الفيلم . هناك محاكم . لكم أن
تقاضوني وأنا سأقاضيكم » . ثم



لانا مهدي منلة ايطاليا الاولى ...

في أمانها من أيمن المعاوين لها
الحسين بها - وفوق هذا كله ، يجب
أن يكون لانا منسج بيل صبور حازم ،
يقومها ، وينصت إليها ، ويدل لها
جميع الصواب ، ولا يهرب مطلقا
من بدل المال

هذا كله يعني الكمال - باعتراف
«انا» والكمال - على حد تعبيرها -
لا يوجد إلا في السماء وفي أمريكا !
ولذلك سمعت «انا» في هوليوود
مرحلة الطفولة

هناك قصة تنكرها انا ، ملخصها
أن «انا ماتياني» ولدت لاب مصري
مجهول وأم إيطالية . . ومن
الاحتمال أن يكون مرجع هذه القصة
أن الأم وابنتها عاشتا في مصر عندما
كانت «انا» في مرحلة الطفولة ،
ولأن مظهر «انا» ليس إيطاليا أصيلا
بل شرقيا مائليا ، والحقيقة أن «انا»
ولدت في روما في حي «بور نابينا»
وعاشت في نفس بضعة أعوام فقط ،
ثم عانت إلى روما حيث تعرضت في
كنف جدتها التي كان لها سبعة أولاد
وبنت ، وعلمت غير معروف من
الأحباء في أحد الأحياء القديمة في
روما ، ولما بلغت «انا» الخامسة
عشرة من عمرها ، التحقت بأكاديمية
التمثيل ، ولكنها لم تطلق الدراسة
النظرية ، فغادرت المعهد بعد انتهاء
عامها الأول ، وحصلت على عدد من
الامتحانات الفاشلة هنا وهناك . ولكنها
لم تلبث أن انتقلت بالفرج «داريو
فيكونديسي» وهو إيطالي أرجنتيني ،
بدأ حياته في باريس كسكرتير لأحد
كبار الفنانين ، ولكنه سرعان ما

«انجلينا» التي أدتها بعد الحرب
بأعوام غلال ، والتي لا يزال يتردد
اسمها في روما حتى الآن ، وكثير من
الناس عندما يرون «انا» يحزنون :
«أنطيتا . . أنطيتا»

وهي إلى ذلك تريد مواقف درامية
تدفعها إلى تمثيل بلع بجري على
شفتيها كلمات لم تكتب ، ويجعل
الدموع تنهمر من عينيها فعلا ، وتقول
«انا» : « بدون موقف مؤثر فاني
أمثل ببرود ولا أحس قوة في نفسي»
وهي بعد هذا تريد أعظم مخرج
يمكن العثور عليه ، مخرج يحسها
ويقهرها ويحب فنا وقسوته
باخلاص ، مخرج صبور يفهم أنها
ليست مجرد «برمادونا» بل يحاول
أن يظهر على أحسن النتائج من المواد
التي في يده ، ومن بين هذه المواد
«انا» نفسها . . . وهي لمقت
المخرجين الذين لا يتقنون بأنفسهم
والذين يهربون من المواقف الصعبة

«وانت تعرف هذا الصنف من
المخرجين الذين يسمعون إلى الخفاء
وجه الممثلة في الظلام عندما تقول أهم
كلمات دورها مع اهتمام خلفيصة
لا تكاد تظهر إلا تفاصيل مضحكة»
وكذلك تريد «انا» هذا شعاعا
من المساعدين القنيين الذين لهم عندما
أهمية كبرى بخلاف الممثلين . ومن
هؤلاء ، الخادم والحلاق والمالكير
والنجارون والكهربائيون وغيرهم
من يعملون معها . وينبغي على كل
هؤلاء أن يحسوا «انا» وأن يكونوا من
المحبيين بها و «انا» تؤدي أربع
أدوارها عندما تشعر بالدفء يسرى

الى « جنوا » أن تبدأ العمل في مسرح
مطبخ برواية للكاتب المعروف
« سباليني » وأثير سؤال « من
يؤدي دور الممثلة التي تخطت في
أمريكا ؟ » . وأعلن « نيكودامي » مدير
الفرقة ان « أنا » يمكنها أداء هذا
الدور بدون تمرين على الاقراء ، وكان
ذلك صحيحا ، ولكن « أنا » شلت

حينئذ من الخوف ، فقالت وهي
تبكي : « كلا .. كلا .. لا أستطيع
القيام بهذا الدور » . ونظر اليهسا
« نيكودامي » بلطف وقال في حزم :
« هراء .. أنك تستطيعين » .
وادت « أنا » الدور المطلوب ، وكان
أصعب ما في الدور موقف عاطفي
محزون بين « أنا » و « فيرا » سيدة
الفرقة الاولى ، وقد مثلته « أنا »
بمناطة حوية ، وقد نسبت كل
شيء حولها وانتهت حيث كان ينبغي
لها ان تسير ، باكبة مفزارة بلحوم
حقيقية ، وهي تدفن رأسها في صدر
« فيرا » القاحل ، وانفجر الجمهور
بمناطة من التصفيق ظننته « أنا »
تحيية لـ « فيرا » ولكن
« فيرا » هجمت في لاذنها :
« برافو .. انهم يحبونك انت ..
برافو » . وقد أصبحت « فيرا »
الآن جدة ، وهي تعيش في « جنوا »
ولا تزال « أنا » تحبها وتعترمها .
وفي آخر مرة تقابلنا فيها منذ وقت
قريب ، قالت لها فيرا تذكرها بالمرّة
الاولى التي مثلت فيها معها : « لقد
توعمت أنك لا تستطيعين اهل
تذكرين ؟ »

شرع في تأليف فرقة تعنبلية جمع
لها أربع من صناديقهم من الممثلين
والممثلات . وكان هذا العمل في ذلك
الوقت يعتبر فكرة ثورية . فالفرق
الابطالية كانت تؤلف حينئذ من نجم
وأحد مشهور يتجمع حوله مجموعة
من صفار الممثلين غير الموهوبين ،
توزع عليهم الادوار التافهة

وفي الاعوام الاربعة التي قضتها
« أنا » في فرقة « نيكوديمي » لعبت
« أنا » جميع الادوار الثانوية الممكنة
وكان أجراها حوالي دولار ونصف
دولار ، تنفق منه على الطعام والسكن
وتشتري الملابس المناسبة لادوارها .
وكان لها ايضا كلب كانت تقول عنه :
« ان الكلب جيسر من ملاك » وهي
تصر على ذلك القول حتى الآن على
الرغم من انها تحولت الى تربية القطط
وعاشت « أنا » في مسكن قديم
وأكلت قليلا جدا لتنظم كلبها ، ومع
ذلك كانت سعيدة

وكانت السيدة الاولى بالفرقة
تدعى « فيرا فيراني » كانت « أنا »
معجبة بها ، فعملت على محاكاتها ،
وكانت تفتلس النظر اليها من وراء
الكواليس وتشرق منها حركاتها
المسرحية ، ولما كانت كل مسرحية
تمثل لعمدة مشهور ، فقد سلطت « أنا »
كل دور فيها عن ظهر قلب

وفي عام ١٩٢٩ ، حانت الفرصة
الذهبية لها فقد كانت الفرقة عائدة
من رحلة من امريكا الجنوبية بعبون
الممثلة القديرة التي كانت قد وقعت
في غرام احد المواطنين فاعتزلت المسرح
وكان من برنامج الفرقة عند وصولها

حب ودموع

في عام ١٩٣٦ وقفت « أنا » في غرام عفيف مع « جو » الساندريني ، وتزوجته وهو مخرج سينمائي متوسط الشهرة ، وقد أحب كل منهما الآخر بماطقة جارفة وعلى الرغم من حبهما العنيف المتبادل بينهما فقد اختلفا منذ البداية . اختلفا كرجل وامرأة ، واختلفا كمخرج وممثلة . وكانت منذ « أنا » رغبة دليقة في الاستقرار في الحياة الزوجية رغبة في تكوين أسرة تنعم فيها بحياة هادئة سعيدة . لقد أصبحت « أنا » بمعلومات « جو » واحتقاره للمادة وسلاسة طباعه ، قد أدت حول قديمه كالفهدة الاليفة . ولم يكن « جو » يرى أن الزواج رابطة مخلدة ، فظل على اتصال بكثير من الممثلات ، مما لم يحسنه « أنا » فكانت تنور في وجهه من حين لآخر ، وتهدف الآثاق والخطم الأدنى ، وتصرخ بأعلى صوتها كي تسمع الجيران دقائق أسرار حياتهما وقد احتلها « جو » صابرا ، ولكنه لم يضر من طباعه . وكانت بينهما إلى ذلك مشاجرات لانهاية لها حول العمل ف « أنا » تعظم بالتالي في فيلم عظيم من أخراج زوجها و « جو » لأبرضى لزوجته أن تعيش في جو الاستديو . فذكر لها أنها لا تطك وجها صالحا للتصوير « فوتوجنيك » بلغة السينما وإنها ليست جميلة الجسار الذي تتطلبه السينما ، ومنذ عشرين عاما كانت الأفلام الإيطالية خالصة للجميلات الخلقات التي لا يجدن

التمثيل ، فالجمال وحده كان سبيل التائق على الشاشة الإيطالية

وافترق « جيو » عن « أنا » فتأملت كحيوان جريح ، فقد كانت محبة وقية لزوجها ، وكانت تأمل أن يفهمها على مر الزمن ويعود إليها بعد حين . وكان « جو » يحبها جدا ولكنه لم يتطعم أن يسمح لها بأن يهدم عطلة وصحته وصفاء ذهنه وراحة باله . وهما ما يزالان متزوجين ، ف « أنا » لم ترض بأى حل من حلول الطلاق . وعندما تذكره تقول : « زوجي جو نبيل ذو موهبة » وتلمع الدموع في عينيها . ومنذ أهوام قلائل تركه الفيلم الذي كانت تمثل فيه بغير مخرج فطلبت أن يكمل « جو » أخراجه

ومنذ أربعة عشر عاما ، ولد طفلها « لوسا » وكان يمثل بداية جديدة في حياتها ، وشبهت « أنا » بالسلطة كما لم تشمر بها من قبل ، ولكنه لم يكف يبلغ بضعة أهوام من عمره حتى أصيب بشلل الأطفال ، وكانت صدمة أخرى لأمه التي تعيا الآن لترعاه وتري أنه يظفر بأحسن علاج يمكن أن يشترى بأموال : أحدث العقاقير وأحدث أنواع العلاج . و « لوسا » يعيش الآن في لوزان حيث تخصص أطبقوها في علاج هذا المرض . و « أنا » الآن تنفق على علاج ابنها الذي هو بالنسبة لها كل شيء الجزء الأكبر من دخلها ، وأبائنا تستثمره في اقتناء الأراضي من ساحة « الثلاثية »

الى جوار البحر

بمصيف رأس البر

يا بحر صوتك في السماء يهزني فأنا أحلم بالسعادة من سداه
وكان موجك أرغف في خاطري تشدو على أوتاره لمن الحياه

يا بحر رتل ما تشاء وناثق فأنا نحيك في نهارك أو مساء
في غفوت أو عتق لي خافق يعني وحق تصيب إلى ندادك

فإذا أتى الصبح الجلل بالتدنى وأنا أجبل الطرف تحت مطلق
أليت مدلك بالحيله يمسدني ورايت أيضاً منك ينمر مهيج

نشوان لا تالو نهارك لابعاً وعلى الشواطئ تخفف الأمواج
والخلق حولك في مراح دائره من كل صوب أقبلوا أقواجا

الطفل يلهو في جوارك باسماً والنسب والفتيان والتيد الحسن
فعلتهم روحاً ترغوف بالحق في موكب الحسن يستهوى الجنان

هوذا ربيع الصيف : بحر راحر عذت سائمه وموج مزهر
آلى ذهبته كم وجه مشرق يغرى بطلته وحق بأسر

فإذا آلى الليل الملقى وانتهى يوم الصيف ورحلت الشمس الزداد
أجبرت طيف البحر بلعب الكرى وصمت لمن الموج يختلب القواد

لي كل عام زوده أحلى بها عند الصيف وأرتوى من شاطئه
آلى ذهبته طي خياله مائل منه يناديني : وبى ظمأ إليه

محمد طاهر الجبلوى



الشعر العربي ... بالإنجليزية !

ما كنت أعلم ، عندما فعلت من الشعر
عمر أبي بريكة في 2 الملائكة ، التي
سافرا بغير خط يستحق التخليق بحدوثه
مشقة بالصلابة والارتجاع ، وانظر إليها
لازده في الشعر لفسه ، غير انه بطح وروانا
من شعره المترجم إلى الانجليزية ، والدبوران
يطيح في بيروت . وهذا يبريد الشعر دوما
في نظركا

فالشاعر عربي ، وهو نفسه الذي تقبل
شعره إلى الإنجليزية ، والدبوران يطيح بلغة
أجنبية في بلد عربي ، كل هذا يملأ كرونا .
وكل هذا يحدث شيئا جديدا في نهضة
الإدبية ، من حيث الأكاديمية ، ومن حيث
الانحراج

الفرجات العربية للشعر الاجلبي لا تعد
ولا تسمى وهي تضاف مكتبة كاملة
أما ترجمة الشعر العربي إلى لغات أجنبية
قليلة ، بالدرجة الأولى مكتبة النظم في الأدب
العربي ، وعدد الشعراء الكفاء والماسرين ،
وولادة إنتاجهم ، فدعوة أسلوبيهم ، وغزابة
الذكاءهم . والمستشرقون ، مائة ، هم الذين
يتولون نقل نماذج من الشعر العربي إلى
لغاتهم

ومن الشعراء المصنفين الذين ترجمت
بعض قصائدهم أو مقطعات منها إلى لغات
أجنبية : أحمد شوقي ، خليل مطران ، حافظ
إبراهيم ، بل الدين يكن ، مصطفى سامي
البارودي ، هشام النوري ، معروف الرصافي ،
جميل سبتي ، همامي ومبرور
إن بعض الحكومات المصرية - وحكومة
الجمهورية العربية المتحدة في الطلبة - تسمى
هجرة روائع الإبداع الاجنبي إلى اللغة العربية
وللتعريف لصوبة عن هذه العناية ، ألا يحصل
بها أن تسمى أيضا بنقل روائع الشعر العربي
إلى اللغات الأجنبية ؟

شوقي قال في ..

في سنة 1936 ترجمت إلى الفرنسية
أبياتا من قصيدة أحمد شوقي في الفدوة
السورية ، وهي التي يقول فيها :

والعسيرة المصرية باب
يكن في طرفة عين
فقال في شعر العسيرة ولغتها انه يغفل أن
يوسف اليد بأنها « مضطربة » لا « مضربة »
والله أسف لاستعمال الوصف الغالي قبل
الأول . ثم دعى لي أن كتابا إنجليزية كبيرا
فاوضه مرة في نقل طائفة من قصائده إلى
اللغة الإنجليزية ، فوافقت شعر العسيرة على

الترجمة ، بدون أن يتخلص من الترجمة شيئا من « حقول الترجمة » مثلا بالقول الخلق ، ولكنه لم يجد في ذلك الكاتب لا يطير الكبير يطلب منه شيئا من ذلك كالتعب ، وله علم شوقي يلفا خياليا بالنسبة الى لغة البلد في ذلك الوقت ، فضلا عن مطالعته لعرب لتدريج في مثل هذه الحال طلب الرجل ألف جنيه ليرجم من شعر دولي ما يمكن أن يحويه بين دفتيه ككتاب من مئة صفحة !

ألف جنيه ضد لغة لون ؟

باللغة البرتغالية ..

يذكرني الحديث عن ترجمة الشعر العربي الى اللغات الاجنبية بصديق لي له في هذا الغمار جهد مشكور ، وفشل مئوس ، هو موسى كرم صاحب مجلة « نوروزي » في « الشعر » التي يصدرها في مدينة ملان بولوا بالبرازيل ، باللغتين العربية ، والبرتغالية معا

وموسى كرم يجيد اللغتين معا اضافة لجملة ، وقد نقل الى البرتغالية بعض روايات الادب العربي ، ومنها قصائد لشعراء كثره ومناصرين ، لجاد منه هذا ، في أن واحد ، صلا ادبيا جديرا بالتقدير ، وعناية طيبة بجدرة بالثناء

رامون ميخائيل ..

في موعود ، منذ قصة آموم ، جلمسقا لمن لالة من العرب ، وأربعة من الانصاريين ، في يوم فندل كبير ، لصحت من السلالات التاريخية بين الشيبين ، من الدم الوثاق الى الآن ، وكان بين الانصاريين الادبسية ، والكاتب العالم المورخ « رامون ميخائيل » صاحب للولغات الحديثة ، التي كان لصارح العرب فيها صاحب وفاء

وقد دولت له في مذكراتي ، خلال هذه الحديث الذي دار في يوم الفندق للبريد حلة الميرة !

« العهد المصري في الانطس من ادوع الجهود في التاريخ ومن اكثرنا الطبا وأبعدا اثارا في تطور الفكر المصري » وغزو العرب لاسبانيا كان تعبنا للمسرف لتدريج قديما وحديثا لمحي النور وسلاء وتكليفه - فالمصوب المازية رحل تاركة بعدا الخرب والندار والصحة للطفة بالمر والجهل والذكرى المصورة - أما غزو العرب لاسبانيا ، وما شهود فيها - وما تركوه بعد رسالهم - فانه مغفرة من مغفرة التاريخ لم تذكر في

صحاحه مغفرة لتدليها ، طعن ابناء لاسبانيا اليوم ، لياحي يماكي العرب حنقا بما تباين اكرم - اخذهم - يماكي اخذهم حنقا وعند غيرنا ..

هذا الرجل العالم الاديب ، انصف العرب والاسبانيون يوجه الاحمال يصفون العرب ولا يذكرونهم الا بالتعير ، وله احطت لاسبانيا أخيرا بيلوغ وامون ميخائيل القصص من السر - وسام المركز القسطنطيني العربي بدمرية في الاحتفال بالعيد التسعيني للكتاب الانساني للعيد

العيد التسعيني ..

في الوقت الذي احتلت فيه اسبانيا - وشاوكها العرب - بموسى وامون ميخائيل التسعيني ، كان العرب ، في الجببورية العربية للصفحة - يحتفلون بيلوغ عباس مسود الخاد التسعيني من مصر ، بالكرم من انه لجاد اثر يكون الاحتفال غالبا ، بهته ذلك بعض الانباء فقط

وفي الاسابيع التالية ، وردت علينا الصحف من البلدان العربية والفريقية ، ومن المهاجر التي ينتشر فيها لتقريب العرب ، وتصدر فيها بر لدم ومجلاتهم ، فلذا بها لتدريج الى بلوغ نظام التسعيني كعادته يستحق ان يسام العرب كلهم في الاحتفال به ، ويخوضوا بسببته ، الى الادب الكبير والهاست الذي لا تقدر له عمة ، بلطيف استيات والثناء بالمر الطويل للعيد

نظام ، على غيره من جيايرة الفكر ، أصبح الآن ملكا لامة ، ولبيد حلالته - وعيد ميلاده عيد للانب ، وعيد بين العرب مشترك - والحقني للعيد التسعيني ، حفل لعيد الانساني - لم للعيد للقرى ..

لغة الضاد .. حكايا

قرأت في حصف بيروت للافكار القوي « رشيد سليم الخوري » صنع على قصة اللغة العربية بلغة الفاضل ويشرح تسهيلا بلغة « الماء »

ويقول : « من الضاد لاني كانت ضلط ، ضنينة ، عرب ، شيق ، وطرها معا دقاء طرب طواف طالت السنين ، بينما المهور الجديدة من عهد « حاء » مثل حرة ، حياء حطارة

وحذا صحيح ، ولكن حقا سببا آخر جعل جعل على الدول من لسبة اللغة العربية بلغة الفاضل « وهو ان « الضاد » لا تحركها اللغة العربية وسعيا ، فهي موجودة لى لادان

أخرى . شرقية وغربية على السواء . أما
 « السلام » فلا وجود لها في غير العربية .
 ومثلها « المير » و « الثقافة » . فاللغة
 العربية لغة السلام أو المير أو الثقافة

للغرب . . ولشرق

لأننا كافة من تذيب طربح كثير أثار
 فيها إلى التفرق بين الكتابة العربية في
 الشرق العربي . والكتابة العربية في المغرب
 العربي . وإلى حروف الطبع بين جنس
 العالم العربي . والأرقام المستعملة في ذكر
 التاريخ . وغير ذلك مما قد يحدث التلبس
 في وقت يزاد فيه التفرق بين الجهتين .
 لغو المغرب والجزائر وتونس . تكتب اللغة
 العربية بشكل غير متجانس في ليبيا والجمهورية
 العربية المتحدة وليبيا والعمال وجزيرة العرب
 ومصر . فإن بعض الحروف توضع النقط
 فوقها مثل « وكحتها هناك » و « رسم الحروف
 يميل أحياناً إلى التفرق » غير أن ذلك قد
 دون رسالة يتلقاها من مصري . والفرق
 بعد نفسه أحياناً في التوضع نفسه . الأرقام
 المستعملة في المغرب هي الأرقام التي تصلها
 بأنها « الفرنسية » وإن كانت في الواقع هي
 الأرقام العربية الأصلية . في حين أن الأرقام
 المستعملة في الشرق العربي . والتي سميناها
 « عربية » هي في الواقع أرقام « هندية » .
 فحذا لو قامت مشاورات بين الهيئات الأدبية
 والعلمية . أو بين الدوائر الحكومية المختصة .
 لإعادة النظر في ذلك كله . وتوحيد الكتابة
 والطباعة والتفريق بين جناح العربية الأيمن
 وجناحها الأيسر

إن توحيد اللهجات غير ممكن . وتوحيد
 لغة التخاطب أمر غير ممكن . فلا أقل من
 أن نوسع الكتابة ونساعة لتسهيل
 المراسلات وتبادل الصحف . بين العرب في
 مغربهم والشرق في مغربهم

في سطوح

— أصبح للسلمين في البسوازيل طرفة
 شهيرة . قد تصبح أسبوعية . وتقول النعابة
 بأخبارهم . وقد تم هذا بفضل للناس
 التي بذلها الفصح عبد الله عبد الحكيم
 أمام جامع سان باولو بالبرازيل . وهكذا
 أنشئت صحيفة جديدة إلى المصنف التي
 تصدر باللغة العربية في تلك الجمهورية
 الأمريكية الكبيرة . التي يعيش فيها أكثر من
 نصف مليون من المختصين العرب
 — للمختصين العرب في الولايات المتحدة

بريدة باسم « الرابطة » تمكينا شركة منهم .
 ويصيرها الدكتور نايف ياسين . رئيس جمعية
 النهضة الليبية هناك . كانت الجمعية
 أسبوعية . وقد لشد مجنى إعادة الشركة
 التي تصدرها جعلها يومية . هذا التحويل
 جدير بالثناء وهذه الجمعية جديرة بالثناء
 في وقت يشعر فيه المختصون أن صحتهم
 طرية تحضر

— من أخبار العراق أن الدكتور جواد علي
 أمين المجمع العلمي ببغداد لم يرضع كتاب
 باللغة الإنجليزية بعنوان « إلى رجال
 السياسة فقط » . والجدير بالاعتناء في هذا
 الخبر أن الكتاب وضعه عربي بلفظ أصلي
 — وجه لدهاء المختصين العرب بأن يوالوا
 « قوليت وحية » مستوفى البريد ١٣٣٣ —
 بيروت — لبنان « بدأ يوجد لديهم في رسائل
 وأند الأدبية للاديب اللبناني المصنف أمين
 ككي الدين » فتوقع بومة يصحح طلب الرسائل
 لاستدراجها في كتاب . وأمين ككي الدين أقام
 جلسة أرواح في القاهرة حيث استمر مع
 الفصح أنطون الجليل مجلة « الزهور » التي
 تركزت في عالم الأدب ذكرى طرفة . فحذا
 لو صحت الذين عروا في مصر عن رسائله
 وآثاره الباقية لديهم . ليوالوا بها صاحب
 المصنف

— في صحافة البلدان العربية . ولأولها
 الأدبية . لهذا في صحافة الجمهورية العربية
 المتحدة ومصر . حذل واحد ورد حول طواف
 الطمات المختصة . في القاهرة . بتوفير
 أعادت مالية للإدباء والمناصب . لكن يفرغوا
 لأنساج الأدبي والمسي إلى ملين من
 الإزياء المائي . وفي من من المسمى في
 جميل الورق . والأوراق مختلفة مقاييس .
 والمتنوعة في الموضوع طرفة . ليرى البعض
 أن القرار حكيم . والبعض يروث فيه غير
 حذا القوي . والواقع أن القرار قد يكون
 نافعا . وقد يكون ضارا . لأن المبرة ليسه
 في نفسه . بل في طرفة طبيعة

« حج »

ميزان الأخلاق . . .

« لا تنظروا إلى صلاح أحد »
 ولا إلى سيئه « ولكن انظروا إلى
 دونه لما أفرغ على الدنيا
 والدمع » عبر بن الخطيب



اللاج بين شج

قصة بقاء والترسلون

ظل خمسة عشر عاما يعيش كالعواصف ، هالما ومختفيا بين
لوج الجبال ، وهو بحسب ان الحرب لم تصح لوزارها بعد !

وبعد اخذ ورد طويلين استطاع ان
يفهم ان هالكامادا ابصر شيئا رهيبا ،
مختفيا بين لوج الجبال ، فامر
باعداد طرية للتنقيب ، فلدها الصياد
ومشت السربة مخترق الشلوج
مدى عشرة كيلو مترات في واد مقفر
رهيب ، وتقت في المنطقة ، بل في
كل شبر منها فلم تجسد شيئا ،
واوشك الضابط ان ينفخ يده من
هذه المسألة ، وفيما هو ينكش بفصم
شجرة في يده كسومة من أوراق
الشجر ، واذا « بالشئ » يظهر امام
عينيه فجأة ، وكان الشئ عبارة عن
مينين سوداوين تحلقان في الضابط
من وجه تراكمت عليه الاوساخ ،

ذات صباح قادم البرد من شهر
فبراير سنة ١٩٥٨ اندفع صياد
ياباني اسمه هالكامادا الى مخفر
البوليس خارج بلدة ساپورو وهي
مدينة جبلية من مدن اليابان في
احدى الجزر الشمالية ، وكان الصياد
فلمر الفم وهو يصيح بدهول :

ـ رايته رايته !

فرمق الضابط صاحب التوبة
ذلك الصياد بنظرة ارتباب ، ثم
ثملا ! ام هو محتوه يهلى ! ولكن
الرجب الذي ارسم على وجه هالكامادا
رجح لدى رجل الشرطة كفة الجد
والاهتمام به ، فتسامل ما الذي
المرع الصياد المقرور الى ذلك الحد !

وجعل الشيء يردد باللغة الصينية
وبه - يا أجنس شديد القرابة :

- المجد لليابان ياسيندى ، المجد
اليابان !

والرجل اليابانى العادى لا يعرف
من اللغة الصينية الا بقدر ما يعرف
الاجنبى من اللغة الصينية ، ولكن
الضابط اليابانى لحسن الحظ كان
يعرف معنى هذه الكلمات فقد خدم
في الصين وكان يعرف اطرافا من تلك
اللغة تكفى لتفاهم مع هذا النسخ
الغريب الذى لا يتكلم الا لفته القومية

وحتى هذه اللغة القومية كان
يتكلمها بصعوبة تدل على انه لم
يستخدمها منذ زمن طويل . اما ليا به
لكن كانت عبارة عن ملابس الجينس
اليابانى ، في حانة من الولاية
لا توصف . وكان شمره طويلا
ملبدا ، وجلده حشا به مزار من
اثر الثلج المتحد في مسامه . وطوله
نحو مائة وسبعين سنتيمترا مع
نعاله شديدة

وصدع النسخ لاوامر كوماتسو
لتقدم كتبة التفتيش خافض الراس
علامة على الاستسلام . وفي مركز
البوليس بالمدينة جرى بمترجم صينى
رسمى لمسجل قصة من اقرب
القصاص وابعدا عن التصديق

ان اسمه ليوليانج . عمره ستة
واربعون عاما . اسره اليابانيون
وجادوا به معهم الى هذه الجزيرة عند
خمس مئة عام . فهرب من المسكر
وعاش مختفيا بين ثلوج الجبال طيلة

هذه السنوات

ولو كانت هذه المنطقة منقطعة
شمسة دافئة لكانت روايته قريبة
الى القتل ، اما في هذه الجزيرة
الكبرة التى تشبه في جوها من
جميع الوجوه مناطق سيبيريا
الرميصة ، فليس من المقول ان
يستطيع انسان الحياة في المراء
بمفرده خمسة عشر عاما !

ودعى الطبيب ليفحص ليو فحسنا
دقيقا . ثم قال :

- هذا من امجب العجب . فكبد
هذا الرجل ضعيف شيئا ما . وهناك
آثار لجهد في مواضع من جسمه
متفرقة . ولكنه فيما عدا ذلك لا يشكو
شيئا . والبدنية تؤكد انه لا يمكن
ان يكون قد عاش تلك الفترة بين
ثلوج الجبال في المراء ولكنى مع ذلك
اصدقه في كل ما قال !

- لماذا ؟

- لهذه اسطرات التى تطل من
حبيبه في شروق ومرض

ولم يقتنع المحققون بهذا القول
فواصلوا التحقيق على ليو عسى ان
يعترف . فحصلوا منه على هذه
المعلومات :

- انا فلاح من اقليم شانتونج .
وكنيت اميش مع زوجتى وابنتى .
ولم اغادر الوادى الذى ولدت فيه .
واهل هذا الوادى اقوياء اصحاء
يؤدون اشق الاعمال . وكنيت املك
قطعة من الارض الفلحها عندما جاء
جنودكم فاخذوا جميع الشبان

فذلك كل الفصل عنده من الحياة في النجم . ورأى بعينه وعلاء يصور أسرار من ينوون الهرب تقربا من الحراس . فلم يبح بما في بيته لأحد . وظل طوال الشتاء والربيع يعكر في خطة . وكان يخرج كل ليلة في بهيم الليل كمن يذهب للخللاء كمن يحتر البوابة المصنوعة من الاملاك الشائكة بالتقرب من العنبر الذي ينام فيه . وان كان في الواقع لا يملق كبير أهمية على ذلك

وفي ليلة من كياتي تسهر يونية تحقق الامل الضعيفونسي الحارس ان يلقى البوابة بالمفتاح ، فانظت ليو متسللا . وبذلك قصة من اعجب قصص الهرب والاحتفاء في التاريخ

وقص ليو البلية الاولى في ذهن شديد ينتظر المطاردة . ولكن يظهر ان الحراس بحثوا عنه بحثا غير جدي لانتقادهم ان البشر لا طاقة لهم بالحياة في تلك المحال في الفرا

وكن المو دائما سياتي الشهرين التاليين فلم يجد مشقة كبيرة في مواصلة الحياة . اللهم الا للذات البعوض التي كلدت تقضى عليه . وكان هذا هو الوحيد ما يستخرجه من باطن الارض من الحلو والامشأ ثم البراعم . حتى اذا جاء الشتاء جرب السرقة من مخازن الضياع والنجم أثناء الليل ، ذلك ان فدة البرد كلفت تحول دون تشديد الحراسة على المختلن . ثم ممن يحرسونها في تلك الجزيرة القمرية

والرجال الاقوياء الذين عثروا عليهم وبعد سر طويل وجد ليو نفسه وسط قطع ضخم من الرجال على ظهر سفينة حملتهم الى تلك الجزيرة الشمالية الثلجية ليعملوا مسحريين في منحهم للفهم بين التلوج في الحال وكان الاسرى الصينيون ينامون في اكواخ طويلة على الارض الصلدة ويستيقظون قبل الفجر ، فيتناولون افطارهم المكون من الفول المسلوق او المطروح . وكان الفداء والعشاء من ذلك الطعام نفسه

وبعد الافطار يساق القطيع تحت الحراسة الى النجم حيث يزودون بالفتوس والمقاطف . وكان مسيرهم الى النجم على الاقدام اما الحراس ففي عربات يجرها فريق من الاسرى وكان تطبقه على هؤلاء الحراس :

— كانت قلوب بعضهم تنطوى على طيبة ودخلة ولكن الضباط اذا ضبطهم متلبين بالوحشية زجرهم ومسوهم وعربوهم . كذلك كان كبار الضباط يسون وضربون صفار الضباط وهم يصيحون بهم « استخرجوا مزيدا من الفهم بأى ثمن ! » فاذا اجهد احدنا واستراح لحظة ضربه الحراس بالفتوس

فلا عجب ان تكون الكلمة البابتية الباقوسة في ذهن ليو بعد تلك السنوات كلمة معناها « هذا مؤلم ا الى اوجع ! »

وقد رد ليو ان يهرب . ولم يشته من ذلك ان الموت سيكون مصيره .

وكان من حسن حظّه انه اصاغ
اكل الجراد البرى الذى تحط اوراقه
فى فصل الربيع بتلك الجزيرة فكان
يعتبر ذلك ترفاً

وكان انشغال ليو للدائم بالبحث
من كفايته من الطعام يشغل وقته
كله فلا يفكر فى سوء حاله والسخط
على مصيره

اما مبيته فكان فى حفرة كاللحد
يعفرها بفصن شجرة كأنها وجار
حيوان برى . وربطنها بالحبال
والامشاط . ويسد فوهتها بأوراق
الشجر . وهناك تمود ان ينام كما
ينام نحن على فراش وثير

وشاء حسن حظّه ان يقع فى اول
شتاء على مخزن مزرعة سرق منه
شيئين اثنين هما الثياب والارز
ووجد وعاء من الصاع . فكان كل ثلاثة
ايام يطبخ أرزاً وبأكله **ساحناً** .
وبغير ذلك الضئيل الساخن ما كان
ليستطيع الحياة

وما تعلمه فى اول شتاء جعله
دستوراً يسير عليه فى حياته كل
شتاء . وصارت أيامه المتشابهة تشبه
بعض . وتبدلت حركاته وتفكيره .
ولم يتعلم جديداً من وسائل المعيشة
الا ما جاءه بمحض الصدفة . كان
جالساً فى حالة ذهول كصاته ثم
فطن لوجود أرنب على قيد خطره
منه ، وحسبه الأرنب لجموده جعلها
فدناً منه . وعندئذ انقض عليه
وخنقه ثم سلخه وتغذى بلحمه .
وامتبرها وليمة عظيمة

اما السمك فكانت له فى صيده

طريقة عجيبة شبيهة بصيد الأرنب ،
يرقد على بطنه ويدلى يده فى البعيرة
التي عثر عليها بين الجبال ويظل
صابراً ساعات طويلة الى ان تلامس
قبضته سمكة فيقبض عليها ويأكلها
نيئة . ويمرور الزمن اكتسب مهارة
عظيمة فى صيد السمك يديه

ولكن فى العام الخامس تغلبت عليه
الوحشة وفكر فى الانتحار . وشجعه
على ذلك جيل وجده فى أحد المخازن
التي يسرق منها . فعلق الحبل فى
شجرة ليشتنى نفسه . وعلق نفسه
فى الحبل فعلاً ، ولكن الحبل كان
باليا فانقطع . فاقن ليو أن القدر
يريد له الحياة لسبب يجهله . وبدأ
الامل يعاوده فى العودة يوماً ما الى
مسقط رأسه حيث زوجته وابنته ،
ومن ذلك الامل استمد قدرة على
البقاء فى السنوات العشر الباقية .
وهو يظن ان الحرب لم تزل مستمرة
وظل كذلك الى ان اكتشفه الصياد
هكلمها فى شهر فبراير عام ١٩٥٨

وبالرجوع الى السجلات الرسمية
ثبت فعلاً انه من أسرى الحرب .
وتولت هيئة الصليب الاحمر اليابانى
اخطار زوجته وابنته بالعثور عليه .
وعاد ليو الى وطنه ليبدءوا فى تعليمه
من جديد أشياء كثيرة من مألوفات
الحياة اليومية وكانه طفل حديث
الولادة

ومن أهم ما تعلمونه اياماً الضحك
فان المسكين فقد تلك المعادة فى
مراته الرهيبة الطويلة !!

(من مجلة « كوكب »)



يعرض هذا الباب الدكتور امير بطر ميديكلية التجميلية بالجامعة الاميركية ،
 فلهذه الامور ان يرسلوا بعنوان مجلة الهلال لعل لسميتهم النفسية
 للاجابة عليها وان يكتبوا على الطرف لا هو اذلك التفسيرية . . .

الحيوان والانسان

عند اسي فرويل (١٨٢٧ م) ارباض الاطفال ، توطدت الالفه بين
 الحيوان والطفل منذ نعومة اظفاره وكان اهدف الذي يرعى اليه فرويل
 وبسالوترى ومن جاء بعدهما من الاخصائيين في تربية الاطفال هدفا
 مزدوجا . اولها ان **الربيع اربادوا لتقني الناشئ** في سن مبكرة دروسا
 ادبية اخلاقية بطريقة عميقة . لقد دلل الاحتيار في ان العلاقة بين الطفل
 والحيوان ، خير ومسيلة لتوطيد العلاقة بين الانسان والانسان ، وتعمم
 الكثير من الطبع البشري . ولما كان الدين المعاصرة ، من هذا النظام التربوي
 الذي تتبعه الرياض من اسجع الوسائل لت اسادى الدنيه
 واما لاني انهدمين فهو ان يحلم الاطفال من تربية الدواجن والارانب
 وغيرها من الحيوانات الاليفة ، ومن مشاهدتها في دواجنها ومجيشها ،
 وحركاتها وسكناتها - يتعلمون شيئا من اسرار الحياة ، وبذلك يتلقون
 دروسا في مبادئ علم الاحياء ، والشبه الكبير بين الانسان والحيوان
 ولايسع التسائل ان يحول البون الشاسع بين معاملة الحيوان في البلاد
 التي اخذت بتصميم وافر من التعليم والحضارة ، وغيرها من البلدان المتخلفة
 كما لايسعه ان يحول الفرق بين الحيوان في هذه وغيره في تلك . فمن
 المشاهد انك اذا مررت بهرة على قارعة الطريق في أوروبا مثلا ، واخذت في
 تدليلها ، اتست اليك واخذت تتمسح بك . وعلى النقيض من هذا ، لا تكاد
 الهرة ان تراك في قرية او مدينة في احد الاقطار المتخلفة ، حتى تمعد الى
 الفرار خوفا من ركلها بالقدم او ضربها بالعصا او القاء ماء ساخن عليها
 وقد بلغ الفرق بالحيوان في الامم المتحضرة درجة لا تخفى من الملاحظة .

مثال ذلك ان محطة السكك الحديدية في كوبنهاجن كان يعيش فيها الخفافيش
رهاء نصف قرن ، فلما تقرر هدمها واعادة بنائها ، أنشأت البلدية برجاً
كلته عشرات الألوف من الحنيتات ، منعاً من نشرد الخفافيش . وحدث منذ
ثلاث سنوات أن سقط كلب صغير في شق صغير بين صخرتين في إحدى
قرى انجلترا ، فجنّد له اولو الامم مائة من رجال المطايع لقطع الصخور
وانقاذ الكلب . ولار الرأى العام في بعض البلاد اجراً عندما اتخذ الحيوان
وسيلة لدراسة الظواهر الطبيعية ، حين أرسلت روسيا كلباً في صندوقها ،
وأرسلت أمريكا قرناً

ومهما يكن من شيء فإن في اعتبار الحيوان صديقاً للإنسان ، ومعاملته
بالرأفة والحنان ، خطوة هامة في تكوين العلاقة السليمة بين الانسان وأخيه
الإنسان . فلا عجب اذا راي الدكتور ادوارد كلايبريد في جامعة جيف ،
والدكتورة ماري مونتسوري في جامعة روما ، والدكتور أوفيد دكرول في
بروكسل ، وكلهم من مشاهير الاطباء الذين ضحوا بكل جهودهم في تربية
الطفل تربية أساسها المبادئ النفسية - لا عجب اذا عوا في نظمهم التربوية
بتوثيق العلاقة بين الحيوان والإنسان منذ السنوات الاولى من العمر

أسئلة وأجوبة

تأكل التراب مثل ١٦ سنة

استمعت بالليل على حل هذه القضية
التي كنت بين منذ ١٦ سنة . وقد بقيت
عنه الهمة خالية على اعلى بل وعلى زوجي
مدة طويلة . ولما اكتشف سرى اخيراً بدأ
يعرضني على الاطباء . التي الشعر بوجبة
شديد لآل التراب ايا كان نوعه وفي أي
مكان كان ، ولا اجد ان امشي بعونه . ففكرت
احتر الحائط لأحصل على قليل منه ، ولما
ابحت في الارض على التراب الثقيل ،
واحياناً اكله ولو كان قدراً واتهمه كانه
قطعة من العنق . وفي أثناء الصيف عندما
ترش الارض بقاء ، الشعر بفرط الرياح فرائحة
التي تنبعث منها . وهذا هو الكثر . وقد

اصبحت ايا كنت في السابعة عشرة من
عمرها في حالة اكل التراب ولم ازل
حتى أصبحت عالة ان ينشأ لولائي مثل ،
فما الاصابة التي تمنني لتفصيل التراب
على أي شيء آخر ، وقد رفضت له وسمعت
لوالدي انعه ؟

الجمهورية العربية المتحدة (شارع بغداد
- دمشق) ليلى ٢٠-٥٠

في لنا نظيره اذا استبدنا كنية المراميل
النفسية من هذه الحالة ، لاننا نعتقد انها
مسألة خاصة بالنظام الكيماوي في جسمك .
لقد مرنا استنساخ لروسيا ، كان لا يكد ينهي
من القاء مصانيرته حتى ينتهم مايتي من
الطبايع ، وعرفنا سيدة كانت ولا تزال تأكل

النشام ، ويعرف امريكا تتوال نفسه دولما
لنرب القليل من قار البترول . ومعنى هذا
ان هناك عناصر غذائية تحتاج اليها اجسام
بعض الناس في مواد معينة ، فلهذا صارت اليها
الاندلما طقاليا . ومن امثلة ذلك ان الكلاب
كلما ايج لها الجري في الطول او القلوع ،
يحثت من امشاه معينة دون سواها واخذت
تاكل منها . لذلك يعرض بعض اصحاب
الكلاب المداقة الذين يبعد يومهم من العداق
والاسان المزودة ، على تزويد هذه البهوت
باصص ليمت اليها الواع الامشاه التي
تاكلها كلابهم . وكثيرا مايقضى قتل السنوات
الاولى من عمره ونفسه تلتشى الطين لهاكله
في غفلة من امله ، وسنى كبر كلف من هذه
الغفلة ، بعد ان يكون جسمه قد اكنى من
ذلك المنصر المين الموجود في الطون ، ولعله
يكون له وجد له هديلا في الوان الطمام ،
ويطرح من رسالتك ان يترك الكبرى عمرها
١٧ سنة وانك تاكل التراب عند ١٦ سنة ،
للفل حاجتك للتراب جفت اثر ولادة هذه
البنت . فلاحظ انك سمعت ان بعض النساء
يتبلن على اكل الجير اثر الولادة ، وسبب
ذلك انهن استلن كميات من الكسبون
بسبب الضل وارواح الطفل ، فاحتوش
للقويض مما قلده . وكل ما نستطيع ان
لنصح به ، ان يكون فلذلك كمالا ، الوان
تستمنى بكيميات وانواع من المختبرات التي
يقروها لك طبيبك . ولا بأس من تناول التراب
باعتدال مع مرادة نظافته

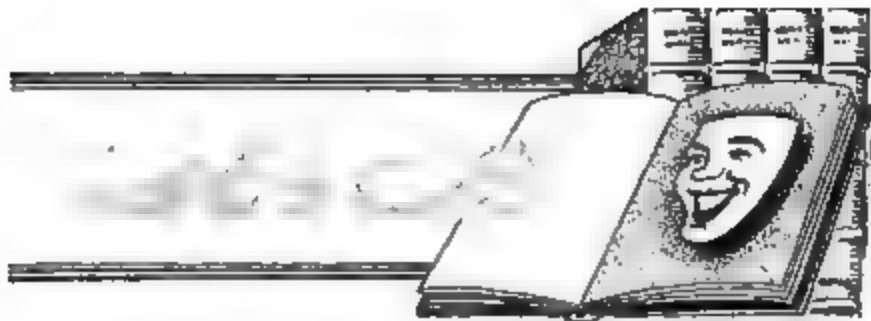
هجر بعد طول وعصال

كما شاب في الشريح عن عمرى أصبحت
فتلا منذ صغري حبا طاعرا وقد كنت واپعا
في السلة التوجيهية والدينا مما سمعت
الافواه ، وسعونا بالمية الى قلى التبرجات
لم نعرف الضحية ولا القش . غير ان القدر
لا يقبلى على حال ، فقد انتقلت مع امرتها
الى الاسكندرية ، وكان وقسم لك على
كالمداقة ، على اننا تبادلنا الخطابات ولعن

أشد توفة واكثر حبا واخلاسا مما كنس .
واخرا اطلت الخطابات قل دويما دويما
بعد ان كنت تلاقة . ثم جيت الكثرة
حين اتالى منها كتاب تلعب فيه الى ان ارد
اليها جميع رسالتها وان اكل من عراستها
وكانها نسيت قصة حبنا اكثر من عابن
كالحين . فلم اصدق ما طرات ، وتسللت هل
تتحول السواطف بهذه السرعة ، ادلو كانت
انامى الآن كنت غللتها ييدى ، لقد سميت
مستقبلى ، الى وسيت في التوجيهية يستين
الى يلى من كل شىء ، ومن الاستلرب
والاصطفاء ، وقد كونت في نفس طسنة
الانتقام . . . لراودنى فكرة الانتصار . . .
حيالا افضل يا سيدى ؟

قوى باسيوط

• انك حديث العهد بالدنيا وبطبيعة
الانسان . وكذلك هي . ولكم سمعت المثل
القال : « البعيد عن العين بعيد عن القلب »
هذا المثل موجود في جميع اللغات الاوربية
ملاوة من العربية ، ولا يبعد ان يكون كذلك
في اكثر لغات العالم . ويصدق هذا المثل
على الاخص على الراعش ومن هم في مقبل
النصر ، اكروته على سواهم . فالصبي في
هذه الفترة من الحياة سريع الاستملا ،
سريع الانطباع والفرأ كالرجل . تقع في شرك
الانرام شتى وتلك وداع الى ملا نهاية .
تعب رجلا وزعم انه الاول والاخر وسرعان
ما يذهب من طعها وتصبح لها الظروف المعرف
على سواء لهاخذ الحب الاول في الدبول ،
وتبدأ لدة الجديد في الظهور فترجبا . هذه
هي الحقيقة المرة ، فما عليك الا ان تتحمل
مقاسها وتوجه الى ناحية اخرى كما اجهت من
ولم لك تمرى لنا علمت ان جروح القلب
سريعة الانفعال ، نصبرا حبلا . والزع
من لعنك فكرة الانتقام وفكرة الانتصار ،
فليت هذه الفتاة هي الوحيدة في العالم ،
وتربا تقع في حب فتاة اخرى ، وان ذلك
يسفر من افكاره القديمة



كلام الناس ...

ما أكثر كلام الناس في الناس !
ولقد كان أهل الرأي والحكمة يختلفون في موقعهم من كلام الناس عنهم ، ووقعهم فيهم . فعنهم من كان يأبى أن ينزل عن حقه ، وله في ذلك تعليل طريف ، فقد رووا أن رجلاً جاء إلى « ابن سيرين » وقال له : « قد نلت منك بعديت يسوءك ، فأحل لي ما فعلت ، وسأحمي » فأجابته « ابن سيرين » : « لا أحل ما حرم الله عليك ، أما ما كان لي فهو لك »
وعلى العكس منه حكيم قيل له : « فلان شتمك واقتاتك » فقال : « هو في حل مما فعل » فقل له : « ماذا تفعله » وسيناله تحسب في حسناك يوم القيامة ؟ فأجاب : « لا أحب أن يكون ميزاني عند الله مملوفاً بأوزار أخواني ! »

ومن الحكماء من كان لا يبالي بكلام الناس ، فقد قيل لأحدهم : « فلان يشتبك بالغيث » فقال : « برضيتي بالسيط في الميغ لم أبال به »
وأكثر من هذا نلاً وسماحة نفس ذلك الحكيم الذي قال له صاحبه : « أتى مروت بجمع من الناس يشتمونك شتماً وحنكاً منه » فقال الحكيم : « هؤلاء الذين شتموني أولى بالرحمة مني ، فاطلب لهم الرحمة لا لي ، وأعلم بأن الظالم أخرج من الظلوم إلى أن يرحمه »

ماء عذب ... من البحر ؟

لم يقف العلم مكتوف اليدين إزاء حاجة الإنسان إلى تحويل ماء البحر ماءً عذباً صالحاً للشرب . وقد أطلع العلم . ولكن الناس منذ أقدم العصور لم ينتظروا حتى يفرغ العلم من إجراء التجارب في المختبرات ، ومن اختراع الآلات

فقد احتالوا لذلك ما وسعهم أن يفعلوا ، ومن حيلهم في العصر الذي نسميه « العصر الجاهلي » عند العرب ، ما يذكره صاحب كتاب « بلوغ الأرب » إذ يقول : « كانت لهم طرق من العلاج ، لدفع مضرة ماء البحر ، لذا اضطر أحد منهم إلى الشرب منه ، وذلك بأن يجمعوها الماء في قدر ، ويجعلوها

فوق القدر قصصا ، ويجعلوا على القصص صوفا جديدا متعوشا . وبعد ذلك يوقدون تحت القدر ، حتى يرتفع البخار الى الصوف ، فلا كثير البحر فيه احلوا الصوف وعصروه ، ولا يرأوب يكررون هذا حتى يمتنع لهم ما يريدون من الماء ، فيكون في البحار ماء عذب ، ويبقى في القدر الرقاق ، أي الملح ... »

والفضل للحاجة التي تفتق الحيلة - وناهيك بالحيلة الى الماء العذب !

عقوبة الحيوان ...

هل يعاقب الحيوان اذا كانت منه اذية وشرا ؟
لقد نال الحيوان عقوبة على يد بعض الولاة والحكام ...
اقام « الرشيد » رحلا على بعض الولايات ، فكان يعاقب الهائم ، ويقول :
« ينس الوالي انا اذا لم ابعث العقوبة في كل من يسوء » ولما استقدمه « الرشيد » ليسأله في ذلك ، احبب : « الناس والهائم مندى سواد في الحق ، ولو وجب الحق على بهيمة وكانت افس او احنى لاقمت عليها الحد ، ولم تأخذني في الله لومة لائم ! »

فضحك منه « الرشيد » وامر بمنزله
وكان في الولاة من اسمه « ربع الناصري » يقتل كلما لانه امتدى على كلب مثله بالفيل ، فقال فيه احد الشعراء :

شهدت بار الله حسي قسيماؤه

وان « ربع الناصري » رئيس

اقاد لئسا كلسا مكب ولم يدع

دهاء كلاب السطمين تضيق

وكان في « المدة » من بلاد المغرب ومن اطلعوا عليه لقب « ذابح القردة »
لانه حكم ببيع قرداتهم بالمدوا عن الناس ، فقال فيه « المهدي » :

عسائب الدهر قد كتون ولا

اقرب من حبسكم ذابح القردة

احسب ذابح القردة محتسبا

وحرم الضل . بسم الله

وتحكم به « الحنفى » في قوله :

هاب عليه صبيحه نفس

وما دوى الجاهلون ما قصده

يلبغ من كان شبهه صورة

لسكى ترى في الوجوه منفسده

وهكذا قويت عقوبة الحيوان على ايدي الولاة والحكام افسى ألوان السخرية والاستهزاء !

« خواجهات » ... في العصر العباسي !

لبنّا حبة في مطلع نهضتنا الحديثة ، نخذل بثقتنا الى الاجانب — أو كما كنا نسميهم « الخواجهات » — فيما نزاول من شئون الحياة ، فمتى كان الصانع أو الطبيب أو التاجر اجنبيا ، أو « خواجه » يحمل على رأسه القبعة فقد ضمن لنفسه الاقبال والتقدير

وهذا طبيعى في مطالع النهضة ... ومثل هذا حدث في اول العصر العباسي ، حين اخذ العرب في مزاوله الطب على منهجه العلمى ، ولكن القوم لم يكونوا يشقون وقتل الا بالاطباء الاجانب من هنا وهناك ...

وهذه قصة طبيب عربى ، لذلك العهد ، يسمى « أسد بن جاني » ، أصابه الكساد ، فليل له : « السنة ويئس ، والأمراض فاشية ، وأنت هائم ، ولك صبر وخدمة ، ولك بيان ومعرفة ، فكيف يصيبك هذا الكساد ! » فأجاب الطبيب العربى : « أما واحدة هانى عندهم عربى ، وقد اعتقد القوم قبل أن اطبيب ، بل قبل أن اخلق ، أن العرب ليسوا مهرة في الطب ! ... واسمى ثانية « أسد » وكان ينبغي أن يكون أعجميا ... وعلى جسدى رداء قطن أبيض ، وكان ينبغي أن يكون رداء حرير أسود ... وأخيرا لفظى عربى ، وكان ينبغي أن تكون لفتى غير لغة العرب ... » وقد رأينا كيف أعاد الريح نفسه ، وصديق المثل : « ما أشبه الليلة بالبارحة » !

نقد ...

ذهب الشاعر « مروان بن أبى حصصة » الى الخليفة « المأمون » بمدحه ، قائلا فيه :

أحصى امام الهدى « المأمون » مشتغلا

بالدين ، والناس بالدنيا مشغلا

فلم يهتم « المأمون » لا سمع ، وأمسك عن أجارة الشاعر فوقع ذلك من نفس « مروان » أسوا موقع ، ومضى شاكيا الى وجهه من وجهاء الدولة ، هو « عمارة بن حمزة » فقال له « عمارة » : « لم تصب فيما مدحت به الخليفة ، فإنيك ملزمت على أن صيرته عجوزا معتكفة في محرابها إذا كان الخليفة مشغولا بالدين وحده ، فمن لأمور الناس يرعاها ! ... »

هلا قلت كما قال « جرير » :

فلا هو في الدنيا مضجع نصيبه

ولا همز الدين شسافله

فغطن « مروان » الى العلة في افعال الخليفة له ، وأدرك انه أخطأ حين مدحه بشيء لا يليق أن يمدح به القائم على شئون الناس !

محمد شوقي أمين

الأكزيما

ماذا تعرف عنها؟

بقلم الدكتور محمد الظواهري

استاذ الامراض الجلدية المساعد بكلية طب قصر العيني

لما كانت شدة الحساسية هي العامل الاول في الإصابة بهذا المرض ، فهناك مؤثرات خارجية ، يجب الحذر والاحتياط منها

الحساسية هما العاملان الاساسيان في الإصابة بذلك المرض ، وهناك حالات أخرى من الأكزيما يكون **المهيج الخارجي** فيها المقام الاول في إصابة الجلد ، يسمى الأكزيما في هذه الحالة بـ الأكزيما المهنية ، وهناك أسباب خارجية ، وأخرى داخلية تؤدي الى التهاب الجلد والاصابة بالأكزيما

اما الاسباب الخارجية فعنها :
١ - جفاف البشرة في بعض الامراض الجلدية مثل جلد التمساح أو قشر السمكة ٢ - زيادة العرق عند البدينين ، وخاصة في فصل الصيف مما قد يسبب أكزيما اليدين والقدمين ٣ - احتقان الانسجة كما

المعروف عن الأكزيما انها مرض سهل التشخيص ، ولكنه صعب العلاج ، يصيب الكبار والصغار على السواء ، وهو ينتج من زيادة الحساسية في الجسم ، ولكن هناك عاملا آخر قد يساهم على حدوث الأكزيما ، ذلك هو المهيج الخارجي الذي يصل الى تلك الخلايا الرائدة في الحساسية ، فيتفاعل معها مسببا ذلك الالتهاب الجلدي الذي هو الأكزيما

وتتفاوت حالات الأكزيما التي تصيب الجلد بتفاوت منصري زيادة الحساسية والمؤثر (او المهيج) الخارجي ، فمثلا في أكزيما الاطفال يكون الاستعداد الطبيعي وزيادة

يتبع ذلك ظهور حويصلات صغيرة
بها سائل رائق ، سرعان ما يتسكب
وينزل السائل الذي يتجمع متخللا
شكل قشور لزجة

والاكزيما على أنواع منها :
النوع الحاد الحمر ، والنوع الحاد
الجويصل والحبيبي ، والنوع المزمن
حيث تظهر حبيبات صلبة مما يؤدي
الى تضخم الجلد وسمكه ، ويقع
لونه ، وتصبح خطوط الجلد أكثر
وضوحا ، وكذلك اكزيما الاطفال ،
وهنا النوع الاخضر يظهر
فيه نوعان : النوع الأول
الاكزيما الناجمة عن زيادة الحساسية
وفيها تحدث حكة شديدة ، وهي
تصيب الوجه و معظم الاحيان ،
والنوع الثاني الاكزيما الدهنية
وتصيب الوجه بعد اصابة فروة
الرأس وفيها تقل الحكة

طرق العلاج

ويتوقف العلاج من الاكزيما على
حسب حالة كل مريض . لان كل
مريض يعتبر وحدة قائمة بذاتها ،
ويجب فحص هذا المريض فحصا
طبيا شاملا لمعرفة الاسباب ومحاولة
العلاج

ومعوما يغيد العلاج الداخلي
التالى :

فقد يعطى المريض ادوية مضادة
للهساسية مثل بيوانترجان ،
وبنادريل ، وانتستين ، والانتزان .
أما هذه العقارات يهدى من الحكة

يحدث في دوالي القدمين ٤ - بعض
الهن والوظائف تؤدي الى حدوث
الاكزيما لما فيها من مواد تهيج الجلد
٥ - ازالة المواد الدهنية من الجلد
بمواد تذيب الدهن مثل بعض انواع
الصابون والافراط في الاغتسال

اما الاسباب الداخلية فعنها :
١ - حالة السن ، فالاكزيما تزداد
عند الاطفال وخاصة الرضع ،
وكذلك عند المسنين ٢ - الضعف
الجسماني والهزال والاتيما وتقص
بعض الفيتامينات ، والبور العفنة
في الجسم واضطراب الهضم
والاسهال ، وتقص بعض عناصر
التغذية ... الخ ٣ - اضطراب
الاعصاب والارهاق في العمل والتفكير
المفنى والقلق العصبي ، وارتفاع
ضغط الدم ، كل ذلك قد يساعد
على الإصابة بالاكزيما في بعض الناس
دون غيرهم ٤ - لونهك بعض عناصر
غذائية ، قد تزيد من حدة الاكزيما
مثل المواد الحريفة والسك والبيض
والموز والفراولة ٥ - اما غسل
الوراء فله أهمية كبرى في الإصابة
بذلك المرض الجلدي

انواع الاكزيما

فالاكزيما اذن عبارة عن التهاب
جلدي حاد يعمر فيه الجلد ويالتهب
وتكون حالة الإصابة الخارجية فيه
غير واضحة المعالم . اما امراضها
لحكة ثم حرق وحرقان بالجلد ثم

لها اذا كانت الإصابة متقنية ،
 فيعمل غسول برمنجنات البوتاسيوم
 بنسبة ١ : ١٠٠٠٠ أو غسول بوريك
 أو مادة الريزورسين بمقدار نصف
 في المائة في ماء ، وبعد جفاف الاكزيما
 يمكن استعمال مروج مثل مروج
 الكلامينا ، أو عجينة مثل عجينة
 الزنك أو ٢ ٪ قطران في عجينة
 زنك ، وعند ازمان الإصابة قد يمكن
 في بعض الحالات استعمال عجينة
 أو مرهم ، ويضاف الى هذه المواد
 سائل القطران أو الاكتيول أو الزئبق
 أو حامض الساليسليك الخ
 كما ان أشعة اكس تفيد في كل
 الاحوال تحت العادة ، والاكريما
 المزعجة ، ويفيد الكورتيزون موضعيا
 في حالة اكزيما الاحتكاك

وتلجأ الى عدم الهرس . وفي حالات
 الاكزيما العادة المنتشرة بالجسم
 يفيد الكورتيزون ومركباته
 والفيتامينات عموما وخاصة
 فيتامين ١ ، ث - وكذلك حمام
 البيكوتينيك كل هذه قد ينصح
 الطبيب تعاطيها في حالات خاصة ،
 وكذلك المقويات العامة ، وازالة
 البؤر المفتحة والاسالك والانبعاث ،
 واصلاح اضطراب الاعصاب . . كل
 ذلك قد يفيد عند العلاج ، كما
 يوصف الكالسيوم في حالات خاصة
 وفي الحالات العادة يحسن ان
 يكون العلاج بواسطة مكعبات مثل
 غسول الكلامينا ، وتحت خللات
 الرصاص وخللات الالومنيوم ، فكل
 هذه تفيد في تهدئة حدة التهابات

١ اقوال مأثورة

- اذا تراءت الاقدار ان لمسد المسالك فسلطه كل ما يتجنى
 (توسكار وايك)
- المرأة لها دالما بالقلب ، اما الرجل فهو انما يحيا بالقلب والمثل معا
 (التاكول فرانس)
- طريق في الفكاهة ان اتقول الحق ، فان هذا لطيف فكاهة في العالم
 (بونفرد شو)
- اكبر اخطاء الرجل مراده المجاملة ، فان احسنه اذا كف لسانه عن قول ما هو
 جميل ، كف كذلك من التفكير لهما هو جميل
- (توسكار وايك)
- اذا رايت القصب يوار على الحرية شيئا ما ، نصبره الى ان ينفث
 هذه الحرية ، فان كان ما يؤثره راحة او مالا فلهما كذلك . . فبالها من سخرية
 (سومرست موم)
- لبل منا حقا من يصنع لفضائل الفبال الدنيا . . اعلى اقبال الدنيا
 على غيره من الناس
- (عارك توين)

لعدسات المتصفة قصة هل ستختفى النظارة من منزلك العالم .. ؟

لقد تطورت هذه العدسات
تطورا عظيما منذ أن بدأ
في التفكير فيها عام ١٨٨٨
حتى يومنا هذا ، والبر
هان أن سباني اليوم الذي
سنكتسح فيه النظارات
العادية ونفسي عليها ١٠٠

بمقدم
الكتور هيلو الديج برادره

مدرس الرسم بكلية طب قصر العيني

الدهن ؟ وألما يرجع أول العهد بها
إلى حوالي ٧٠ سنة ، ولكنها ساربت
الزمن في تطورها حتى كادت تبلغ
حد الكمال

وقد آن لنا اليوم أن نعرف ماهي
العدسات المتصفة ؟ كيف تصنع ؟
ومن أي المواد تصنع ؟ لم ماهي
الفوائد والمزايا التي تعود على من
يستخدمها ؟ وأخيرا ما أضرارها ؟

والذا ابتعدنا عن الأسلوب العلمي
المعيق فأننى أقول إن « العدسات
المتصفة » هي عدسات يمكن أن

العدسات المتصفة ، أو العدسات
غير المرئية ، أو العدسات اللاصقة ،
كلها مترادفات للدلول واحد يعنى
باللغة الانجليزية « Contact Lenses »
وهي وسيلة ناجحة تساعد
بعض المرضى (ضعاف البصر) على
الرؤية ، كما أنها وسيلة للتجميل
هند السيدات والآنسات بوجه عام ،
والمحلات والممثلين المسرحيين بوجه
خاص

وليس « العدسات المتصفة »
اختراعا حديثا كما قد يتبادر إلى

يستعملها أي شخص يرتدي نظارات
حديثة للمصافات الطويلة ، أي قصر
النظر ، وهي تركيب وتزرع بساطة
على قرنية العين وهو الجزء الشفاف
من العين بواسطة من يستعملها ،
ولا يمكن لأي إنسان آخر أن يلاحظها
أو يكتشف وجودها ، ومن هنا جاءت
تسميتها بالعدسة المتصقة لأنها
تلتصق بالقرنية ، أو تسمى
بالعدسة غير المرئية لأن الغير لا يراها
وإذا رجعنا إلى تاريخها ، نجد أن
فكرتها طرأت لثلاثة من الأطباء في
وقت واحد ، برغم بعد كل منهم عن
الآخر ، ففي سنة ١٨٨٨ بدأ « فيك »
من زيوريخ بسويسرا ، و « كالت »
من فرنسا و « مولر » من ألمانيا ،
بدوا جميعا يجرون التجارب كل
بطريقته الخاصة ، ولكنها كلها تؤدي
إلى هدف واحد . ومن ذلك الحين
تناولتها أيدي عديدة بالتصميمات ،
إلى أن أصبح استعمالها ميسورا
عمليا في سنة ١٩١١ بواسطة فكرة
زايس .

وكانت صناعتها تتطلب أولا أخذ
قالب العين باستعمال المصيص
(جيس باريس) ، وعلى هذا القالب
تصنع للعدسة من قطعتين ملتصقتين
أحدهما بعجم القرنية ، تشبه إلى
حد بعيد العين الصناعية ، وتصنع
من الزجاج . وكانت العدسة في
بإحدى الأمر تصنع من زجاج عادي
يمر بعملات لتغييره أو تعديده
ليكتسب الخاصية الفعالة للتوضيح
تبعا لتركيب كل عين وما تستلزمه

غير أنه تبين أن هذه الطريقة
تحتاج إلى صندوق يشتمل على عدد
ضخم من العدسات التجريبية . ورغم
هذا فلم تكن النتيجة مرضية لعامة
من حيث تصحيح الرؤية . فاجريت
تصميمات عديدة ، قام بها عديدون
إلى أن جاء « ألوس » سنة ١٩٢٢
وغيره من بعده ، وقد أسفرت
تجاربهم عن تبسيط في طريقة أخذ
القاس ، وتصغير في حجم العدسة
التي تركز على القلبة . واستمرت
المحاولات إلى أن جاء وقتنا هذا ،
فأصبحت العدسات تتميز بمفر
السهم الذي تركيب على القرنية فقط ،
وتصنع من مادة البلاستيك (من
الدائن غير القابلة للكسر) فعدلت
بشأن طيبة

وجدير بالذكر أن « العدسات
المتصقة » تتميز بمزايا عديدة نذكر
منها :

١ - أنها تساعد على زيادة قوة
الابصار في بعض الحالات المستعصية
التي لا يمكن تصحيحها بالنظارات
العادية ، كالاستجماتيزم مثلا (وهي
الحالة التي تكون فيها القرنية مقعرة
أو محدبة في ناحية أكثر من المعتاد
بما لا يماثل الناحية الأخرى من
القرنية)

٢ - أنها تساعد في حالات قصر
النظر الشديد ، والحالات التي
اجريت لها عملية كاتاراكت (المياه
البياض) وخاصة عند صغار السن
٣ - تساعد على اتساع المجال

البصري بحيث يمكن ان يستعملها ان يرى مساحة كبيرة حوله ، دون ان يضطر لان يدير راسه كما يفعل كل من يستعمل النظارات العادية

٢ - تساعد هواة الرياضة الذين حرمهم ضعف ابصارهم من مزاوتهم فتساعدهم على الاستمتاع برياضتهم المحببة سواء كانت التنس او كرة القدم او السباحة

٣ - تساعد الطيارين في اعمالهم وكذلك المهندسين وخاصة الذين يعملون منهم امام خلاياات البقار

٦ - تساعد في تجميل الوجه وخصوصا للآفات والسيدات لاسيما وانه يمكن تغيير لون العين ظاهريا بصنع العدسة باللون الذي يناسب كل وجه

٧ - لا غنى عنها للممثلين والممثلات ، الممثلين

والمرحيين

٨ - لها استعمالات علاجية في طب وجراحة العين يقدمها الطبيب ورب سائل يتساءل : هل من مساوي هذه العدسات المتصفة ؟ ان مساوئها تكاد تنحصر في ان مستعملها لا يستطيع ان يستمر على استعمالها اكثر من ٦ - ٧ ساعات متوالية . وعليه ان ينتزعها لمدة نصف ساعة ليتمكن القرنية من التنفس ثم يعيدها الي وضعها

واخيرا ، فاني اعتقد ان هذه العدسات ستحل في القريب العاجل محل النظارات الطبية ، ولولا ارتفاع ثمنها في الوقت الحالي - لا تكلف حوالي ٢٥ جنيهها - لكنت اكثر انتشارا . ولكن اذا ما قورن ثمنها بثمن النظارة الطبية العادية لانضغ ثمنها على مر الايام احسن ميزة وأعظم انصيادا

يجعل نفسه

جاه الامري الى احد الولا مقلما فقال له الوالي : اتي لذك الامرياء جانبا ، لا تنسى كم تفضل في كل يوم وليلة ، فقال له الامرياء : ارايت ان ابائنا ذلك يجعل لرحلتنا سؤالا فقال الوالي : نعم ، فذكر له الامرياء عدد الصلوات ، ثم وجه سؤاله اليه كم تفضل شهرتك ؟ فقال الوالي : ٧ احدى ، فقال الامرياء : فافهمكم بين الناس ، وانت تجعل هذا من نفسك ؟

هذه الطفيليات

يحتلم
الركتورأمرعاشي شاهدين



الملاريا

الحصن المتقطعة أو الملاريا ، مرض معروف قد يصيب الإنسان مهما كان عمره أو جنسه إذا تمسك مرض لدواء . وإذا أصبل علاجه فقد يؤدي بحياله . وهو لا يكسب المرض مناعة ، وتظهر أمراض الملاريا على شكل حصن متقطعة مع رعشة وتضخم في الطحال واليمنى حادة . وهي أربعة أنواع ، أحطرها الملاريا الضبيطة . وتسببها الملاريا من طفيلي يسمى طفيلي الملاريا ، أو البلاسموديوم ، *Plasmodium* . يبلغ قطره نحو ٠.٠٣ و من المليمتر . أي أنه يكمل جسم الميكروبات فلا يرى إلا بالمجهر وهو من الطفيليات ذات الخلية الواحدة . وتقل هذا المرض اثاث نوع من البعوض اسمه «أنوفيلس» *Anopheles* . وطفيليات الملاريا لها دورتان أحدهما تزاوجيه وهذه تحدث في البعوض والاخرى لا تزاوجيه وهذه

الطفيليات كانت حية صغيرة ، تغزو الجسم من الخارج بواسطة لدغ البعوض أو الذباب أو غيرها من وسائل نقل الأمراض . ولكل مرض وسيلة خاصة للوصول إلى جسم الإنسان ، وتنتج طفيليات الدم اليه تسبح فيه ، ومن لم تتم دورة من دورات حياتها ، وتهاجم بجبالها جسم الإنسان وتنتهي إلى أمراض منومة ، قد يصل بعضها إلى حد الخطورة . وفي المناطق الحارة ، يكون الناس أكثر تعرضا لمثل هذه الطفيليات من غيرهم من سكان المناطق الأخرى

ويود هنا أن نذكر في إيجاز بعضا من الطفيليات التي تسبح في الدم وتسبب لنا الكثير من المضايقات . كذلك نود أن نوضح حقيقة هامة ، وهي أن الطفيليات تختلف عن الميكروبات والبكتريا في أن هذه من الفصيلة النباتية بينما الأولى أي الطفيليات من الفصيلة الحيوانية

تسبب في الدم وتسبب هذه الأمراض

الارلين والارلين والكاموكين

الفلاريا

ولمة طفيلي آخر له خطره يتسلل الى الجسم فيسحق في الدم ويتعداه الى الاوعية الليمفاوية فيسدها ، انه في صورة ديدان اسمها ديدان الفلاريا «Filaria» والفلاريا

او داء الفيل . مرض يوجد في المناطق الحارة ، ويسمى داء الفيل لانه يسبب التضخم الكبير الذي يحدث في العضو المصاب ، وغالبا ما يكون في الساقين ، اذ يبدو مظهرها في كبر ساق الفيل ولونها ، على انه اذا أصاب الكلى فانه يتج منه بول ليمفاوي ابيض كاللبن ، وبشعر هذا المرض في مصر بواسطة بعوضة اسمها كوليكس بيبيس «Culex pipiens» اذ تمتص هذه البعوضة يرقات الفلاريا من دم المريض . وطفيلي الفلاريا يعثق داخل البعوضة حوالي اربعين يوما ، يتحول بعدها الى جين ناضج في استطاعته اصابة انسان سليم اذا تعرض لعضة

تحدث في الانسان

ويهاجم الطفيلي الكرات الحمراء ويقتحمها وينكأ داخلها وفي النهاية يحطمها . وهذا هو السبب فيما يحدث من اتيما شديدة للمريض . والفراشات مريضة الفلاريا لا تمسك لانها خالية من طفيلي الفلاريا

ومرض الفلاريا من الناحية الاكلينيكية له انواع عدة ، منه الفلاريا الفجيرة والقيمية والمعدية والعوية والكطوية . ويحدث املافا كبيرا ايضا حل في هذه الاجهزة من الجسم . والواقع ان خطر الفلاريا يكمن في كون طفيلي الفلاريا يحطم الكرات الحمراء في الدم الى حد ينتهي بالوفاة . ومسح هذا فاننا يمكننا ان نقضي على خطر الفلاريا اذا قاومنا البعوض في جميع اطواره بالمبيدات وغيرها ، كودم البرك ونزع المياه الائمة الممتلئة المتراكمة في الشوارع وفي الاماكن الضيقة . وقد اصبح علاج الفلاريا الآن سهلا بفضل المركبات الحديثة . مثل

البعوضة الثاوية للطعبل

وعند تحول الجنين الناضج إلى جسم الإنسان فإنه يتجه إلى الدم حيث يكبر وينمو ويتخذ طريقه إلى الأوعية الليمفاوية . ويكون في هذه الحالة قد أتم دورة حياته وصار ناضجا تماما . ويحدث أحيانا أثناء سريان ديدان العالريا في الأوعية الليمفاوية أن تنحسر فيها أو تحدث التهابا حولها فتسبب الأوعية الليمفاوية وتوقف الدورة الليمفاوية ، وينتج عن ذلك ظهور أعراض المرض وعلاج العالريا يتركز في مقاومة البعوضة في أماكن انتشارها وتكاثرها أما المرض فيعالج بالمضائق وأحيانا يضطر الأمر إلى التدخل الجراحي لاستئصال الأورام أو فتح الطرق لسائل الليمفاوي ليتمتع الجسم

وطفلي آخر

على أن هناك طفيليات أخرى لدم من أهمها الزهري ، لأن تأثيره يتعدى الإنسان إلى تربية بهيمة بولاده ويخرجهم على صور طفوحة . فإذا عاشوا فقلوا المرض إلى ذبيهم . ومراحيل المرض ثلاث ، أولاها القرحة الأولية في المكان الذي دخل منه الميكروب ، وبعد اشتفاء القرحة ينتشر الميكروب في الدم وتحدث المرحلة الثانية التي تظهر على شكل طفح بصيب الجلود والأغشية المخاطية والأجزاء الرخوة ، ويختفي الطفح ثم ينتقل المرض إلى المرحلة الثالثة وهذه تظهر بعد حوالي عشرة أو حشرين عاما ، ويهاجم فيها المرض القلب والجهاز الدوري والعصبي والمغلام والكبد ، في شكل أورام

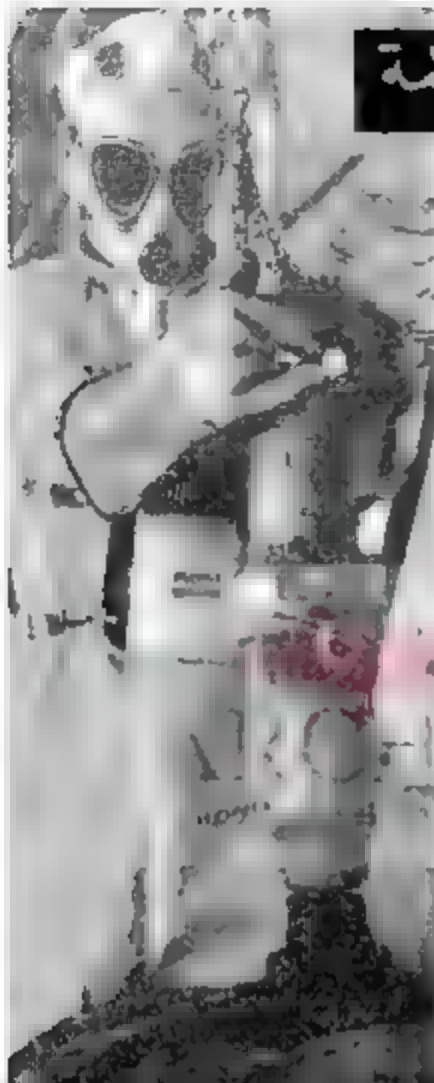
صفحية تتدخل في عمل هذه الأجهزة فتتلفها ، محدثة انهيارا للدورة الدموية وكذلك الشلل وغيره والعلاج في المرحلة الأولى والثانية أصبح ممكنا باستخدام المضادات الحيوية وأحيانا النسلين كتوجيهات الطبيب . أما العلاج في مرحلته الأخيرة فصعب بسبب التلف الموضي الذي تحدثه الأورام الصفحية

حبة بغداد

وتسمى ثد بغداد أو حبة بغداد والسبب فيها هو « الليشمانيا » ويقلها نوع معين من اللبابة الرملية ويطلق على حبة بغداد اسم آخر هو القرحة الشرقية ، وذلك لحدوث قرحة جلدية مكان لدغة اللبابة . ثم يحدث انتفاخ في الغدد الليمفاوية وكذلك أورام جلدية ربما تنقيح في النهاية . وهذا المرض غير قاتل حتى بدون علاج ، وعلاجه هو مقبولة الدباء الرسمية ، وعلاج القرح والأورام بلاشعة والرازيوم والطرطير

مرض النوم

ومسببه طفيل اسمه « تريبانوسوم » تنقله من طريق ذبيلة الد « نسي نسي » ويتميز هذا المرض بتسورم في الغدد الليمفاوية مع حمى متقطعة وسرعة نبض وأورام وطفح جلدي والتهاب سحائي مخي ينتج عنه شبه نوم ومن هنا مرض النوم ، وينتهي عادة هذا النوم بضيوبة ثم وفاة . وعلاج هذا المرض وقائي بمقاومة اللبابة . وعلاجه بمقار اسمه جرماتين على شكل حقن في الوريد ، وكذلك مركبات الزرنيخ من طريق الوريد أيضا



مستوى السلامة

تمثل هذه الصورة موظفًا من الموظفين العرب السعوديين في شركة أرامكو وهو يزاول عمله في راسي تنورة حيث تجري عمليات التنقيب ، موزعاً لوبيا والياسا من الحوادث تسبب عمله بالقرب من رابع البلات الرصاصي ، وهو مادة كيميائية خطيرة

ويقوم الخبراء من هندسة السلامة بتصميم أنواع خاصة من التياب ، كما يخطون التصديقات الطبية اللازمة لوقاية الموظفين . ويأخذ من الإحصائيات أن موظفي شركة أرامكو يكونون كافة في مكان من الحوادث في وقت العمل أكثر منهم في غير ساعات العمل . ذلك أن نسبة الإصابات الممثلة التي تعرض لها موظفوا أرامكو في عام ١٩٥٨ لم تزد على ٢٠ في كل مليون ساعة من ساعات العمل ، أما الإصابات الممثلة في غير ساعات العمل فقد بلغت نسبتها ٨٠ في كل مليون رجل / ساعة

وما السلامة إلا مستوى من المستويات العالية التي تعرض أرامكو عليها رغبة في إيهبة الفضل أحوال العمل لوظائفها

(٢٩ ٥٩ ٥١)

أرامكو: شركة الزيت العربية الأمريكية
الظهران - المملكة العربية السعودية

وجعلنا من الماء كل شيء حي (القرآن الكريم)



في الماء

السلامة

والخطر

بمعلم

الدكتور كمال موسى

الخبصالي الامراض المعدية
والمتوطنة وخبر الامراض الفيروسية

الطعم الله عن السيل في البيوت والتدوير يوماء ومطهر يوم ، ولحق الناس بالشكوى
واصابوا بالحمى ان تظلم من هذا الخطر الطاق ، ولم يتوان كولو الامر لحظة واحدة
ولم ينظر وقت قصير حتى اصبح للموتسون الاسر وعادت المياه الى مجاريها ، ولكن
.. ظل موضوع تلك السائل المجهيتر مغل خافى حتى كتبت عن هذه المجاعة

بتوفير المياه للشرب ولرى الاراضى ،
لحفروا البحيرات ، ومنها بحيرة
فلون وبحيرة موريس . كذلك انشا
الكت سليمان جزاا صخما لمياه
الشرب في فلسطين ، وفي عهد
العثمانيين انشئت مستودعات جارية
في قرطاج ما تنفك آثارها باقية

على ان اكبر خطوة تمت في تاريخ
المياه كانت على ايدي الرومان عام
٢١٢ ق.م ، وظلت في سبيل التقدم
حتى عام ٣٩ بعد الميلاد ، حين امتدت
مسالك المياه الى داخل مدينة روما
والصلت بمنزل العظماء والاعيان ،
حتى من كانت قصورهم على الضواحي
وكانت انجذرا اول البلاد التي

عرفه الانسان منذ قديم الاول ان
الماء ضرورة من ضرورات الحياة ،
فكان لا يقيم الا بالقرب من منابعه
حتى اذا تطورت به الحياة ، راصح
يعيش في جماعاته ، فكانت كل لجماعة
تبحث عن موارد المياه ، وتقسم على
كثب منها ، وتستخدم المياه في زراعة
الاراضى ، الى جانب اوتوا الافراد

بيد ان الانسان ظل حقيقا طويلة
من الزمن لا يفكر في توفير المياه
لشرب نفسه اكثر من اوتيساده
الاماكن التي يكثر فيها الماء . ولا
نستطيع ان نقدر أى الامم كانت
اسبق من غيرها في العناية بامر المياه
غير ان التاريخ يؤكد لنا ان المصريين
كانوا من اوائل الشعوب التي اهتمت

في المساء . وإذا كان الماء من أسس الحياة ، فهو في الإقليم الجنوبي مصدر لمتاعراض خطيرة ، مما يحتم علينا بذل الجهود في خلق الوعي الصحي بين سكان الريف

ولعل من الطريف أن نذكر أن التسلسل الألماني فون كلايست قد سخر عام ١٧٦٠ من الأطباء الذين امتسحوا شرب الماء ، وقال أنه بملء مشروبنا للصفوح والحيوان . ولم يقتصر ذم الماء في تلك الحقبة بمسبة ترغيب الناس في احتساء الحمر ، بل لأن العلماء كانوا قد بدؤوا يعرفون أن كثيرا من الأمراض الطبيعية تنتقل إلى الإنسان عن طريق الماء

ولا سبيل للريف في أن الماء إذا لم يجهز ويحضر للشرب يكون معبدا من أفلح المصادر تنقل العدوى إلى الإنسان من عدة أسرار منها : التيفود والكوليرا وشلل الأطفال والبلهارسيا والابكتيسوما وغيرها

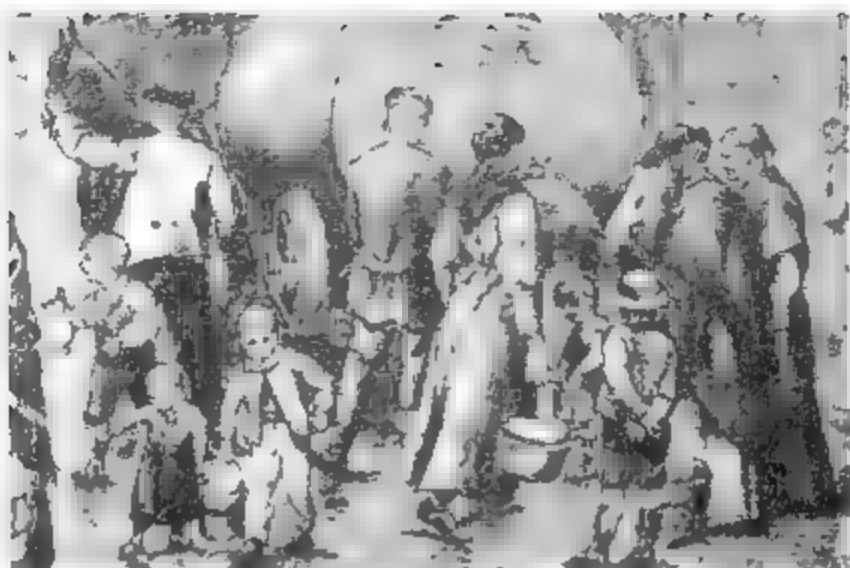
وإذا أصبحت الضرورة إلى خزن المياه في انظر ، فلا بد من أن يكون ذلك بعينها من دورة المياه والحمام والا كان وسيلة تنقل الحشرات الملوية والدوسنتاريا

واسهل الطرق للتخلص من هذه الاخطار اذا اضطررنا لحفظ المياه خارج المواسير هي شربه بعد غليه ، أي تعديله للشرب كما بعد الشاي ، وهي الطريقة المثلى ، أما في الريف فإن ترك المياه في الزير مدة طويلة كاف للقضاء على التراكيب بعد حوالي ٤٠ ساعة حتى لا تنتقل البلهارسيا إلى الإنسان والانتكفاء بشرب ما يرشح من الماء أسفل الزير

وضعت الأسس لتنظيم الحديثة في عمليات تحضير مياه الشرب ، وكان ذلك عام ١٥٣٩ م ، وذلك باستعمال انابيب قصيرة من الرصاص . وفي عام ١٧٩٠ بدأت فرنسا في عمل انابيب اكثر طولاً من الانابيب الانجليزية ، ثم جاء المخترع جيمس وات الانجليزي وصنع آلة بخارية لرفع المياه في شركة المضخات المائية النهرية بلسدن ، ومن ثم أضيفت عملية الضغط لرفع المياه إلى داخل المنازل بالانجلترا

وفي المدة التي تقع بين عام ١٨٤٩ وعام ١٨٧٩ أنشأت ألمانيا ١٥٠ محطة للمياه في المدن التي يزيد عدد سكانها على ٥٠٠٠ نسمة ، وأنفقت الدول على سبيل ذلك ما يربو على ١٥٠ مليون مارك ألماني . أما في سويسرا فقد تكلفت عملية توزيع مياه أنتر أكثر من عشرة ملايين من الماركات ، وأنفقت النمسا خمسين مليون مارك وإذا كنا نذكر ما اعنته هذه الدول على توزيع المياه واعتمادها على كرس من على أهميتها البالغة . لقد اعنتت الحكومة في الأفليسسم الجنوبي من الجمهورية العربية المتحدة بهذه الناحية الخطيرة ، وبدأت منذ سنين قليلة في إنشاء خزانات المياه ، وتوصيل مياه الشرب إلى القرى ، وهو مشروع يعد من أهم المشروعات التي اهتمت بها الحكومة

على أن أكبر معضلة تواجهنا في الإقليم الجنوبي من الجمهورية العربية هي الأمراض المتوطنة ، ونمضي بها أولا بالهارسيا واثانيا الانتكستوما وكلاهما لأبد له من اتنام دورة حياته



شرب الماء بعد غليه :

في هامبورج كان الماء مشروباً من سنة ١٨٩٢ فوزعت الدولة الماء بعد غليه في عربات . فوفقت آميوى من الانتشار

الاسهال

الاسهال أو القيء تكون مرتبطة باختلال الماء الى جسمه على صورة محلول ملحي فسيولوجى

ولا بد من وجود توازن بين مقدار الماء الذى يدخل الجسم والماء الذى يخرج منه . وينبع مقدار الماء الداخل الى جسم الانسان يومياً ما بين لتر واحد وثلاثة لترات بفرز منها ما يالى

من طريق الكلى ١. - ٥. %

من طريق الجلد ٢. - ٢٠. %

من طريق الرئتين ٩ - ١٥. %

من طريق الامعاء ٢ - ٦. %

وفي أوروبا الوسطى والشمالية يكون طلب الماء في الطعام منسحباً لدعشتهم ، لقد افترأ هناك شرب عصير الفاكهة أو الليمون أو الخمر

ولابد من استعمال المرشحات للمقبحين في النواحي الحالية من المياه الصالحة ولا يقف استعمال المسام على الاغراض المنولية كالشرب والطبخ والنظافة والعسل ، بل انه يستعمل في امراض طية كذلك مثل المياه الكبريتية التي تستخدم في علاج الامراض الباردة والمياه المعدنية في علاج الكبد والكلى ، والمياه المتلوححة ضد ارتفاع درجة الحرارة في الحميات . وينصح الطب بالاكتساب من شرب المياه في علاج حصوة الكلى ، ولكنه ينصح بالاعتدال من شربه في بعض امراض القلب والتهاب الكلى . وجبة المريض الذى لقد كميات كبيرة من المياه في جسمه بسبب



ماذا في الطب من جديد؟

هذا الشاب يحرق الدكتور احمد طعي
شاهين لغير العلم لمصلحة الصحة الاجتماعية

يجرون ابحاثهم استنادا الى القومس
بالاشعة ، وهي أن نقل العظام
الصلبة من موضعها الى موضع آخر
يتم نجاح حتى خسة شهور
على الاصابة . ونحن نرجو
أن تجد هذه الابحاث صدى عند
زملائنا الاطباء الذين يعملون في
جراحات التجبير والمقام والاسنان
ومن أيهم أجر ليستخدام عجينة
عظام البقر

دخان المصانع وسرطان الرئة

ان دكتور ليروي بيرني رئيس
الخدمة الصحية في الحكومة المركزية
للولايات المتحدة الامريكية يهيب
بالمستغلين بالميكانيكا والمحركات
في المصانع التي تعمل في فلند
الولايات المتحدة ، أن يجعلوا حلا
وطريقة صحية للتحكم في الدخان
الكثير الذي تفتته مداخن المصانع
ويقول دكتور بيرني أن هذا الدخان

لا تسوء الى البقر

خطار أن تسوء الى البقر بعد اليوم
فقد أصبح يقدم الآن للطب خدمة
جديدة ، أن يضا من الاطباء
الامريكيين الذين يعملون في كليات
الطب بالولايات المتحدة أمكنهم
استخدام عظام الفك الاسف وحلوع
البقر بعد طعنها وحقنها في إصلاح
جيوب الفك الاسفل الأدنى ، وفي
بعض اصابات العظام التي تحيط
بمقلة العين . . . بل انه أمكن أن تملأ
بها الفجوات المتخللة عن استئصال
جيوب أو اكيام في الفكين ، وكذلك
الاصابات المتخللة عن الكسور
واصابات الجعينة الناتجة عن
جراحات المخ . . . وقد تبين للدكاترة
تيكولاس جورجيار ، ووبرت وولف
رينشارد ، كنس بيكريل أصحاب
هذه النظرية أن هذه العمليات
الجديدة قد حققت نجاحا ، بل أنهم
قد توصلوا الى نتيجة أخرى وهم

ويستطرد دكتور دونالد متحدثاً
عن تجربته فيقول :

« أن حالات كثيرة من هؤلاء
التسماس عرضت علي ، فكتبت
الحصم فحسنا دقيقا والقول لهم
انني سعيد لان اخبركم ان كل شيء
على ما يرام ، وانه لا يوجد أي دليل
على وجود سرطان ، وأنتم الضمط
على لفظ (السرطان) ، وحسب ذلك
يتنهد الواحد منهم تنهدا عميقا
ويهتف حمدا لله : هذا ما جئت
لأجله أو ما يشبه ذلك من الفاظ »

مراكز لمكافحة الانتحار

تسجل الأرقام في أمريكا تزايدا
كبيرا في عدد الذين يتخلصون
بأرادتهم من الحياة . وقد جاء في
الإحصاءات الأخيرة أن عدد حالات
الانتحار في أمريكا بلغت حوالي
١٨٠٠٠ حالة سنويا . وتبين بعد
البحث والاستقصاء أن أكثر حالات
الانتحار مهتجها ياس بعض مرضى
السكر والاضطراب ، ووقف نمو
المضلات وغيرها ، من صفاتهم من
هذه الأمراض . ولهذا فقد التزم
دكتور إدوارد برت عضو جمعية
أطباء الصحة العامة الأمريكية ، أن
تنشأ مراكز لمكافحة الانتحار تكون
تحت إشراف الجمعيات الأهلية في
الأحياء والولايات المختلفة . وتكون
هذه المراكز أجراء البحوث المختلفة
على ضوء حالات الانتحار السابقة ،
حتى يمكن وضع خطة طبية مناسبة
من شأنها مساعدة الإنسان على عدم
الانتحار ، وإقناعه الوصي النفسي
المسلم بحيث لا يكون هناك اعتزاز

بالموت هوذا مدن الولايات المتحدة
الأمريكية ، ومن ثم فإن سرطان الرئة
ينتشر بصورة أوسع في المدن عنها
في القرى . . . ودكتور بيرني يؤكد
تأكيدا علميا مستندا إلى الإحصاء
والمنطق أن تلوث الهواء بدخان المصانع
له صلة وثيقة بسرطان الرئة . ويبدو
أن دكتور بيرني واثق أنه لن يجد
الاستجابة الكافية لذلك فهو يطلب
حكومة الولايات المتحدة أن تدخل
بصفة خاصة للحد من تلوث الهواء
بدخان المداخن أو عوادم المصانع

الرعب السرطاني

وما دلم الحديث قد سألنا إلى
السرطان فانا لا بد أن نقدم للقراء
فقرات من الرسالة المليئة بالأمل ،
والتي ألقاها دكتور مالكولم دونالد
زميل كلية الجراحين الملكية وزميل
كلية أمراض النساء والولادة الملكية
في مستشفى القديس بارثولوميو
يقول في عبارات تضع أملا :

« إذا تخلصنا من الخوف والجهل
فانه يمكن حينئذ نمسا حياة عشرة
آلاف انسان ، وإسقاطهم للعشرين
ألف مواطن ممن يعم شفاؤهم سنويا
من السرطان في إنجلترا »

« أن السرطان محاط بجو رهيب
نستطيع أن نطلق عليه اسم « الرعب
السرطاني » ، وإن ما يقرب من ١٠٠ ٪
من سكان إنجلترا يشكون بفرجات
مختلفة من الرعب السرطاني ، إذ أن
بعض المرضى تتنابهم حالة عصبية
لجود التفكير في عرض أنفسهم على
الطبيب وبهذا يظلون أسابيع وربما
شهورا في هم مقيم »

في نفسية المرضى وغيرهم من الامالى
وبذلك لا يقدمون على الانتحار

هجوم على البرافين

لاول مرة منذ خمسين عاما مهاجم
« سائل البرافين » الذي يعتبر من
اساسيات صيدلية المنزل ، والذي
استعمل في الطب طوال الخمسين
عاما الماضية . وتقول الجريدة الطبية
البريطانية ان بعض الاطباء ينصحون
باستعمال « سائل البرافين » في
حالات الامساك وهم متضررون ،
لثقتهم بان البرافين رغم كادته
لصحة ، فانه يعمل في نفس الوقت
على تعطيل وظيفة الامعاء الحقيقية
وهي الامتصاص الصحيح للاغذية .
وتستطرد الجريدة الطبية البريطانية
لتقول ان سائل البرافين يستعمل
كمهصر من مركبات نقط الانف وهو
بهذه الصفة يتسلل الى الرئتين وبهذا
يكون البرافين عاملا مساعدا على
الوفاة من الالتهاب الرئوي الخاضع
من استنشاق الزيت

وتقول الجريدة ان اكثر الناس
تعرضا لهذا الخطر هم هؤلاء الذين
يعانون امراض الجهاز التنفسي
المزمنة ، والذين يستعملون نقط
البرافين منذاً طويلا

علاج جديد للبهاق

اكتشف اخيرا مركب كيميائي
هو جود بكميات قليلة في نوع من
نبات اسمه « سيلبري » يساعد على
تثبيت سمرة الشمس على الجلد
ويمنع في نفس الوقت احتراقه بها
وهذا الدواء معروف باسم
« A ميثوكسيبيورالين » وهو

موجود بكثرة في ثمرة نبات مصري
كان يستعمل لعلاج المرضي بالبهاق
والذي يحدث ان اشعة الشمس
تنشط عملية تكوين المسود الملونة
للجلد ، فاذا ما اخذ هذا الدواء قبل
تعرض الجلد للشمس بساعتين فان
التفاعل الفسيولوجي للجلد بالنسبة
لاشعة الشمس ينشط بحيث يزداد
تكوين المادة الملونة به

وهذا الدواء مصنوع على هيئة
كبسولات أو حبوب ، وتحت بدورنا
نسوق هذا الخبر لزملائنا المعنيين
بالابحاث ، وكذلك اطباء الامراض
الجلدية عساهم ان يجدوا فيه خيرا
للعناء المصابين بالبهاق

وكان للعرب الاسبقية في اكتشاف
تأثير بعض عناصر نبات بلر الخلطة
الشيطنية على تكوين المادة الملونة
بالجلد وكانوا يعالجون به البهاق
(المرضي في وقت هبات الابحاث على
هذا النبات الذي يتوافر في الاقاليم
الجبلية من جبال «م» واستخرجت
منه مادة « الملادين » التي تباع الآن
على هيئة اقراص وعسل والتي ثبتت
جدارتها في علاج البهاق

وجدير بالذكر ان زيت
البرجاموت الموجود بوفرة في
قشور الموالح ينشط تكوين المادة
الملونة بالجلد عند تعرضه لاشعة
الشمس ، ويضلل هذا الزيت في
تركيب كثير من المطور وهذا هو
السبب في ظهور بعض البقع
السمراء على الجلد عند استعمال ماء
الكولونيا والتمرض للشمس

طبيب في طرابلس



نرجو من حضراتكم ان يذكروا اسماءهم وعنايتهم والصحة ، وتكتب
حضراتهم الى ان ما يوصف من علاج هو من قليل التنوير والارشاد

بروز في لبنان

على بروز في لبنان ، خصوصا في اسفل
البحر ، ولكن لا يشعر بكم . والخصبة
البحرية أطول من البحر ، أهل طرابلس
والبحر امينا بوجه بسيط في الحسنى ،
وعندما أتت البحر بخصبة في حلق ،
وسؤال آخر ، ما هي الانتكستوما ؟ هل هي
مرض خطير ؟

شمان حسن صالح

البيش - السودان

١ - قد يكون بروز البطن من سمته مثلا أو
من وجود شيء داخل البطن ليجب الكشف
لمعرفة سببه البروز ثم علاجه

٢ - المدة ان تكون الخصبة البحرية
مستقيمة قليلا عن البحر ، وهذا طبيعي .
لما ان كانت أكبر أو لها ألم أو دم ليجب
العرض على طبيب

٣ - يجب ان عرض نفسك على
طبيب الأنف والأذن والحنجرة

٤ - الانتكستوما ديدان طفيلية تعيش على
استعاضة دم الإنسان من جسد الأمعاء
الدقيقة ، وهي حين تكثر تسبب الهماسا
ونفسا وهزالا وعلاج يخلط دواء طود لها
مع أحد عقوياته ، وقد لا يكون ضروريا كبيرا
لذا كانت بكمية قليلة . والكشف عن الصاب
بها ياكل الأكترا

يفتح في الرد على هذه الاستفسارات
حضرات الأطباء الأبية أسألكم ، حربة
بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور إبراهيم ميم

أبو القتي

صلاح الدين عبد النبي

عبد الحيد مرعي

عبد الحيد شمس

عز الدين الساع

الدكتورة عطية السيد

الدكتور طر الدين عبد الحواد

كامل مطلوب

كمال محمود موسى

محمد القلواهي

محمد خطاب

محمد شوق عبد النعم

محمد فريد علي رعية

محمد عطار عبد الطيف

مصطفى القرواني

محمود حسين

يحيى طامر

سوف يستعملون من استعمال تقط الالف
 Privine مع حبوب ساندوسين
 Soudosine مرة صباحا ، ومرة
 قبل النوم

تقصى الفرفرا المياض

انا سيدة في الأربعين من عمري أشعر بهيق
 شديد يحرق الم يجعلني أبكي من شدته .
 وقد لاحظتني حالة الفرفرا والأعصاب بالليل
 كل موضع من جسمي ، فتارة أشعر بصعوبة
 في التنفس وعدم القدرة على البلع ، وألم في
 عضلات عني وصدرتي وطورا أشعر بألم في
 جنبي ، ومرة أحس ببرودة وعرق فز في
 طرفي وحوط عام ، فهل من علاج لهذه
 الحالة ؟

ن . شعري

(بلير غولان)

يرجح أن هذه الحالات تكون نتيجة
 نقص الفرفرا المياض ، والتخرج بعد الفرفرا
 على الطبيب أحسن حل حين فهم الفرفرا
 Femandrin M. أو برموديان ديبريت
 Prusodol Depot حصة كل شهر في
 الفصل ، مع مبدئي للأعصاب مثل سيرباريل
 Serpax أو الكراميل Equanal
 حبة ثلاث مرات يوميا

قصر القامة

انا طالب عمري ١٨ سنة وصعني جيدة
 وتكسي قصير القامة ، وهو ما جعل عني
 قلقة نفسي

عبد العليق النجار - دمشق

انا مطوع بالقوات المسلحة ، وكنت أود
 أن التحق بالكتبة الحربية ، ولكن من بين
 شروطها أن يقل الطول عن ١٦٨ سم
 وطولي الآن ١٦٢ وعمري ٢١ سنة فهل
 يوجد دواء لزيادة القامة ؟

عبد القمود محمد

الوحدة ٦٦ الثالثة - القاهرة

— كثيرون من لصلار القامة يكون سبب
 لصرهم عوامل وراثية خلقية يصعب التدخل
 فيها . ولينصحين ب ١٢ قد يكون في الأمر
 بسيط جدا في حالات خاصة . على أنه
 ينبغي الرء الكشف العام حتى يعرف السبب
 ومنه يمكن العلاج . ولا ننصح للأول أخذ
 حبوب المعدة البرقية أو غيرها قبل تشخيص
 سبب قصر القامة ، مع العلم بأن كثيرا من
 لصلار القامة يكون لصرهم وراثيا

صراع نصفي

أصبت منذ حوالي ثلاث سنوات بصراع
 نصفي في الجانب الأيمن من الرأس ، فلذا
 نمت على هذا الجانب استيقظ ولذا في الشد
 التصلب والإعياء ، ولا يلبث إلا سبب جبري ،
 ويستمر هذه الحالة يومين ، وأحيى يتعب
 في يميني اليمنى . هل أرجو لو شاذي إلى
 العلاج

١ . ١ . ١

مدرس ابتدائي بدمياط

ننصحك بأخذ الفرفرا بليرجال ، فرفرا
 قبل الأكل ثلاث مرات يوميا لمدة شهر كما
 ننصح بمصورد إلى القاهرة ومرفر بمسك
 على أخصائي في الأمراض العصبية لعمل
 الإبحاث اللازمة

صراع الألم

بعد مجهودات وطنية شترة شعرت بالألم
 راسي ابتداء في الأعصاب بجانب الإنسج ثم امتد
 إلى أعني الرأس ، وكنت أشعر به ليس
 داخل الرأس بل في الأعصاب والجذات ولدت
 الحقد . وسافرت إلى أمريكا وعولجت هناك
 وفي بلدي علاجاً طويلاً ، وقد امتد الألم الآن
 إلى جميع أنحاء راسي وعني وففري . فهل
 أرجو أن أرجعوا لسببي وتوشتوني إلى علاج
 لهذا المرض ؟

وفيق الهواري

اسراريل

ننصح لكم بتناول امراض بلا جين
 Sclerogla . بمعدل فرفرا بمسك الأكل
 وحبوب ابتاليدين Opialdin بمعدل
 حبة عند وجود الصداع ، ولا تهتم بهذه
 الأمراض أكثر من اللدم

الفرفرات الانف

لا يستطيع أن يتفكر ايما من انفي غير
 القليل الا اعتما أصاب بتلوات البسرد أو
 بالزكام . ومنذ أربع سنوات وأنا أعني هذه
 الحالة ، وأنا الآن في الثامنة عشرة من عمري .
 أرجوكم الافدلى وخاصة بشأن كثرة الفرفرات
 الانف حين لا يكون الهواد نكيا

أحمد الظفر أحمد الطبيب

سنگات - السوتان

ان كثرة امراض الانف قد تشبا من
 زوائد خلف الانف أو التصلب في الحيز
 الأنفية ، أو حساسية بلاليف . وعلى المعموم

حول بلغمين

أنا شاب في السادسة والعشرين ، عشت في إحدى الوظائف الحكومية ولم أجد في الكشف الطبي لوجود حول يعني اليمى ولم يصف شيئا ، وقال لي إن هذه الحالة آتية حول وحش ، فأرجو الفادي عن علاج أو لوشدني إلى طبيب لأمرأى العيون أو مستشفي بلقاهرة عن أجل العلاج

عبد الغفيل محمود شهاب
أليوم - الأقليم الجنوبي

مع الأسف لا يمكن عمل شيء للعين التي بها حول في سن هذه السن في الخدمة والعشرين من العمر

نوبات صرعية

أنا شاب في العشرين أصبت منذ 2009 شهور بمرض صعب ، يبدأ عندما أريد النوم ، فحين أسلم لفنوم تأتي نوبة شديدة مصحوبة برعدة قوية أفقد خلالها السيطرة على أعصابي ، فلا أستطيع تحريك أي عضو من أعضائي ، وتستمر أكثر من دقيقة ، ثم أعود لمعرفتي أو ثلاث مرات ، وبالكشف على ثم أحد التي مصاب بالمرض مرضى ، لوشدوني إلى العلاج

ع . ج . د - ليبيا

هذه النوبة التي يشكر عنها قد تكون نوعا من النوبات أعرض أسسها لأميل لها ألعوس المارة من أحد التي لا لراس المصيبة ويمكنك أن تلاحظ مؤقعا فوس يومياتك دواءا لعلها تلتئم بهدوء المشد يوسيا

ارتفاع درجة الحرارة

لم تلاثة أطفال بمنت من المرض ، ووصلت ما أملاه للعلاج ، ولكن العلاج كان مسكنا فقط ، فلما ما انتهى الدواء طالت الحالة إلى ما كانت عليه ، وعرضي أصالة دوستلوا وداعا فندى ارتفاع في درجة الحرارة وندى اللوز ، وقد أصبحت من المرض وعدم العلاج في حالة سيئة جدا فارشدوني بركم من أجل أطفال

٢٠٢٠

بركة الصبح - متولية - الأقليم الجنوبي
ارتفاع درجة الحرارة عرض مهم جدا يجب البحث عن سببه وعلاجه ، استشرى طبيبا في ذلك ، أو أذهب إلى المستشفى الحكومي ووقسي له ذلك عند ذكر مرضك

الأم في الكتف

أنا امرأة عيسوى ٢٩ سنة من دمشق. منذ سنة ولربما شهر أصبت في حياتي سيرة وعلى أرقها أزلت الفترة الثانية العليا من العمود القوي - أي قرب الرقبة - وقد عولجت في المستشفى لمدة شهر ولكن فشكو من ألم دائم من كتفي حتى رجلي كن لفصقا لنق داخل الجسد وأخذت أكثر من الحقن والحبوب ، ولا يزال الألم حادا فأرجو أسدي بفكرة العلاج

عاري جورج حمص

دمشق - الأقليم الشمالي

- لا شك أن عدم استجابة أوجاعك للملحاحات الباطنية يدعو للقلق ، فوجب فحص الحالة جيدا خصوصا بالأشعة ، ولا مانع من عمل عملية عند أحصالي في جراحة الأعصاب

قنول والأسنان

منذ سنة تقريبا وأنا أعاني بالتهاب في الفموم واللوز ، وقد سافرت لأوروبا وعولجت في أحد المستشفيات ، وقد زالت اللوحة التي كانت في الفموم والقنول ، ولكن ذلك لم يضرني على الألم وقد لجج للأطباء أن المرض التهاب مزمن من أصل خلوي ، وقد ينشأ منه مرض السرطان ، على أن صحتي جيدة ولا أشعر بالألم إلا أن هناك مسددا يوازي كل ثلاثة أيام أنه عشر دقائق ، وبدأ الألم من أنفم اللوز ، ويتجلب مع فوس الفم ، ولا أشعر بأي ألم في بقية فم ، فهل هذه حواف من السرطان ؟ وكيف أعالج هذه الحالة ؟ وهل يمكن العلاج في الجمهورية العربية ومستشفياتها ؟

حسن أبو حبيب

بنغازي - ليبيا

لا يبعد عن أصابتك بالسرطان ، ويصعب بك استئصال اللوزين ومالج استئصال لوسل لشى من هذا المرض ، مع كثرة جسدك بوجه عام ول الجمهورية العربية المتحدة مستشفيات وأطباء يستطيعون علاجك تماما

ارتفاع البق

قرأت مقالاً في الهلال لكثرت كل ما يصاب من اليد والفم ، وقد دفعني ذلك إلى الكتابة إليكم بـشبان يدى ، أنا شاب فلسطيني أشتغل الآن في قطر ، وما أكل

أجلس لربما من سيفة أو أرى سيفة حتى
ترتجف يدي أرتجافا شديدا ، لذا إذا كنت
متشغلا في عمل فتقل اليد طبيعية . وقد
حولت يدي بمختلف صروب العلاج وحشد
كثير من الأطباء والمتشغلين بلطب العربي ،
ولم يفسد كل ذلك مطلقا ، مع ملاحظة أن
صحتي قوية ، ولا فرق بين يدي اليمنى
ويدي اليسرى في أي شيء . فهل لكم أن
تفحصوا على بالجواب الشاق ؟
صدام أحمد قصار
الجزر

مرضك هذا هو نتيجة لحالة نفسية ،
وسرور من تلقا نفسه على شرط ألا تترك
لها أو تهم به . على أنه يمكن الانتجاع إلى
محلل نفسي يستطيع أن يقد على سبب
الارتباك منك

حالة الاضطراب النفسي

أني أناني كما نفسي منذ أكثر من ست
سنوات ، ومنذى العمل من الانتجاع إلى
طبيب ، ولكن بعد أن الزفدت ممرضتك
سوما ، فاني اتجه اليكم . لقد ذهبت إلى
كثير من الأطباء ، ولم يعمرو شيئا ، وأخيرا
قال لي طبيب أنه سيعالجني بالمصنعة
الكهربائية . وقد جئت اليكم مستشيرا فهل
إن لهذا العلاج . والآن ما هو المرض النفسي
وهل له علاقة بمرض الخ والإصمب التي
تسيطر على التفكير السليم . وهل لهذا
العلاج أم إن هناك ملاحظات أخرى . في أية
صورة شتمة تقع عليها الفاري قال عالمة
بذهني مدة طويلة حتى جعل لمعلمها صورة
أخرى . وقد أصبحت أفكر في أشياء غريبة
لا علاقة لها بحياتي . إن حالي يولي كما
فول أحد في مستشفيات الاقليم الجنوبي
شيكاني ؟ لقد اتفقت عن لواتي وأريد
انعاما

ش . 1

تعشيق الاقليم الشمالي

يظهر من وصفك للحالة أنها حالة نفسية
أكثر منها حالة عقلية ، وليس لها علاقة
بمرض الخ ، ولكن حالة الفاني والإصمب
النفسية تجعل من الصعب تركيز ذهنك في
أي عمل ، والمقارن الممتدة تسبب على علاج
مثل هذه الحالات ، ولكنها تحتاج لتحليل
نفسية لمعرفة السبب ، وهناك حروفستشيات
في الاقليم الجنوبي لعلاج مثل هذه الحالات
لأن استطعت فلا تردد

سلس البول

أرجو الإجابة على هذا السؤال . ما هو
سلس البول وأسبابه وطرق علاجه ؟ وهل
يستطيع الشخص للعلاج به أن يؤدي المصلا
مع وجود هذه الحالة التي لا يتحكم فيها ؟
وبالتالي لا يستطيع نظافة ثيابه وظهوره ؟
خالد شعبان - خرابس ليبيا

سلس البول مناه في الطب عدم القدرة
على حبسه ، وله جملة أسباب ، ولا بد
لمعرفتها من تحليل البول تحليلًا كاملا ،
وتصوير المثانة بالأشعة ، ولعص داخلها
بالنظار

وما دام الإنسان مريضا به فعليه أن
يتوخا لوالت كل صلاة ويصلي

انتفاخ الثدي

أنا شاب عمري 17 سنة ، كنت وأنا في
الرابطة عشرة أحول أن أجعل لساني يلمس
لسي الأيسر ، وكنت كثيرا ما ألسه بأصابعي
وبعد سنتين لاحظت أن هذا الثدي ينتفخ
لحم في لسانتي إلى دواء يعيده إلى حجمه
الطبيعي

محمد علي ناصر - عدن

يمكن أن يكون انتفاخ الثدي أمرا طبيعيا
وسكن أن يكون الانتفاخ سببا لتدليكك كثيرا
وسكن أن يكون كذلك نتيجة اضطراب في
الهرمونات الغددية . والمفرقة بين هذين
الإعراض وأنها يك أن يبره طبيب وهو
الذي يقرر الإصمب والعلاج

في اخت عمرها 11 سنة مرضت في العام
الماضي بـالانفلونزا ونظما عشت شديدا ، ول
الآن مرضها اختريا نوبات الغدا ، ويصحب
هذا الآلية بكه وشويق ، وقد شليت من
هذه الحالات إلى أن عشت هذه الحالة مرة

أخرى ، وأصبحت أستمع حوالتي خمس
دقائق ، وهي تقول أنه حين تتربص التوبة
تصني بطقات غريبة فوسا بين التهدين .
سأمدوها ولكم الأجر من الله

سيدنا دس

دمياط - الاقليم الجنوبي

نصيح لها يتعلمي دواء كالميريونث
Coldbrood . بمعدل ملعة صغيرة
في نصف كوب ماء بعد الأكل ٢ مرات يوميا

ردود خاصة

نفسيا ، بأن يظهر المرض على شكل سيوف لا يلتفت اليه المريض ، ويأكل كثيرا متفلافا حتى تظهر له نتائج ضارة بعد وقت طويل - ر.ع.د - بيروت - لبنان

إن مريضك في بيت الله ، ونصح لكم بمعالجة حبوب بتوليم «Pentose» بمعدل حبة وسط الأكل ومسحوق الكاكاو «Talcogryne» بمعدل ملعقة صغيرة في دمج كوبية ماء بعد الأكل

- حسين وشوان اللهيدي - جرجا - الأقليم الجبوبي

لوري الأ لوهق لمسك في الذاكرة وخصوصا مع السهر في المساء ونصح بخصوصية القفزة في أجلة الصيف ومرض نفسك على الحصى في الإبرامي الحصى وبأسفنا أننا لم نستطع إرسال خطاب إليك بلطف لأن عنايتك التي ذكرته كان على لكمرسة ، والطفلة الآن في الحالة السوية

- ايسر عبد الكايم مشهور - كلية التجارة - الاسكندرية

بهب محليل اسرار لصوفة يوم الطفيلي لآب لم يمسك على يوه من خطاك ، وما سنكو معك لا يكون لك من الطفيلي ، ولهذا يحس أن مرضي بسبك على الطبيب وصك بان تحليل البراز واذا شك يستطيع أن يقوم بملاحك على ساني سليم

- سعيد عبدالقادر عبدالسلام - مرابطة الشؤون الاجتماعية بالقيا - الأقليم الجنوبي بعد هذه العملية - وهي استئصال السلسلة الببوية - تحدث مثل هذه العمليات وهي كثرة العرق ، وعدم القدرة على التكيف ، ولكن الإنعاش يكون سليما وبذلك يمكن الزواج ، ويمكنك أن تجرب

«Prolonged Tablets Antsnyl» وبعد أن ذكر أن ما حدث لك لا يمكن أن يمتثل وجود خلط دم على شعفك وما يجري من مضاعفات - والحكمة سببية - وأنت سميت فصيح عن كثرة الأكل حتى يقر ذلك ولا ضمت فائدة لتسليط

- خليل ١٠ - بغداد - العراق يطلب أن تكون حركة الاعتزاز وعدم التوازن في المشي التي تشكو منها نتيجة مرض مفاوي في الجهاز العصبي ، ولذا يجب أن تعرض نفسك على الحصى في الإبرامي الحصى

- حاتم مشبول - نابلس - الأردن - قد يزداد طولك بطريقة طبيعية خلال السنتين القادمتين ، ولا توجد طريقة علاجية لزيادة الطول ، إلا إذا كان هذا الضرر ناشئا عن اضطراب في الغدد الصماء ، وهذا يمكن معرفته بعد الكشف والحصى الطبي وعلاجه قبل نود البلوغ والتمهنة

- حرم بوقل حجاز - القاهرة - الأقليم الجبوبي

إن لحصى حالات الروماتزم بجرعة ٢٠٠٠ حسب لوري الفرق المذكورة في المقال المنشود في طلال أبريل الذي نشرته اليه في خطابه ولكن هذا بحث وليس له دخل في العلاج في الوقت الحاضر ، وهو يهدف في العرفه بين الحالات وبعضها - وأرى أن علاجه يجب أنشرف طبيب هو احسن ما تسليطه

- أحمد بن راشد - العراق الجنوبي يستحسن عمل أشعة على المعدة والأمعاء لمعرفة سبب هذه الأصوات واسمها الحصى وترجع أنها حالة حصى في المعدة والأمعاء ولا داعي لأن تظهر في كل تلك الإبرامي التي تفرحك وتزيد من الحالة الحصى ، ويعلم أخذ الدواءين اللذين أشرت إليهما في خطبك حتى تبص لنا بنتيجة الأشعة فلتقدم لك العلاج

- ٥٠١٢ - حصى - الأقليم الشمالي الوفاية لولا الفصل من العلاج ، فإن لم يمكن الانتعاش من هذه الحالات فلتقرر والعلاج الكامل حصى أسفوط الطرق ، لما النبوية الوقتة فقد يكون سردها اثر من



الجمال والتجميل

للدكتور علي أبو الوفا
مستشار جراحة التجميل

يستطيع الطب ... أن يطيل العمر

في عام ١٨٢٨ ، ولد طفل لرجل أمريكي ، دخل ينمو حتى بلغ الشهر السادس من عمره ، ثم توقف فجاء عن النمو . وموت عليه سنوات تعلم في خلالها المشي والكلام ، ولكن طوله ظل ثابتا لم يتجاوز ٢٥ بوصة والوزن حالته دهشة الكثيرين في أمريكا وأوروبا . وعمل الأطباء حينئذ هذه الظاهرة بأن الفدة النخامية أصابها حتما خلل وبالرغم من أن الفدة النخامية - الكاسية في قاع المخ - ورد ذكرها في الوثائق الطبية القديمة منذ ٢٠٠ سنة قبل الميلاد ، غير أن أول من اكتشف وظائف هذه الغدة جراح انجليزي يدعى « جورج هنتر » ، فقد كان يمشي في أيرلندا عملاق معروف يدعى « شارل أدبرين » بلغ طوله ثمانى أقدام وثمانى بوصات . فلما مات - وهو في سن الثانية والعشرين - بادى هذا الجراح وأبناع جنته ودفع ثمنها خمسمائة جنيه ، ثم قام بتشريحها ، فوجد أن غدته النخامية متضخمة ، وأنها في حجم بيضة الدجاجة تقريبا . وأراد أن يستوثق من الأمر فقام بعدة تعارب على جثث للأقزام ، فلاحظ أن غددهم النخامية غاية في الضخمة ، حتى ليخيل للباحث لأول وهلة أنها

غير موجودة أصلاً . فاستنتج من ذلك ، ما لفدة النخامية من اثر في نمو الإنسان

ولم يكن الطب حتى أواخر القرن التاسع عشر يعرف شيئاً من الهرمونات ، الى أن أذاع الطبيب الفرنسي « براون سيكلر » أنه يعتقد أن هناك مواداً كيميائية تفررها الغدة ، فيحصلها الدم الى خلايا الجسم . وقد أطلق على هذه المواد الكيميائية اسم هرمونات ، وهي مشتقة من كلمة انجليزية معناها « يثير أو ينشئ » . وقد كرس في السنوات الأخيرة ، طبيب شاب يدعى « هريوت أيفانس » نفسه لدراسة الغدة النخامية . وتعاون معه في هذه الدراسة ليف من الشبان التواقين للبحث في هذه الناحية ، فاختلوا الفيران ليحرقوا عليها تجاربهم ، بعد أن وجدوا أن وظيفة غدها النخامية تشبه وظيفة هذه الغدة في الإنسان

لرى ماذا يحدث لو أعطيت هذه الحيوانات خلاصة الغدة النخامية المأخوذة من الفيران ؟

كان ذلك السؤال هو المحور الذي دارت حوله بحوثهم في مرحلتها الأولى ، فقصوا فترة طويلة يصيقلون خلاصة هذه الغدة الى طعام مجموعة من الفيران معروفة الوزن ، ثم يقارنونها بمجموعة أخرى في نفس السن والوزن تتناول طعاماً عادياً ، فلم يجدوا فرقاً في نمو المجموعتين ولم يلمسوا لخلاصة الغدة النخامية أثراً في نموها بخلاف ما توقعوا

وخطر للولاء الباحثين أن يحقنوا الفيران بخلاصة الغدة بدلاً من إضافتها الى غذائها ، فكانت النتائج في هذه المرة مثاراً للدهشة ، فقد نمت الفيران التي حقنت « عمالقه » فكانت أجسامها أكبر بكثير من الأمثلة الطبيعية للفيران . وصنع أوتف الباحثون حديثاً ، توصلت الفكرة غير المألوفة في نموها . واكتشف أحد مملوكي الدكتور « أيفانس » طريقة سهلة لاستبعاد الغدة النخامية في الفيران ، فاجروا تجربة أخرى على غدة من الفيران في نفس السن ومن نفس الجنس ، استبعدت غدها النخامية بعد ٢٦ يوماً من ولادتها ، فأحدوا يحقنون يوماً نصف هذه الفيران باقى خلاصات الغدة النخامية للفيران ، بينما يحقنون النصف الآخر بكميات متساوية من الملح . وبعد عشرين يوماً من بدء إعطائهم هذه الحقن ، وجدوا أن الفيران التي لم تحقن بخلاصة الغدة ، كانت نسبة متوسط الزيادة في وزنها ٢٠٪ ، بينما نسبة الزيادة في الفيران التي حقنت ٢٥٪



ولكن هل يحدث ذلك في الإنسان ، لو أجرى عليه نفس الاختبار ؟ لقد حقن الدكتور « وليم أنجلز » أحد المتخصصين بنيويورك فتساءل توقف نموها لمدة أربع سنوات ، بخلاصة الغدة التي استعملها الدكتور « أيفانس » في تجاربه على الفيران ، فراد طول الفتاة بعد ثمانية أشهر ١٧ بوصة . وجرب طبيب آخر هذا العلاج على فتاة كان طولها وهي في

التاسعة من عمرها ٢٥ بوصة فقط ، فزاد طولها بعد عامين من العلاج
٤٥ بوصة ، وأصبح ٤٠ ر. بوصة

وبالرغم من أن الأمل في نجاح اطالة فصار القائمة ، الذين يرجع قصرهم
الى ضعف غدهم التحمية ، أصبح كبيرا بعد هاتين التجربتين ، غير أن
ما في حوزة العلماء من خلاصة هذه القند لا تكفى لأجراء اختبارات على نطاق
واسع لأنها تحضر بطريقة مقعدة تكلف مالا كثيرا ، والغدة التخامية للنور
لاستخلص منها سوى كمية ضئيلة جدا . ولكن الكيميائيين توصلوا الى
تحضير هذه الخلاصة في المعمل ، وتعرف بأسماء طبية مختلفة

١ - أن ظاهرة التجاعيد تنتج عن قسدا
مرونة الجلد ، وذلك حيوية بعض خلاياه
لتقلو اليات خفيفة على سطح البشرة
لا تظهر للعين بسهولة في بادئ الأمر ، ثم
تتضاعف هذه الشبكات وتعمق في داخل الجلد
لتظهر التجاعيد . ومنه الشقوق فزاد
هذه الشبكات وظل مرونة الجلد ، كما ظل
حيوية سطح خلاياه ، ليتبدل الجلد
وفالما ما تكون تجاعيد الشيخة المتقدمة
وأحيانا عمودية حسب القسبات والسيارات
الزوجة المستمرة من أم أو تأمل أو طكر أو
اينسليم . ولا زالت تصح شعر الرأس ثم
تتقق نحوه الرأس مرغبا في الوسط ومن
الجلد ، ثم لزال الانتمسقات الجديدة
بين فروا الرأس وظلمته ، وبعد الجلد
الى أمس الرأس وتطرح ، وتزال الاجزاء
الزائدة منه ، ثم يحاط ما بين الشعر دون
أن يتولدوا ويبدو للوجة منظرها الطبيعي

رياضة البروجا

١ - سمعت من البعض عن البروجا كرياضة
جديدة تطبق نورا عاما في صلاحية الجسم
وعقله خلقا صحيا عاليا . وأجاب أن
أعرف شيئا عن هذا ويصعب أوصافها
عالمهم . ف بالسودان

٢ - تعتبر رياضة البروجا من أحدث
الرياضات التي شاعت في المصمر الحديثة
وهي ترمي الى خلق موازنة جسمية ولعنية
والاحتفاظ بصحة جيدة ، وبجمال الشباب
الجسمي والعقلي معا . والبروجا من
الحركات الرياضية الضخمة التي تدمر الى
الجهود المتف ، وهي تلمح كدائم الى الخيال
سواء ممن في بلدة صغيرة ، واتخاذ وضع
معين للجسم والعضلة ، والاحتفاظ بهذا
الوضع أطول مدة ممكنة ، والتسارع في

بريد الجبال والتجميل

حبوب بيضاء

١ - أنا سعيد في التكاثر من عمرى
أصبحت منذ شهور يصبغ التجميل ثم ظهرت
حبوب لونها أبيض ، لها روائح سوداء .
ويبلغ هيئة الشكل ، شوهت وجهي . فهل
تفني جراحة التجميل في هذه الحالة ؟
س . ١ - يرون

٢ - هذه الكيماوية تفتت الصند نظير
بجوار هذه الشعر عند لوى كبشرة الذهبية
ويجب أولا ترطيب الجلد بمحام بغيرى
للوجه ، به صمغ البحارى المركبة ، ملتقة
كبيرة في لتر ماء مغلي ، أو توضع قوطة
على الوجه مبنية بده صبي به بكتريوليت
السودا ، ملتقة كثيرا كروب ماء ، ويصفى
حول مكان النقطة السوداء بآلة خاصة
ستقيرة الطرف ، ويحا لثب صغر بعد
تنظيفها وتطهيرها . ليبرز الكيماوى
على شكل دبابا صغيرة صفراء اللون
ويظلم الجلد جيدا بالآلة ومنه الورود ينسب
مفساوية ويوضع كريم أو صمغ اسفلين
Sulphur . وتصل هذه العملية كل ثلاثة
أيام حتى لا يذهب الجلد . والأفضل إجراؤها
في أحد معاهد التجميل لزيادة في الاطمئنان

تجاعيد الشيخة

١ - أنا سعيد في الشيخة والتكاثر من عمرى
أحمد بقلق ظم نتيجة لتجاعيد ظهرت في
وجهي بصفة عامة في جهتي بصفة خاصة
طما بالي صالحة وجه جميل التفتيح .
فهل تصح لي جراحة التجميل علاج ؟
س . ن جعشق

المزج الجميع جيدا واتركه يذوب في الكحول ولكن تجنب البخر ، استعمل مزيجا من صيغة الكافور والبر في غسل فمك والفمورة به . ويمكنك استعمال صيغة المر ٥ نقطة واحدة في كوب ماء . ٤ ويمكن تناول الترامن سودوروسا *Sudorosa* التي أساسها مادة الكالونديل ٥ قرص يوميا ٥

تشقق اليدين

• أنا فتاة في العشرين من عمري يعاني تشقق يدي وتشققهما رغم أنني أضعهما في فترات متقطعة من اليوم بأنواع من الكريم فما هو العلاج الذي تصحون باتباعه ؟ ليلى . ف بطون

- يرجع تشقق اليدين وتشققهما إلى جفاف الماء في الجلد . ولكن تجنبى الإصابة بذلك عليك أن تجفنى يديك جيدا بعد كل مرة تغسلينها فيها بالصابون . وادعتهما كل مساء بمصرون (كريم) من اللانولين الصالح مضافا اليه قليلا من زيت اقنور . ويمكن أن يكون اللعان بالزهر كالاني :

(حمض البوريك ٥ جم + جليرين ٢٠ جم + لانولين ٢٠ جم + الكالين ١٠ جم)
ولكن تشفى الدورة الموسمية في اليدين عليك أن تجمدى يديك بين كل وقت وآخر بالكحول الثلجي المزوج بالكافور . والتيسو فلفرا جديدا أثناء قبلك بتطبيق الأواني الكهربائية على أن يكون الفلفرا حاركا جدا ، والتيسو فلفرا من الطراز ٥ الكالونديل ٥ ، وإذا لم تشفى أعيناه فلفرا يديك بعد انتهاء صلك بالكالين مضافا اليه البوريك ٥ واتركي اللعان عليهما بضع دقائق حتى يتسرب من خلال السام لم أجليهما بعد ذلك مباشرة بلالة السام وصابون لتي أساسه زيت الزيتون النقي . ويمكنك وضع قليل من الجليرين وتتركه حتى يتسرب به الجلد جيدا لم أملك يديك بلباب البطاطس

التدريج من بضع ثوان إلى عدة دقائق ، والقيام بهذا التدريج في بضع حالاته والمونة إلى الوضع الأول في النهاية . وهي ليست ضرورية قوة ، ولكنها قبل كل شيء تدريج للمساواة . وهي في مقصور كل انسان بدون تميز للجنس أو السن . كما أنها مستفيدة أقل مجهود جمالي ، وأن كانت تستعمل كثيرا من الصفات العقلية كالصبر والتأثير وهي لذلك وسيلة حسنة لتقوية الإرادة

البخانة وعلاجها

• أنا سيدة في الثلاثين من عمري خضري يميل إلى البخانة ولاحظت في صيف السنوات الماضية أن البخانة تزداد عادة خلال فترة الاصطيف والراحة والاستجمام . فهل هناك تمرين يوقف هذه البخانة ؟

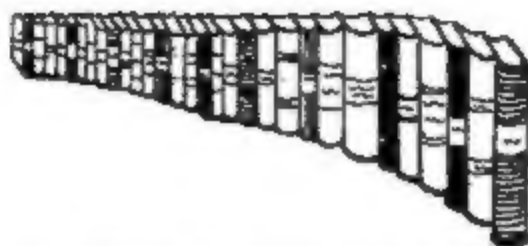
سنية . ل بيورسعيد
- أن تمرين ٥ وضع الماء ٥ تمرين يجب مواضعه في كل يوم من أيام حياتك الطويلة . ويمكنك البدء به من اليوم
التمرين مدته وأنت تمددين ٤ ٢ ٤ ١
١ . الخ . التمرين مدته إلى الطفل قدر الاستقامة . حاولي أثناء ذلك رفعها إلى قرب الصدر (بدون مساعدة من يدك) . أعطى بمددك قدر الاستقامة إلى قرب الصدران الفلفر ويمتد ذلك أن تؤدي هذا التمرين وأنت منبذعة على وجهك . حاولي القيام على هذا الوضع ومدى من ١ إلى ٦ . لاحظي أن يكون تشقق طبعيا طوال مدة التمرين . كرري هذا التمرين ولوكد لك أن قيامك بهذا التمرين خمس أو ست مرات يوميا يضمن لك التخلص من البخانة

بخر الفم

• أنا شاب في الخامسة والعشرين من عمري . أريد أن أعرف طريقة لعلاج استائي تشقق سكتامها ، وتجنبني بخر الفم كثيرا ؟

سعيد . ع بالقاهرة
ل استقامتك غسل أسنالك بهذا :
الحلول المحبب ، وهو :
(دوح النعناع ٤ جم + فرفرل ١ جم + حبة الريمان ٢ جم . + زهرة بيريون ٢ جم + بيريون ٤ جم + قرصة ١٦ جم + مر ٤ جم + ١ لتر محلول درجة ٦٠)





هذه الكتب

القرن العشرون ما كان وما سيكون

بقلم الأستاذ ميليس محبوب المقاد

التعليم ، القضاء ، حكم العالم ، الى مليون سنة ، معنى التاريخ ، شابة النوع ، وجهة النوع ، الإنسان الفرد ، الطوائف والجماعات ، الآلة ، حرامس المادة والنظرة المادية ، الإيمان المواقف الأخرى الخ

ويهتم الأستاذ المقاد من بحثه بقوله : « ونترجم في العمل دون أن نتجاوز به أفق الأمل المتروك » فنقول : لنا خلقنا الألباس من الألبان التالية بعد ما شهدناه من عواقب الآزمات المائتية : وقد سمعنا لنا حربان عالميتان أن نقول مرة : « أن الصراع الأكبر الذي نشهده اليوم سينتهي أيضا الرعائية فيها بعض الأطمئنان أو كل الأطمئنان ، لأنها تنافس القوة المهاد : قوة الحديد والنار ، وتنافس القوة البصيرة ، قوة الصل والحرية »

ولا نلن أننا بحاجة الى أن نقول انه كتاب جدير بالاعتناء فحسبه انه من قلم الأستاذ المقاد ليأخذ مكانه في كل مكتبة

والكتاب يقع في ٢٢٢ صفحة من القطع الكبير ويطلب من مكتبة الأنجلو العربية بالقاهرة

١٠ ماذا عند هذا العصر - عصر الصناعة - من وجود ؟ وماذا من هذه التورود حقيق أن يتجه الزمان ؟ وماذا يحول دون وئاله بوعوده مما يقع في الحساب ؟ وما يقع وراء كل حساب ؟

هذه هي الأسئلة التي تدور على جوابها لوصول هذا الكتاب ، ولتجبر أن نولي الأجابة عنها غاية ما نلتمنا طوائف الأمور ، وغاية ما لمتدى اليه بمنايا تلك الطوائف بوعدها الأمل المصدق ؟

وما يشكك مثل خبير ، لقد مرنا الأستاذ المقاد رجلا واسع الإطلاع ، يفرح بسمو والمر في كل فن وعلم ، ولذنه الجبار يطل ما يقرؤه ويعقب عليه ، ويستخلص منه نتائج لم يخطر في بال من إطلع على كتبهم ، وما أشبه هذا اللحن يصنع شطرم يدخل فيه الطعام من المواد ، ثم يخرج للتسلسل إذا مستظفا

وقد تناول الأستاذ المقاد في هذا الكتاب الكثير من البحوث التي تمت بصلة وليقة الى موضوع كتابه مثل : الطعام والطائفة ،

اليمن

يقدم الأستاذ أمين زيهون

والاجتماعية ، والعقلية التي كانت تسبب
عصر ابن زيهون ، فعميقا لدراسة هذه
الشخصية ، وعرفنا بالاحوال والظروف التي
نشأ فيها ، ثم تحدث عن ثقافته وطرأاته
ووجوده في بلاط الامراء ، وديوان شمره ،
وتحدث عن شخصيته ، ورسائله العزلية ،
ودرساته الجديدة ، ثم اتى بتخليص شعره
ونثره في النثر والاسطرلاب والديح والرمز
ولم يترك ذلك وعلق عليها ، وهو في كل ما أورده
من ابن زيهون استند الى المراجع القديمة
سواء بدلت على ما بدله من جهود فنية في
سبيل وضع هذا الكتاب الرائع

ويبلغ في ١٢٠ صفحة من القطع المتوسط
ويطلب من دار المعارف أو مؤسسة المطبوعات
الحديثة بالقاهرة

اتت وقلت

ترجمة الدكتور ابراهيم فهم

صدق الدكتور ابراهيم فهم حين قال
في مقدمة كتابه انما مرض القلب
فرجع الكليين ، حتى الاسماء منهم ، فقلنا
يلزمون ان الحياة تترك في هذا الضمير
من جسم الانسان ، وهم يشعرون على حياتهم
ان تقفوا ، لما يكادون يصرون بمحضها
حتى يحدونها الى القلب وظله وامراضه ،
ويخرجون الى الطبيب مستعجلين مستعجلين ،
وليس لدى الطبيب من الوقت ما يتسع
له لاقراء بطيئا على مسبح من كل مريض
عن القلب في طبيئته بكميات موجرة هو
صادق فيها ، ولكن المريض يشك في حديث
الطبيب ولا يطمئن

ولقد مر كثير من هذه الحالات بالدكتور
الفهم ، فندم هذا الامر الى التفكير لدرجة
هذا الكتاب الذي وضعه طائفة من كبار
الاطباء ، رغبة منه في ان يطالع عليه كل من
يضم هذا الامر ، وان يدرك حقيقة هذا
المرض في الجسم الانساني

ولقد احسن الدكتور فهم بما قدم عليه
فنحن الشد ما تكون حاجة الى زيادة الوصف
الصحي ، ولا ريب ان توليه ترجمة هذا
الكتاب ، وهو طبيب ، غير من ان يتولى
ترجمته مترجم آخر لا علاقة له بالطب

ويبلغ هذا الكتاب القيم في ٢٢٢ صفحة من
القطع الكبير ويطلب من مؤسسة المطبوعات
الحديثة بالقاهرة

هذا هو الجلد التاسع من سلسلة كتب
تاريخ العرب الحديث التي وضعها
الأستاذ الكبير أمين سعيد الذي يعد حجة
في تاريخ البلاد العربية كلها ، ولهذا جئت
كل مؤلفاته العديدة في موضوعات عربية
بعثة تناولت تاريخ هذه الدول العربية ،
من جميع النواحي واحاطت بما احاطه به الرجل
المؤرخ المدقق

وهو في هذا الكتاب تناول تاريخ الدولة
العثمانية اليمنية السياسي منذ استقلاله
في القرن الثالث الهجري ، او بمعنى آخر
تناول تاريخ اليمن منذ عهد الاسلام ، ولم
يتناول التاريخ القديم ، فقد كان اليمن
مهدد زاهرة ، وصورة مفرقة ، وقد حدثنا
من نشأة الدولة اليمنية ، وغزو الفرس
واحتلال الانجليز ، واليمن في الحرب
العالمية الاولى ، والاستعمار البريطاني في
اليمن الاحمر ، واول معاهدة بين صنها
واليمن ، والحرب اليمنية السعودية ،
واليمن وميثاق بغداد ، واليمن والجامعة
العربية ، واليمن والانجليز ، واتحاد اليمن
والجمهورية العربية المتحدة ، وفي ذلك من
البحوث التاريخية الدقيقة الرائعة

اله تاريخ لهذه البلاد العربية القديمة
احاط بها المؤلف احاطة تامة دقيقة ، ويبلغ
في ٢١٦ صفحة من القطع الكبير ويطلب من دار
اسماء الكتب العربية بالقاهرة

ابن زيهون

يقدم الدكتور شوقي سيف

هذا دراسة لاحد نوابغ الفكر العربي ،
قام بها الدكتور شوقي سيف . وقد
رايت دار المعارف ان تصدر مجموعة من مؤلفات
النوابغ ، وان تسجل في كل بحث من هذه
البحوث الى ذوى الخبرة والعناية والقدرة
والتمتع ، وان يصحى القوس باربعها . وقد
هو لنا الدكتور شوقي سيف رجلا بحساسة
مدققا ، فهو حين يكتب من شخصية ادبية
كأبن زيهون يحيط بها احاطة رائعة ، ولم
يترك اطرافها ونواحيها ، وهذا ما فعله في
كتابه عن ابن زيهون ، فقد تناول اول ما
تناول في هذا الكتاب الحياة الشخصية ،

أم القولة

بقلم السيدة سنية قزامة

أها قصة حداثتي، عتية تعلقت بها مؤلفتها في مسابقة القصة التي عقدتها وزارة التربية والتعليم عام ١٩٥٨ ، ففازت بالجائزة الأولى

وهي فضلا عن تميزها كقصة وجعلتها بالجائزة الأولى في تلك المسابقة نالها تمت بصلة إلى ثورتنا العظيمة . أها قصة المرأة التي كانت تدعى مبداء خاطرة ، لم تبلغ نور الحق ، وأهدت الرغوة من الصريح، وعرفت عند أها كانت على شلال ، وأن مبداءها القديم كان بغللا ، لتتوغل في مسلك الحق ، واتجهت الطريق السوي ، والدين القويم

وهذا ما نحن يشأه اليوم بعد قيام ثورتنا الجديدة ، ووضوح مبادئها وأهدافها الثورية السليمة ، فإن علينا أن ندين بمبادئها ولعناتها ، ونسرق ركابها ، لنصل إلى أهدافنا ، كما سارت من قبل عند بنت عتية

أها قصة مثيرة شائقة جذيرة بالقرامة وقع في ١٠٦ صفحات من القطع الكبير ، ويطلب من مكتب المسابقة للدول بالشاهرة

الحركة العاقلة

بقلم الأستاذ سعيد عطا

حقا التأتئيش في عهد ثوري عظيم ، ولم تستمر الثورة على الإنسانية السياسية ، لنسب ، ولكنها ثورات عدة ، اجتماعية وثقافية واقتصادية وعلمية وطبية وصناعية ، وفي كل ناحية من أراضى حياتنا وقد تناول هذا الكتاب القيم الثمينة الفكرية ، وهذه الحركة التي يدعو اليها حركة يسكنها العقل ، المستنير ، العقل الواعي ، العقل القوي الذي سقته التجارب ، وزادته الأيام حدة وطموحا ، وقنوة ومضاء ، وقد حالج الكتاب بحولا قيمة منها : أمل الكون ومختلف الآراء فيه ، والحركات التطورية والحركة والانسك ، والدين والطسور ، والمذاهب والظنور وما يبتها من شروب

الصراع ، اتسعد إلى الامام أم إلى الخلف ؟ الانتفاضات والحركة ، التضادية والحركة العاقلة ، ونساء الفن وحدته ، الفن والحركة القصة الطويلة ، والقصة القصيرة المسرحية الختام

وللؤلف في هذا الكتاب النفيس نظرات فاقية وآراء سديدة وثققات مرفقة ، وأن كان قد أوجع في بعض الفصول ، وانتمصر في تحليل ما يريد التذليل عليه على طائفة من الشعراء والنقاد من دون البعض الآخر ، على أنه قد استطاع إلى حد كبير أن يبرز جوانب القوة والضعف في ثنائنا الفكرى والآراء

ويقع الكتاب في ١٨٦ صفحة من القطع المتوسط ويطلب من مكتبة سليم الحديثة بمائدين بالقاهرة

قصايا الفكر في الأدب المعاصر

بقلم الأستاذ وديع فلسطين

في كل عصر وفي كل زمن تثار مشاكلات أدبية فنية ، وينقسم الكتاب حسبها إلى سبع ، فهي قصايا لا ينفك ينعوى حولها التنافس والجدل ، وكل يفتي بطلوه في هذه المناقشات ، ولا نلن أن الضلاف سيجم بسهولة في تلك النقاشات الأدبية ، وخاصة الجنبند عنها مثل استخدام اللغة النامية أو الفسيف والشمع الحر والشمع المولود وما إلى هذا وذلك

وقد تناول المؤلف الكثير من هذه القضايا ، وأدلى برأيه فيها فكتب عن : النامية والفسيف ، الشمع الحر والشمع المولود ، المصطلحات النامية ، نوامد اللغة العربية ، أزمة الهجاء ، أزمة الطباعة ، الحروف اللاتينية ، الانترام في الأدب ، الأدب الواقعي ، الأباله والرمز وغير ذلك من البحوث الهامة الجوهريه في الأدب

وعلى الرغم من إيجاز المؤلف فيما كتب ، لقد جاءت بحوله واقعية بالفرس ، وهو حقيق بالإطلاع

ويقع الكتاب في ١٢٢ صفحة من القطع الصغير ويطلب من المكتبة الفنى للنشر بالقاهرة